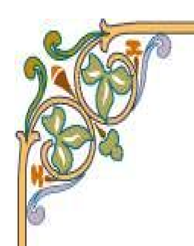
شهادات رموز ومعالم مصرية حديثة

على بطولات مصرية مجيدة




الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الناشر : دار زهور المعرفة والبركة

١٢٧ ش أثر النبي مصر القديمة- القاهرة

٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ - ٠١٢٢٦٤٠٦٤٨٩

البريد الالكتروني yuness2005@hotmail.com





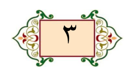
محمد يونس هاشم

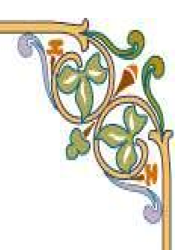
شهادات رموز ومعالم مصرية حديثة
على بطولات مصرية مجيدة

قصص مصورة للنشء والشباب



١٢٧ ش أثر النبي – مصر القديمة ـ القاهرة
ت: ٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ ـ ٠١٢٢٩٠٦٩٣٤٨
دار زهور المعرفة والبركة للنشر والتوزيع



دار الكتب المصرية فهرسة أثناء النشر

إعداد إدارة الشئون الفنية

هاشم ، محمد يونس .

شهادات رموز ومعالم مصرية حديثة على بطولات مصرية مجيدة .. قصص مصورة للنشء والشباب/ محمد يونس هاشم .

الجيزة : دار زهور المعرفة والبركة ، ٢٠١٨.

ص ٢٣٧– ١٤× ٢١

تدمك ٩٧٨٩٧٧٥١٧٢٨٨٩

١– القصص التاريخية

أ– العنوان ٨١٣,٠٨٧١

رقم الإيداع / ١٤٣٨٤ – ٣٠/ ٧/ ٢٠١٨

الترقيم الدولي 1 - 34 - 5172 -977 - 978




مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ

قَالَ المُسْتَعْمِرُونَ الأَجَانِبُ عَنْ المِصْرِيينَ : إِنَّهُم شَعْبٌ جَبَانٌ وعَبِيدٌ لِمَنْ غَلَبَ ولا يَسْتَطِيعُونَ حُكْمَ أَنْفُسِهِم ، ولا يُبَالُونَ غَارَةَ الأَجْنَبِيِّ عَلَيْهِم .

وَوَصَفَ هَؤُلاءُ المُسْتَعْمِرُونَ المِصْرِيِّينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فِي مَاضِيهِم وحَاضِرِهِم ؛ لأَنَّهُم لا يَحِبُّونَ مِصْرَ بَلَداً مُسْتَقِلاًّ ولا أَهْلاً للاسْتِقْلاَلِ ، ولا يُحِبُّونَ لأَنْفُسِهِم أنْ يَكُونَوا ظَالِمِينَ مُغْتَالِينَ يَقْتُلونَ رُوحَ الحُرِّيَّةِ ويَحْكُمُونَ بالذِّلِ عَلَى أُنَاسٍ أَحْرارٍ أَعِزَّةٍ كِرَامٍ ، لِذَا يَشِيعُونَ أَنَّ مِصْرَ بَلَدٌ مَفْطُورٌ عَلَى الخُضُوعِ مَطْبُوعٌ عَلَى الاسْتِسْلاَمِ ، وَلاَ يُغَيِّرُونَ مِنْ أَمْرِهِ شّيْئاً إِذَا أَخْضَعُوهُ وَسَيْطَرُوا عَلِيْهِ وَاسْتَمْتَعُوا بِخَيْرَاتِهِ الضَّائِعَةِ وَثَمَرَاتِهِ المُهْمَلَةِ .

وَهَكَذَا دَوَّنُوا لَنَا تَارِيخَنَا وَلَقَّنُوهُ لَنَا فِي المَدَارِسِ وَالكُتُبِ حَتَّى رَأَيْنَا مِنَّا مَنْ يُصَدِّقُهُ وَلاَ يَتَحَرَّجُ مِنْ تَلْقِينِهِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لأَبْنَائِنَا الصِّغَارِ .



وَالحَقِيقَةُ أَنَّ مِصْرَ هِـيَ أُمُّ الـدُّنْيَا وَصَـاحِبَةُ أَوَّلِ وَأَعْظَمِ حَضَارَةٍ، وَأَبْنَاؤهَا خَيْرُ أَجْنَادِ الأَرْضِ وَأَصْحَابُ أَوَّلِ ثَوْرَةٍ فِي التَّارِيخِ عَلَى الاسْتِبْدَادِ وَالظُّلْمِ وَهَازِمِي الهُكْسُوسِ وَالتَّتَارِ وَالصَّلِيبِيِّينَ وَالثَّائِرِينَ ضِدَّ كُلِّ الطُّغَاةِ سَوَاءً أَكَانُوا خَارِجِيِّين أَمْ دَاخِلِيِّين .

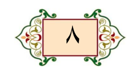
وَنَحْنُ لا يَعْنِينَا مَاذَا يَقُولُ أَعْدَاؤُنَا عَنَّا ؛ فَهُم مُغْرِضُونَ وَلا يَرْجُونَ لَنَا خَيْراً ، إِنَّمَا يَعْنِينَا مَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَهُ عَنْ تَارِيخِنَا وَحَضَارَتِنَا وَبُطُولاتِنَا ؛ لِنَأْخُذَ مِنْ مَاضِينَا لِحَاضِرِنَا، وَمِنْ أَمْجَادِنَا لِنَهْضَتِنَا ، وَمِنْ عُظَمَائِنَا قُدْوَتَنَا .

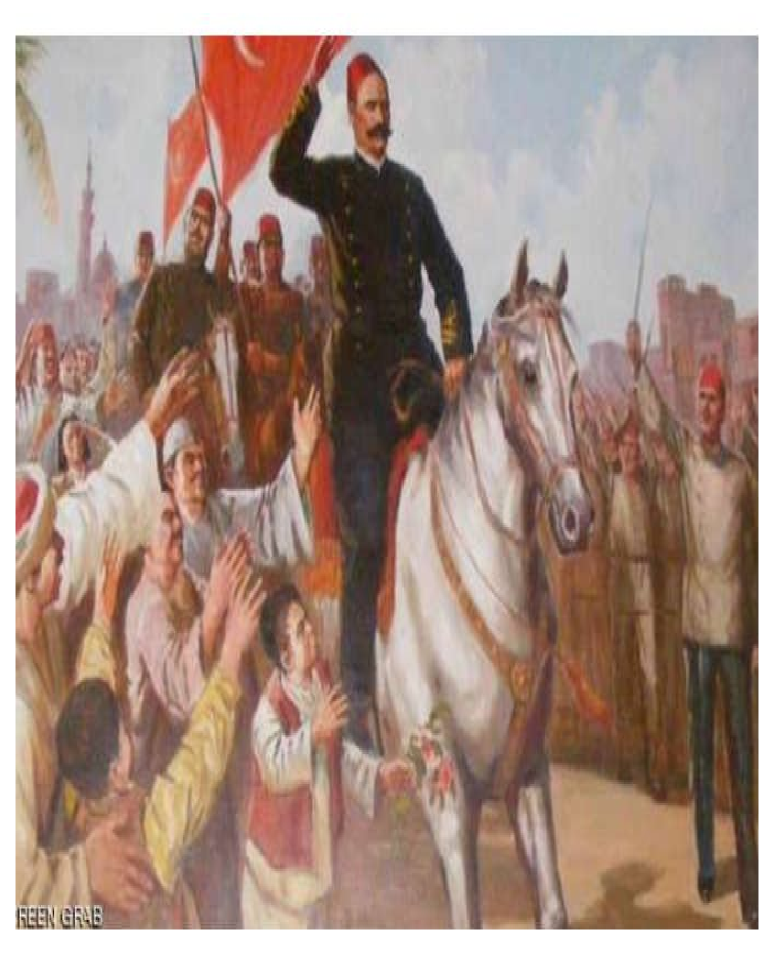
وَفِي مِصْرَ أَبْطَالٌ عُظَمَاءُ رُبَّمَا سَمِعَ النَّشْءُ وَالشَّبَابُ أَسْمَاءَهُم وَلَكِنَّ أَغْلَبَهُمْ لا يَعْرِفُونَ بُطُولاتِهِم وَأَهَمَّ أَعْمَالِهِم ، وَفِي مِصْرَ كَذَلِكَ مَعَالِمُ حَدِيثَةٌ كَثِيرٌ مِنْ النَّشْءِ وَالشَّبَابِ لا يَعْرِفُ قَصَّةَ نَشْأَتِهَا وَلا يَعْرِفُ أَهَمَّ الأَحْدَاثِ الَّتِي شَهِدَتْهَا ، وَهَذَا الكِتَابِ يَحْكِي فِي شَكْلٍ قَصَصِيٍّ أَهَمَّ المَوَاقِفِ فِي حَيَاةِ هَؤُلاءِ العُظَمَاءِ ، كَمَا يُعَرِّفُ بِبِعْضِ هَذِهِ

المَعَـالِمِ الحَدِيثَـةِ ، وَشَـهَادَةِ هَـؤُلاءِ العُظَمَـاءِ وَتِلْـكَ المَعَـالِمِ عَلَـى بُطُـولاتِ المِـصْرِيِّين وَأَعْمَـالِهِم المَجِيـدِةِ فِـي العَـصْرِ الحَدِيثِ .

* * *







ثَوْرتَانِ مُتَعَاقِبَتَانِ مِنْ أَجْلِ مَطَالِبِ الجَيْشِ وِالشَّعْبِ



الشَّاهِدُ الأوَّلُ

أَسَدُ قَصْرِ النِّيلِ

نَظَـراً لاسْـتِحَالَةِ حُـضُورِ الـشَّاهِدِ ، وَحِفَاظـاً عَلَـى قِيمَتِـهِ الأَثَرِيَّةِ انْتَقَلَتْ هَيْئَةُ المَحْكَمَةِ المُوَقَّرَةُ إِلَى مَحِلِّ إقَامَتِهِ .

عِنْدَمَا وَصَلَتْ هَيْئَةُ المَحْكَمَةِ لَمْ تَجِدْ قَصْرَ النِّيلِ مَحِلَّ الوَاقِعَةِ الَّتِي يَقْضُونَ فِيهَا فَسَأَلَتْ عَمَّنْ يَرْشِدُهُم إلى عُنْوَانِ قَصْرِ النِّيلِ فَدَلُّوهُم عَلَى الأَسَدِ الأَيْمَنِ الرَّابِضِ فِي مُقَدِّمَةِ كُبْرِي قَصْرِ النَّيْلِ مِنْ الجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ ؛ فَهُوَ أَقْرَبُ أَثَرٍ بَاقٍ شَاهِدٍ عَلَى قَصْرِ النَّيْلِ.

عِنْدَ الوُصُولِ إِلَيْهِ وَجَّهَتْ إِلَيْهِ هَيْئَةُ المَحْكَمَةِ الأَسْئِلَةَ الآتِيةَ .

القَاضِي : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

– أَنَا الأَسَدُ الأَيْمَنُ فِي مَدْخَلِ كُبْرِي قَصْرِ النَّيْلِ مِنَ الجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ ، تَمَّ إِنْشَائِي فِي هَذَا المَكَانِ فِي العَاشِرِ مِنْ فِبْرَايِر سَنَةَ ١٨٧٢م .





أَسَدُ كُبْرِي قَصْرِ النِّيلِ الأَيْمَنِ



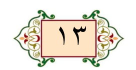
قُلْ : أُقْسِمُ بِاللهِ العَظِيمِ أَنْ أَشْهَدَ بِالحَقِّ .
الأَسَدُ : نَحْنُ كَائِنَاتٌ لاَ تَقُولُ إِلاَّ الحَقَّ فَنَحْنُ لَسْنَا بَشَراً مِثْلَكَم يَتَحَكَّمُ الهَوَى فِي إِفْسَادِ آرَائِهِم .
مَالَ القَاضِي عَلَى المُسْتَشَارَيْنِ يِسْتَطْلِعُ رَأْيَهُمَا فِي رَفْضِ الأَسَدِ حِلْفَ اليَمِينِ ، وَبَعْدَ مُدَاوَلَةٍ قَصِيرَةٍ اسْتَقَرُّوا عَلَى أَنْ يُعْفُوهُ مِنْ حِلْفِ اليَمِينِ وَيَسْتَكْمِلُوا اسْتِجْوَابَهُ .
القَاضِي : مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ قَصْرِ النِّيلِ ؟
– سَمِعْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَرَهُ فَقَدْ أُنْشِئْتُ بَعْدَهُ .
– وَمَاذَا سَمِعْتَ عَنْهُ ؟
– سَمِعْتُ أَنَّهُ قَصْرٌ بَنَاهُ مُحَمَّدُ عَلِيّ بَاشَا لابْنَتِهِ نَازْلِي هَانِم .
– وَأَيْنَ كَانَ يُوجَدُ ؟
– كَانَ مَبْنِيّاً عَلَى نَهْرِ النِّيْلِ أَمَامِي هُنَا ؟
تَلَفَّتَ القَاضِي وَالمُسْتَشَارَانِ فَلَمْ يَرَيَا أَيَّةَ قُصُورٍ أَمَامَ الأَسَدِ لَمْ يَرَيَا إِلاَّ فَنَادِقَ سِيَاحِيَّةً حَدِيثَةَ البِنَاءِ .
فَعَادَ القَاضِي يَسْأَلُ الأَسَدَ : وَأَيْنَ هُوَ الآنَ ؟
– لَقَدْ هَدَمَهُ سَعِيدُ بَاشَا لِيَبْنِى مَحِلَّهُ ثُكْنَاتٍ لإِقَامَةِ الجَيْشِ المِصْرِيِّ.



فُنْدُقُ النِّيلِ ريتزكارلتون



فُنْدُقُ شِبَرْد





مَالَ القَاضِـي علَـى المُسْتَـشَارَيْنَ قَـائلاً : نَعَمْ ، نَعَـمْ .. الْحادِثَةُ لَمْ تَقَعْ فِي قَصَرِ نَازلِي هَانِم إنَّمَا وَقَعَتْ فِي ثُكْنَـاتِ قَصْرِ النِّيلِ الْعَسْكَرِيَّةِ .

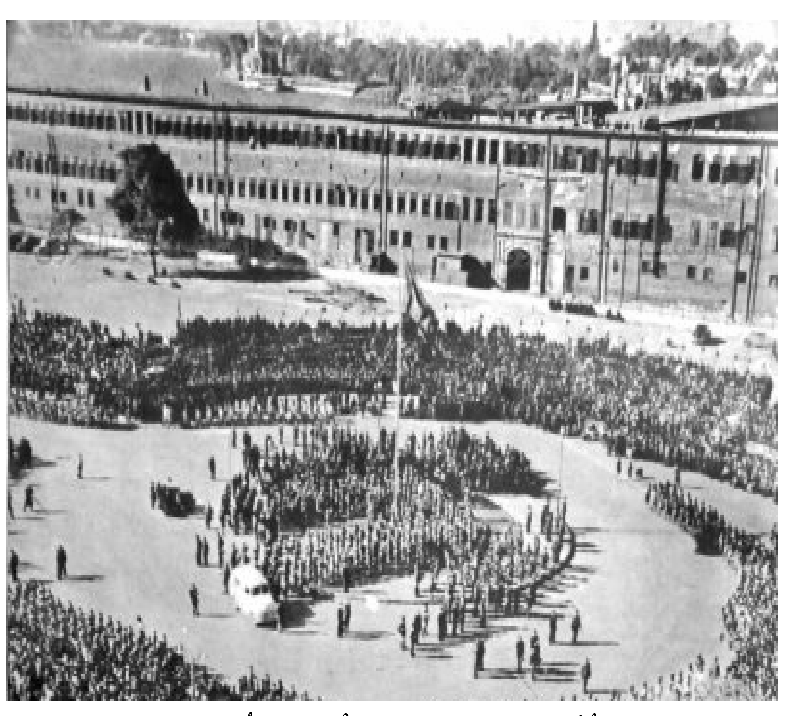
– وَأَيْنَ هِيَ ثُكْنَاتُ قَصَرِ النِّيلِ هَذِهِ ؟

– بَعْدَ أَنْ كَانَتْ هَذِهِ الثُّكْنَاتُ مَقَرّاً لِلْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ قَبْلَ الاحْتِلاَلِ البِرِيطَانِيِّ صَارَتْ مَقَرّاً لِلْجَيْشِ البِرِيطَانِيِّ بَعْدَ الاحْتِلاَلِ، وَبَعْدَ قيامِ ثَوْرَةِ يُولْيُو ١٩٥٢م تَمَّ إِزَالَةُ الثُّكْنَاتِ وَبِيعَتْ الأَرْضُ لِشِرْكَاتٍ أَجنَبِيَّةٍ أَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَادِقَ النِّيلِ الَّتِي تَرَوْنَـهَا .

قَالَ الْقَاضِي مُخَاطِباً كَاتِبَ الْمَحْكَمَـةِ أُكْتُبْ يا ابْنِـي : بُنِـيَ مَكَانُ ثُكْنَاتِ قَصْرِ النِّيلِ فَنَادِقَ : النِّيل ريتزكارلتون (النِّيل هِيلْتُون سَابِقاً) ، وَشِبَرْد ، وَسَمِيرَامِيس .

مَالَ الْقَاضِـي عَلَـى الْمُسْتَشَارَين قَائِلاً : الشَّاهِدُ الرَّئِيِسيُّ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ تَهَدَّمَ وَلا أَثَرَ لَهُ ، فَمَاذَا نَفْعَلُ ؟

قَـالَ عُـضْوُ الْيَمِـينِ لِلْقَاضِـي : سَـلْ الأَسَـدَ فَقَدْ عَاصَـرَ الأَحْـدَاثَ رُبَّمَـا كَانَـتْ لَدَيـهِ مَعْلُومَـاتٌ عَـنْ الْوَاقِعَـةِ ، وَهَـزَّ عُضْوُ الْيسارِ رَأْسَهُ مُوَافِقاً عَلَى اقْتِراحِ عُضْوِ الْيَمِينِ .



ثُكْنَاتُ قَصَرِ النِّيلِ الْعَسْكَرِيَّةُ



قَالَ الْقَاضِي للأَسَدِ : مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ قِصَّةِ الْقَبْضِ عَلَى أَحْمَدَ عُرَابِي يَوْمَ السَّبْتِ المُوَافِق ٢٧ أُغُسْطُس ١٨٨١م .

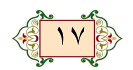
الأَسَدُ : أَنَا لا أَعْلمُ إلاَّ أَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَانَ هُنَاكَ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الضُّبَّاطِ الشَّرَاكِسَةِ مِنْ رُتْبَةِ الْفَرِيقِ إِلَى رُتْبَةِ الْمُلاَزِمِ ثَانِي ، وَجَمِيعُ شُبَّانِهِمْ بِأَيْدِيهِم الطَّبَنْجَاتُ ذَوَاتُ ٦ طِلْقَاتٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْخَرْطُوشِ ، وَكُلُّهُمْ فِي فَرَحٍ وَمَرَحٍ ، ثُمَّ حَضَرَ ثَلاثَةُ أَمِرَاءِ آلايَّات مِصْرِيِّينَ هُمْ : أَحْمَدُ عُرَابِي ، وَعَلِيٌّ فَهْمِي ، وَعَبْدُ الْعَالِ حِلْمِي فِي مَلاَبِسِهِمْ الْعَسْكَرِيَّةِ مُمَنْطَقِينَ بِسُيوفِهِمْ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ كَأَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى فَرَحٍ وَدَخَلُوا دِيوانَ الْجِهَادِيَّةِ .

مَالَ الْقَاضِي عَلَى كَاتِبِ الْمَحْكَمَةِ الَّذِي يُسَجِّلُ وَقَائِعَ الْجَلْسَةِ وَقَالَ لَهُ : بَعْدَ دِيوانِ الْجِهَادِيَّةِ اُكْتُبْ بَيْنَ قَوْسِينِ وَزَارَةِ الدِّفاعِ .

ثُمَّ وَاصَلَ الْقَاضِي سُؤَالَ الأَسَدِ : وَأَيْنَ يَقَعُ دِيوَانُ الْجِهَادِيَّةِ هَذَا ؟



أَحَمْدُ عُرَابِي وَزَمِيلاهُ





- كَانَ إِحْدَى بِنَايَاتِ ثُكْنَات قَصْرِ النِّيلِ .

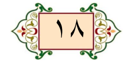
قَالَ الْقَاضِي : وَمَاذَا حَدَثَ لأَحْمَدَ عُرَابِي وَصَاحِبِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

- لا أَدْرِي مَاذَا حَدَثَ لَهُمْ دَاخِلَ الثُّكْنَةِ فَكَمَا تَرَى فَإِنِّي لا أَغَادِرُ مَكَانِي وَلا أَرَى إلاَّ مَا يَجْرِي خَارِجَ الثُّكْنَاتِ أَمَّا دَاخِلَهَا فَلا عِلْمَ لِي بِهِ .

- وَمَاذَا رَأَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

- بَعْدَ بِضْعِ سَاعَاتٍ مِنْ دُخُولِ أَحْمَدَ عُرَابِي وَصَاحِبَيْهِ دِيوَانَ الْجِهَادِيَّةِ إِذَا بِأُورْطَتَيْنِ مِنْ آلاي الْحَرَسِ الخديوِيِّ بِقِيَادَةِ البِكْبَاشِي مُحَمَّدٍ أَفَنْدِي عِبِيد يُحَاصِرُونَ دِيوانَ الْجِهَادِيَّةِ ، ثَمَّ أَسرِعَ بَعْضُ الضُّبَّاطِ وَالصَّفِّ ضُبَّاطِ وَفَتَحُوا أَبْوَابَ الدِّيوَانِ وَأَخْرَجُوا عُرَابِي وَصَاحِبَيْهِ بَعْدَمَا فَرَّ عُثْمَانُ رِفْقِي بَاشَا نَاظِرُ الْجِهَادِيَّةِ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْمَجْلِسِ الْعَسْكَرِيِّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُجْتَمِعِينَ هَارِبِين .

- هَلْ تَعْرِفُ مَاذَا تَمَّ دَاخِلَ دِيوانِ الْجِهَادِيَّةِ مُنْذُ دُخُولِ عُرَابِي وَصَاحِبَيْهِ حَتَّى خُرُوجُهُمَا .. تَذَكَّرْ جيداً .



– يا سِيادَةَ الْقَاضِي نَحْنُ لا نَنْسَى حَتَّى نَتَذَكَّرَ ، لَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا رَأَيْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ .

– هَلْ تَعْرِفُ مَنْ يُخْبِرُنَا بِمَا جَرَى دَاخِلَ دِيوانِ الْجِهَادِيَّةِ حَتَّى نَسْأَلَهُ ؟

– نَعَمْ أَعْرِفُ ، كَثِيرٌ مِنْ أَحَجَّارِ ثُكْنَاتِ قَصْرِ النِّيلِ بَعْدَ هَدْمِهَا اسْتُخْدِمَتْ فِي بِنَاءِ كُورْنِيشِ النِّيلِ عَنْ يَمِينِي وَيَسَارِي هُنَا فَسَلْهَا تُجِبْكَ .

– شَكَرَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ أَسَدَ قَصرِ النِّيلِ الأَيْمَنِ وَذَهَبتْ تَبْحَثُ عَنْ أَحْجَارِ ثُكْنَاتِ قَصَرِ النِّيلِ .

***



الشَّاهِدُ الثَّانِي

حَجَرُ سِجْنِ ثُكْنَاتِ قَصْرِ النِّيل

لاحَظَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ أَنَّ جِدَارَ كُورْنِيشِ النِّيلِ مِنْ جِهَةِ النِّيلِ مُبَطَّنٌ بِالْفِعْلِ بِأَحْجَارٍ قَدِيمَةٍ ، وَلَكِنْ لا تَدْرِي أَيَّةَ أَحْجَارِ كَانَتْ أَحْجَارَ السِّجْنِ الَّذِي حُبِسَ فِيهِ عُرَابِي وَصَاحِبَاهُ السَّاعَاتِ الَّتِي أَمَضَوْهَا فِيهِ قَبْلَ مَجِيءِ مُحَمَّدِ عِبِيد لإِنْقَاذِهِم .

قَالَ عُضْوُ الْيَسَارِ : أَرَى أَنْ نَسْتَعِينَ بِأَصْحَابِ الْمَرَاكِبِ السِّيَاحِيَّةِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى شَاطِئِ قَصرِ النِّيلِ وَالْمُمْتَدَّةِ مِنْ كُبْرِي قَصرِ النِّيلِ إِلَى كُبْرِي السَّادِسِ مِنْ أُكْتُوبَرَ .

الْقَاضِي : فِكْرَةٌ وَجِيهَةٌ .

وَبِالْفِعْلِ اسْتَعَانَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ بِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ هَؤُلاءِ الرِّجَالِ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَحْجَارِ السِّجْنِ ، وَلَكِنَّ الْمُشْكِلَةَ الَّتِي وَاجَهَتْهُم ، كَيْفَ يُمَيِّزُونَ أَحْجَارَ السِّجْنِ مِنْ غَيْرِهَا ؛ فالأَحْجَارُ لا حَصْرَ لَهَا .





بعض مراكب كبري قصر النيل



قَالَ عُضْوُ الْيَمِينِ : أَحْجَارُ السِّجْنِ عَادَةً مَا تكُونُ مُلَطَّخَةً بِالدِّماءِ، وَبِأَسْمَاءِ النُّزَلاَءِ ، وَالتَّوَارِيخِ ...

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَرَاكِبِ : مَضْبُوطٌ لَقَدْ رَأَيْنَا مِثْلَ هَذِهِ الأَحْجَارِ وَيُمْكِنُ أَنْ نَدُلَّكُمْ عَلَيْهَا .

بَعْدَ بَحْثٍ اسْتَغْرَقَ عِدَّةَ سَاعَاتٍ عُثِرَ عَلَى بَعْضِ الأَحْجَارِ عَلَيْهَا آثَارُ دِماءٍ مُتَجَلِّطَةٍ ، وَكِتَابَاتٌ عَنْ الظُّلْمِ وَالْقَهْرِ وَالصَّبْرِ ، وَحِكَمٌ ، وَأَشْعَارٌ ، وَآيَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ ، وَتَوَارِيخُ قَبْلَ تَارِيخِ الْقَبْضِ عَلَى عُرَّابِي وَصَاحِبَيْهِ وَتَوَارِيخُ أُخْرَى لاَحِقَةٌ .

سَأَلَ الْقَاضِي الأَحْجَارَ عَنْ وَاقِعَةِ سِجْنِ عُرَابِي وَصَاحِبَيْهِ.

قَالَ وَاحِدٌ مِنْهَا : أَنَا شَاهِدٌ عَلَى هَذِهِ الْوَاقِعَةِ .

قَالَ الْقَاضِي : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

الْحَجْرُ : أَنَا أَحَدُ أَحْجَارِ سِجْنِ دِيوانِ الْجِهَادِيَّةِ ، أُنْشِئْتُ فِي حُكْمِ سَعِيدِ بَاشَا ، وَعُنْوَانِي الآنَ حَيْثُ تَقِفُ سَعَادَتُكَ .

وَبَعْدَ أَنْ قَالَ الْقَاضِي : قُلْ وَاللهِ الْعَظِيمِ ... اسْتَدْرَكَ قَائِلاً : مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ حَادِثَةِ السَّبْتِ ٢٧ أُغُسْطُس ١٨٨١م ؟



بَعْضُ أَحْجَارِ ثُكْنَاتِ قَصْرِ النِّيلِ



قَالَ الْحَجَرُ : فِي هَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ الْعَصْرِ فُتْحَ بَابُ السِّجْنِ وَدَخَلَ ثَلاثَةٌ وَسَطَ حِراسَةٍ مُشَدِّدَةٍ مُسَلَّحَةٍ ، وَفَوْرَ دُخُولِهِمْ وَإِحْكَامِ إِغْلاقِ السِّجْنِ جَاءَ خِسْرُو بَاشَا فَوَقْفَ خَارِجَ السِّجْنِ وَقَالَ : " إيهِ زَنْبيلَ لِي هرفلر " .

قَالَ الْقَاضِي لِلْحَجَرِ مُسْتَفْسِراً : قَالَ مَاذَا ؟!

الْحَجَرُ : قَالَ :" إيهِ زَنْبيلَ لِي هرفلر ".

الْتَفَتَ الْقَاضِي إِلَى الْمُسْتَشَارَيْنِ وَقَالَ : هَلْ فَهِمَ أَحَدُكُمَا شِيئاً ؟

فَأَجَابَا بِالنَّفْي .

قَالَ عُضْوُ الْيَمِينِ : سَلْ الْحَجَرَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

قَالَ الْحَجَرُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ الْقَاضِي : مَعْنَاهَا " فَلاَحَيْنِ شَغَّالِينَ بِالْمَقَاطِفِ ".

الْقَاضِي : وَمَاذَا حَدَث بَعْدَ ذَلِك ؟

الْحَجَر : دَارَ حِوَارٌ طَوِيلٌ بَيْنَ الثَّلاثَةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي :

قَالَ علىٌّ فَهْمِي بِكْ : وَاللهِ لا نَجَاةَ لَنَا مِنْ الْمَوْتِ وَأَوْلادُنَا صغارٌ .

قَالَ عَبْدُ الْعَالِ حَلِمَي : مَا هَذِهِ الْخِسَّةُ ؟ كَيْفَ يَدْعُونَنَا إِلَى دِيوانِ الْجِهَادِيَّةِ لِنَشْهَدَ الاحْتِفَالَ بِزِفافِ شَقِيقَةِ الْحَضْرَةِ

الخِدِيويَّةِ " جَمِيلَة هَانَم " ثُمَّ يَغْدِرُونَ بِنَا وَيَزُجُّونَ بِنَا فِي السِّجْنِ هَكَذَا دُونَ مُحَاكَمَةٍ .

عُرَابِـي بِـكْ : وَمَـاذَا كُنْـتَ تَنْتَظِـرُ مِـنْ هَـؤُلاءِ الشَّرَاكِـسَةِ غَيْرَ هَذَا إِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ وَطَنِـيٍّ مُخْلِصٍ فِي الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ ؛ حَتَّى يَكُونَ قَاصِراً عَلَيهِمْ .

عَبْـدُ الْعَـالِ : مَعَـكَ حَـقٌّ ، لَقَـدْ كَثُـرَ اجْتِمَـاعُ الشَّرَاكِـسَةِ بِمَنْزَلِ الفَرِيقِ خَسْرُو بَاشَا صَغِيراً وَكَبِيراً وَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فِـي تَـارِيخِ دُوَلَـةِ الْمَمَالِيكِ فِـي كُـلِّ لَيْلَـةٍ بِحُضورِ رِفْقِـي بَاشَـا ، وَيَقُولُـونَ قَـدْ حَـانَ الْوَقْـتُ لِـرَدِّ بِضاعَتِنَا ، وَإِنَّهُمْ لا يُغْلَبُونَ مِـنْ قِلَّـةٍ وَظَنُّـوا أَنَّهُـمْ قَـادِرُونَ عَلَـى اسْـتِخْلاَصِ مِـصْرَ وَامْتِلاَكِهَـا ، وَلَقَـدْ تَحَقَّقْنَـا مِـنْ ذَلِـكَ كُلِّـه كَمَـا أَخْبَرْنَـاكَ يَـوْمَ كِتَابَةِ الْعَرِيضَةِ .

قَالَ عَلِيٌّ فَهْمِي غَاضَباً : لَيْتَنِـي مَا ذَهَبْتُ إِلَـى بَيْتِكَ يـا عُرَابِي هَذَا الْيَوْمَ المَشْئُومَ الَّذِي وَقَّعْنَا فِيهِ عَلَى الْعَرِيضَةِ .

عُرَابِي بِكْ : اِهْدَأْ يا عَلِيُّ ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ .





قَال عَبْدُ الْعَالِ مُخَاطِباً عَلِيَّ فَهْمِي : وَمَاذَا تُرِيدُنَا أَنْ نَفْعَلَ بَعْدَ أَنْ فَصَلُونَا ، نَحْنُ الثَّلاثَةُ ، مِنْ آلاياتِنَا .

قَالَ عُرَابِي بِكْ : إذا كَانَ الأَمْرُ قَاصِراً عَلَى فَصْلِنَا لَهَانَ إنَّمَا الأَمْرُ أَمْرُ الأُمَّةِ كُلِّهَا إنَّ الخِدِيوِي وَشَرَاكِسَتَهُ يَحْكُمُونَ بِالْجَوْرِ وَيَسْتَبِدُّونَ بالأَمْرِ وَلا يُرَاعُونَ مَصَالِحَ الْبِلادِ وَالْعِبَادِ ، وَالْعَرِيضَةُ الَّتِي قَدَّمْتُهَا إلَى رِياضِ بَاشَا لَمْ تَكُنْ طَلَباً بِإعَادَتِنَا إِلَى الْخِدْمَةِ إِنَّمَا كَانَتْ تَتَضَمَّنُ مَطَالِبَ الْجَيْشِ وَالشَّعْبِ .

قَالَ عَلِيٌّ فَهْمِي وَقَدْ هَدَّأَ قَلِيلاً : مَاذَا لَوْ كُنَّا قَدْ رَفَعْنَا عَرِيضَةً للخديوي نَطْلُبُ فِيهَا إعَادَتَنَا إِلَى وَظَائِفِنَا بَدَلاً مِنْ تِلْكَ الْعَرِيضَةِ الَّتِي شَكَوْنَا فِيهَا مِنْ تَعَصُّبِ عُثْمَانَ رِفْقِي لِجَنْسِهِ ، وإِجْحَافِهِ بِحُقُوقِ الْوَطَنِيِّينَ ... وَأَظُنُّ أَنْ الخِدِيوِي كَانَ سَيَقْبَلُ الْتِمَاسَنَا ؛ فَقَدْ سَبَقَ أَنْ رَقَّانَا مِنْ رُتبَةِ قَائِمقَام إِلَى أَمِيرَالاي بَعْدَ نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ تَوَقُّفِ تَرَقِيَتِنَا فِي عَهْدِ أَبِيهِ .

عُرَابِي بِكْ : عِنْدَمَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتِي يَوْمَ كِتَابَةِ الْعَرِيضَةِ قُلْتُم :" إِنَّمَا جِئْنَاكَ لأَخْذِ رَأْيِكَ فِيمَا دَهَمَنَا مِنَ الْخَطْبِ الْعَظِيمِ ".



عُرَابِي فِي سِجْنِ ثُكْنَاتِ قَصْرِ النِّيلِ





فَقَلْتُ لَكُمْ : " أَرَى أَنْ تُطَيِّبُوا نُفُوسَكُمْ وَتُهَدِّئُوا رَوْعَكُمْ ، وَتَعْتَمِدُوا عَلَى رُؤسَائِكُم وَتُفَوِّضُوا لَهُمْ النَّظَرَ فِي مُصَالِحِكُمْ .. فَقُلْتُم جَمِيعاً: " لا نَبْغِي غَيْرَكَ وَلا نَثِقُ إلاَّ بِكَ " فَقُلْتُ : ارْجِعُوا لأَنْفسِكُمْ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَصِيبٌ لا يَسَعُ الْحُكُومَةَ إلاَّ قَتْلَ مِنْ يَقُومُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيهِ " فَقُلْتُمْ : " نَحْنُ نَفْدِيكَ وَنَفْدِي الْوَطَنَ بِأَرْوَاحِنَا ". فَقُلْتُ لَكُمْ " أَقْسِمُوا لِي بِذَلِكَ " فَأَقْسَمْتُمْ. وحِينَئِذٍ كَتَبْتُ الْعَرِيضَةَ ، ثُمَّ تَلَوْتُهَا عَلَى مَسَامِعِ الجَمِيعِ فَوَافَقْتُم جَمِيْعاً عَلَيْهَا فَأَمْضَيْتُهَا بِإِمْضَائِي وَخَتَمْتُهَا بِخَتْمِي وَخَتَمْتَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْعَالِ عَلَيهَا.

قَالَ عَبْدُ الْعَالِ : يا عُرَابِي نَحْنُ نَعْرِفُ كُلَّ هَذَا ، وَعَلِيّ فَهْمِي فَقَطْ يَخْشَى عَلَى أَوْلادِهِ فَاعْذُرْهُ .

عُرَابِي بِكْ: نَحْنُ وَأَوْلادُنَا وَكُلُّ مَا نَمْلِكُ فِدَاءٌ لِلْوَطَنِ ، وَلاَبُدَّ أَنْ نَمْضِيَ فِيمَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ .

لَمْ يَكَدْ عُرَابِي بِكْ يُتِمّ جُمْلَتَهُ حَتَّى سَمِعَ صِيَاحاً وَصَخَباً؛ فَقَدْ اقْتَحَمَ جُنُودُ البِكْبِاشِي مُحَمَّد عَبِيدِ السِّجْنَ وَفَتَحُوا الأَبْوَابَ وَأَخْرَجُوا عُرَابِي وَصَاحِبَيهِ .

***







الشَّاهِدُ الثَّالِثُ
قَصْرُ عَابِدِين

بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ إِلَى شَاهِدَي وَاقِعَةِ حَبْسِ عُرَابِي فِي سِجْنِ دِيوَانِ الْجِهَادِيَّةِ وَعَرَفَتْ كُلَّ مُلاَبَسَاتِهَا تَوَجَّهَتْ فِي الْيَوْمِ التَّالِي إِلَى مَيْدَانِ عَابِدِينَ لِسَمَاعِ شُهُودِ وَاقِعَةِ مُظَاهَرَةِ عَابِدِينَ الَّتِي قَادَهَا أَحْمَدُ عُرَابِي .

قَالُ الْقَاضِي لِلْمُسْتَشَارَيْنَ : مَهَمَّتُنَا الْيَوْمَ سِهْلَةٌ ؛ فَشُهُودُ هَذِهِ الْحادِثَةِ مَا زَالُوا أَحيَاءً : الْحَيُّ ، وَالْقَصْرُ ، وَالْمَيْدَانُ .

قَالَ عُضْوُ الْيَمِينَ : أَرَى أَنْ نَخْتَصِرَ الأَمْرَ وَنَكْتَفِي بِسَمَاعِ شَهَادَةِ قَصرِ عَابِدِينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ أَنَّهُ مَا زَالَ قَائِماً كَمَا كَانَ أيامَ عُرَابِي .

فِي الْبِدَايَةِ رَفَضَ حُرَّاسُ الْقَصْرِ دُخُولَ هَيْئَةِ الْمَحْكَمَةِ ، وَلَكِنْ بَعْدَ التَّعَرُّفِ عَلَى هُوِيَّتِهِمْ ، وَمَعْرِفَةِ مُهِمَّتِهِمْ وَالاتِّصَالِ بِالمَسْئُولِينَ سُمِحَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْقَصْرِ .

قَصْرُ عَابِدِين



بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ فِي الشُّرْفَةِ الأَمَامِيَّةِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْمَيْدَانِ بَدَأَتْ مُهِمَّتَهَا.

الْقَاضِي لِقَصْرِ عَابِدِينَ : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

قَصْرُ عَابِدِينَ : اسْمِي قَصْرُ عَابِدِينَ ، أَمَرَ الخِدِيوِي إِسْمَاعِيلُ بإِنْشَائِي فَوْرَ تَوْلِّيهِ حُكْمَ مِصْرَ عَامَ ١٨٣٦م ، أَمَّا عُنْوَانِي فَهُوَ مَيْدَانُ عَابِدِينَ بِالْقَاهِرَةِ .

– مَنْ عَابِدِينَ هَذَا الَّذِي سُمِّيتَ بَاسِمِهِ ؟

– هُوَ عَابِدِين بِكْ أَحَدُ القَادَةِ العَسْكَرِيِّينَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ عَلِيّ بَاشَا وَكَانَ يَمْتَلِكُ قَصْراً صَغِيراً فِي نَفْسِ مَكَانِي هَذَا فَاشْتَرَاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنْ أَرْمَلَتِهِ وَهَدَمَهُ وَضَمَّ إِلَيْهِ أَرَاضِيَ وَاسِعَةً ثُمَّ شَرَعَ فِي تَشْيِيدِي عَلَى النَّحْوِ الَّذِي تَرَوْنَ .

– مَاذَا حَدَثَ يَوْمَ مُظَاهَرَةِ أَحْمَدَ عُرَابِي ضِدَّ الخِدِيوِي .

هُنَاكَ ثَوْرَتَانِ لأَحْمَدَ عُرَابِي ضِدَّ الخِدِيوِي وَلَيْسَتْ ثَوْرَةً وَاحِدَةً ، فَعَنْ أَيِّهِمَا تَسْأَلُ ؟

مَالَ عُضْوُ الْيَسَارِ عَلَى الْقَاضِي وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ الثَّوْرَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .



الشُّرْفَةُ الأَمَامِيَّةُ لِقَصْرِ عَابِدِينَ





الْقَاضِي : قُلْ كُلَّ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ الثَّوْرَتَيْنِ .

قَصَرُ عَابِدِينَ : الثَّوْرَةُ الأُولَى كَانَتْ مَسَاءَ السَّبْتِ ٢٧ أُغُسْطُس ١٨٨١م بَعْدَ خُرُوجِ عُرَابِي وَصَاحِبَيْهِ مِنْ سِجْنِ دِيوانِ الْجِهادِيَّةِ . كَانَتْ الأُورْطَةُ الأُولَى مِنْ الْحَرَسِ الخِدِيوِي حِكِمْدَارِيَة البِيكْبَاشِي أَحْمَد أَفَنْدِي فَرَج وَاقِفَةً أَمَامِي لِحِمَايَتِي وَكَانَتْ تَابِعَةً لأَمِيرالاي الْحَرَسِ عَلِيّ فَهْمِي بِكْ ، وَعِنْدَمَا جَاءَ عُرَابِي بِكْ أَمَرَ عَلِي فَهْمِي بِكْ الْعَسَاكِرَ بِحَمْلِ أَسْلِحَتِهِمْ بِحَرَكَةِ (سَلاَم .. دُورْ) ثَلاثاً وَعَزَفَتْ الْمُوسِيقَى سَلاَمَ الخِدِيوِي وَنَادَوْا جَمِيعاً : " يَعِيشُ الخِدِيوِي " ثَلاثاً .

– هَلْ كَانَ الخِدِيوِي مَوْجُوداً دَاخِلَكَ ؟

– نَعَمْ ، كَانَ جَلاَلَتُهُ مَوْجُوداً هُوَ وَدَوْلَةُ نَاظِرِ النُّظَّارِ رِياضُ بَاشَا، وَمَعَالِي النُّظَّارِ ، وَعُثْمَانُ رِفْقِي بَاشَا ، وَأُسْطُون بَاشَا الأَمْرِيكِي رَئِيسُ أَرْكَانِ الْحَرِبِ ، وَنَاظِرُ الْمَدَارِسِ الْحَرْبِيَّةِ أُرْفى بَاشَا الفَرَنْسَاوِي ، وَالْفَرِيقُ إِسْمَاعِيلُ كَامِل بَاشَا الشَّرْكَسِي وَ...

قَاطَعَ الْقَاضِي الْقَصْرَ قَائِلاً : يَكْفِي هَذَا ، وَقُلْ لَنَا مَاذَا حَدَثَ فِي هَذَا الاجْتِمَاعِ .

إِحْدَى قَاعَاتِ الاجْتِمَاعَاتِ فِي قَصْرِ عَابِدِين





الْقَصْرُ : تَشَاوَرَ الجَمِيعُ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ حِيَالَ حِصَارِ عُرَابِي بِكْ وَمَنْ مَعَهُ قَصْرَ عَابِدِينَ .

– مَا أَهَمُّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الاجْتِمَاعِ ؟

القَصْرُ : قَالَ أُسْطُون بَاشَا : هَذَا عِصْيَانٌ ظَاهِرٌ ، وَالْوَاجِبُ حِصَارُهُم بِالْطُوبْجِيَّةِ وَأَلايَاتِ البِيَادَةِ ، وَيُطْلَبُ تَسْلِيمُ الثَّلاثَةِ أَمرَاءِ : عُرَابِي وَصَاحِبَيْهِ، فَإِنْ أَبَوْا يُضْرَبُونَ بِالْمَدَافِعِ وَالْبَنَادِقِ حَتَّى يَضْطَرُّوا إِلَى التَّسْلِيمِ .

اسْتَحْسَنَ الجَمِيعُ رَأْيَ رَئِيسَ الأَرْكَانِ ، وَلَكِنَّ الْفَرِيقَ إِسْمَاعِيلَ كَامِل بَاشَا اعْتَرَضَ قَائِلاً : " أَعْتَقِدُ اتِّفَاقَ جَمِيعِ الْعَسَاكِرِ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ فَلا يُجْدِي هَذَا الرَّأْيَ نَفْعاً ".

طَالَ النِّقَاشُ وَتَشَعَّبَ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى رَأْيٍ هَذِهِ اللَّيْلَةَ .

وَبَيْنَمَا كَانَ النِّقَاشُ دَائِراً بَيْنَ الْمُجْتَمِعِينَ دَاخِلِي حَضَرَ آلاي السَّوَارِي مِنْ طُرَةَ الَّذِي كَانَ أَمِيرُهُ عَبْدُ الْعَالِ حَلِمَي قَبْلَ عَزْلِهِ ، وَانْضَمَّ إِلَى آلاي الْحَرَسَ ، ثُمَّ عَزَفَتْ الْمُوسِيقَى سَلاَمَ الخِدِيوِي .

بَاتَ الجَمِيعُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، الخِدِيوِي وَمَنْ مَعَه دَاخِلَي ، وَعُرَابِي بِكْ وَمَنْ مَعَه خَارِجَي .

– وَمَاذَا حَدَثَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ؟



الخديوي توفيق



محمود سامي البارودي باشا





- فِي الصَّبَاحِ اتَّفَقَ الخِدِيوِي وَمَنْ مَعَهُ عَلَى إِرْسَالِ أَحْمَدَ خَيْرِي بَاشَا مُهْرِ دَارِ الخِدِيوِي وَمَعَهُ مَحْمُودُ سَامِي الْبَارُودِي بَاشَا نَاظِرُ الأَوْقَافِ إِلَى عُرَابِي بِكْ لِيَعْرِفُوا طَلَبَاتِهِ .

- وَمَاذَا دَارَ فِي حِوَارِ مَنْدُوبَي الخِدِيوِي وَعُرَابِي ؟

- قَالَ أَحْمَدُ خَيْرِي بَاشَا ، وَمَحْمُودُ سَامِي بَاشَا ...

تَمَلْمَلَ عُضْوُ الْيَسَارِ مِنْ كَثْرَةِ تَكْرَارِ الْقَصْرِ أَلْقَابَ الأَشْخَاصِ بَاشَا وَبِكْ وَأَفَنْدِي وَطَلَبَ مِنَ الْقَاضِي إِعْفَاءَهُ مِنْ ذِكْرِهَا ؛ دَفْعاً لِلْمَلَلِ وَمُرَاعَاةً لِشُعُورِهِمْ ، فَهَذِهِ الأَلْقَابُ تُذَكِّرُهُمْ بِعُهُودِ الظُّلْمِ وَالاسْتِبْدَادِ وَالإِقْطَاعِ .

قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ وَافَقَ هُوَ وَعُضْوُ الْيَمِينِ عَلَى الاقْتِراحِ: مِنْ فَضْلِكَ أَيُّهَا الْقَصْرُ لا دَاعِيَ لِذِكْرِ أَلْقَابِ الأَشْخَاصِ، وَإِذَا أَرَدْنَا الاسْتِفْسارَ عَنْ أَحَدٍ فَسَوْفَ نَسْأَلُكَ .

قَالَ الْقَصْرُ : أَنَا أُقَدِّرُ حَسَاسِيَتَكُمْ تِجَاهَ هَذِهِ الأَلْقَابِ فَقَدْ نَشَأْتُم فِي ظَلِّ ثَوْرَةِ يُولْيُو الَّتِي أَلْغَتْهَا وَاسْتَهْجَنَتْ أَفْعَالَ كَثِيرٍ مِنْ حَمَلَتِهَا ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ دَرَجْتُ عَلَيْهَا وَعِشْتُ مُعْظَمَ حَيَاتِي أَسْمَعُهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ جُدْرَانِي وَأَمَامِي ، فَأَرْجُو الْمَعْذِرَةَ فَمَنْ شَبَّ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ .



الْقَاضِـي : لا عَلَيْـكَ فَـنَحْنُ نَعْـرِفُ نَـشْأَتَكَ ، وَنُقَـدِّرُ لَـكَ أَمَانَتَكَ فِي النَّقْلِ ، ومَعْذِرَةً عَلَى المُقَاطَعَةِ .

القَصْرُ : قَالَ مَنْدُوبَا الخِدِيوِي لِعُرَابِـي وَمَنْ مَعَـهُ " مَـاذَا تُرِيدُونَ ؟ " فَقَالُوا لَهُمَا : " نُرِيدُ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ " .

قَالا : " ثُمَّ مَاذَا ؟ " .

قَالُوا : اسْتِبْدَالَ نَاظِرِ الْجِهَادِيَّةِ بَرْجَلٍ وَطَنِيٍّ ...

الْقَاضِي : تَقْصِدُ اسْتِبْدَالَ رَجُلٍ وَطَنِيٍّ بِنَاظِرِ الْجِهَادِيَّـةِ فَهَذَا هُوَ التَّعْبِيرُ الصَّحِيحُ فِي اللُّغَةِ ؛ فَالبَـاءُ تَدْخُلُ عَلَـى الْمَتْرُوكِ أَمَا سَمِعَتَ قَوْلَـهُ تَعَالَى : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ .

القَـصْرُ : الخَطَـأُ لَـيْسَ خَطَئِـي ، أَنَـا أَنْقُـلُ مَـا سَـمِعْتُهُ بِالْحَرْفِ وَلا أَتَدَخَّلُ فِيهِ فَهَذِهِ أَمَانَةٌ .

– لا عَلَيْكَ فَهَذَا خَطَأٌ لُغَوِيٌّ شَائِعٌ .

القَصْرُ : قَالُوا : اسْتِبْدَالَ نَاظِرِ الْجِهَادِيَّةِ بَرْجَلٍ وَطَنِـيٍّ ، وَتَشْكِيلَ مَجْلِسِ نُوَّابٍ لِلأُمَّةِ يَنْظُرُ فِي مَصَالِحِهَا ، وَتَعْدِيلَ الْقَوَانِينِ الْعَسْكَرِيَّةِ ،وَزِيَادَةَ عَدَدِ الَجيْشِ المِصْرِيِّ إِلَى ثَمانِيَةَ عَشْرَ أَلْفَ فَرْدٍ ، وَنَحْنُ عَلَى طَاعَتِنَا لِلْحَضْرَةِ الخِدِيوِيَّةِ .

ذَهَبَ الْمَنْدُوبَانِ إِلَى الخِدِيوِي ثُمَّ رَجَعَا وَقَالا :" قَدْ عُزِلَ عُثْمَـانُ رِفْقِـي، فَمَـنْ الَّـذِي تُرِيدُونَـهُ نَـاظَراً لِلْجِهَادِيَّـةِ ؟ "



قَالُوا : " الَّذِي يَخْتَارُهُ الخِدِيوِي مِنْ الْوَطَنِيِّينَ". فَذَهَبَا وَعَادَا ثَانِيَةً وَقَالا : " إِنَّ الخِدِيوِي يَقُولُ لَكُمْ اخْتَارُوا أَنْتُمْ مَنْ تَرْضُونَهُ حَتَّى لا يَحْصُلَ مِنْه مَا حَصَلَ مِنْ عُثْمَان رِفْقِي " فَقَالُوا : " قَدْ اخْتَرْنَا مَحْمُودَ سَامِي بَاشَا البَارُودِي ؛ وَهُوَ مِنْ أَوْلادِ الْمَمَالِيكِ الأُوَلِ، وَلَكِنَّهُ صَدَقَ مَعَنَا وَلَمْ يَغْدُرْ بِنَا".

ثُمَّ صَدَرَتْ الأَوَامِرُ الخِدِيوِيَّةُ بِإِعَادَةِ الأُمَرَاءِ الثَّلاثَةِ إِلَى آلايَاتِهِم وَعَزْلِ عُثْمَانَ رِفْقِي ، وتَوَلَّى البَارُودِي نِظَارَةَ الْجِهَادِيَّةِ مَعَ نِظَارَةِ الأَوْقَافِ ، وَأَخَذَ فِي سَنِّ الْقَوَانِينِ الْعَادِلَةِ وَتَعْدِيلِ الْقَوَانِينِ الأَصْلِيَّةِ وَتَنْقِيحِهَا .

هَذَا عَنْ الثَّوْرَةِ الأُولَى أَمَّا الثَّوْرَةُ الثَّانِيَةُ ...

قَاطَعَ القَاضِي القَصْرَ قَائِلاً : نَكْتَفِي بِهَذَا الْيَوْمَ فَمَا أَرَانَا إلاَّ قَدْ اسْتَبَدَّ بِنَا التَّعَبُ وَالْجُوعُ .

القَصْرُ : أَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي ضِيَافَتِي ، أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْغَدَاءِ، والبيَاتِ .

تَدَاوَلَ الْقَاضِي مَعَ مُسْتَشَارِيهِ الرَّأْيَ ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي : نَحْنُ نُقْبَلُ دَعْوَتَكَ عَلَى الْغَدَاءِ ، أَمَّا البَيَاتُ فَأَعْفِنَا مِنْه ؛ فَلَدَيْنَا الْتِزَامَاتٌ أُسَرِيَّةٌ تَمْنَعُنَا مِنْ البَيَاتِ بَعِيداً عَنْ بُيُوتِنَا .

***



إِحْدَى حُجُرَاتِ الطَّعَامِ فِي قَصْرِ عَابِدِينَ



فِـي الْيَـوْمِ التَّـالِي عَـادَتْ هَيْئَـةُ الْمَحْكَمَـةِ إِلَــى الـشُّرْفَةِ الأَمَامِيَّـةِ الْمُطِلَّـةِ عَلَـى مَيْـدَانِ عَابِـدِينَ لاِسْـتِكْمالِ سَـمَاع شَـهَادَةِ الـشَّاهِدِ الثَّالِـثِ عَلَـى ثَـوْرَتَي عُرَابِـي أَوْ "هُوجَـةِ عُرَابِي" كَمَا كَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ .

قَالَ الْقَاضِي لِقَصْرِ عَابِدِينَ : حَدِّثْنَا الْيَوْمَ عَمَّا جَرَى بَعْدَ أَحْدَاثِ لَيْلَةِ وَيَوْمِ ٢٧ أُغُسْطُس ١٨٨١م .

القَصْرُ : بَعْدَ أَنْ أُجِيبَتْ طَلَبَاتُ عُرَابِي اجْتَهَدَتْ حُكُومَةُ رِيَاض بَاشَا فِي الْغَدَرِ بِعُرَابِي هُوَ وأَتْبَاعِهِ وَلَمَّا لَمْ يُوَافِقْهَا البَـارُودِي عَلَـى نَوَايَاهَـا عَزَلُـوهُ، وَنَفَـوْهُ خَـارِجَ الْعَاصِـمَةِ ، وَشَدَّدُوا عَلَيْهِ بألاَّ يَجْتَمِعَ بِعُرَابِي وَرِفَاقِهِ ، وَعُيِّنَ بَدَلاً مِنْـهُ داود بَاشَا يكَن ، وَهُوَ عَدِيلُ الخِدِيوِي ، الَّذِي عَمِلَ عَلَـى إِجْهَاضِ ثَوْرَةِ عُرَابِي الأُولَى وَتَعْطِيلِ كُلِّ الإِصْلاَحَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا البَارُودِي باشا مِثْل ...

قَاطَعَ الْقَاضِي الْقَصْرَ قَائِلاً : نَشْكُرُ لَكَ دِقَّتَكَ فِي سَرْدِ الأَحْدَاثِ لَكِنْ نَرْجُوا الدُّخُولَ فِي أَحداثِ الثَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ مَحِلَّ التَّحْقِيقِ .



الْقَصْرُ : كَتَبَ عُرَابِي لِرِيَاضِ بَاشَا عَرِيضَةً يُخْبِرُهُ فِيهَا أَنَّهُ سَيَحْضُرُ بِجَمِيعِ الْعَسَاكِرِ الْمَوْجُودَيْنَ فِي الْقَاهِرَةِ إِلَى سَاحَةِ عَابِدِينَ لِعَرْضِ طَلَبَاتِهِ عَلَى الخِدِيوِي فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ ظُهْرِ الْجُمْعَةِ ٩ سِبْتمبَر ١٨٨١م ، وَكَلَّفَهُ بِعَرْضِ ذَلِكَ عَلَى الخِدِيوِي ، وَسَمِعْتُ مِنْ الْمُنَاقِشَاتِ الَّتِي دَارَتْ فِي الْقَصْرِ بَيْنَ الخِدِيوِي وَرِياضِ بَاشَا أَنَّ عُرَابِي قَدْ كَتَبَ رَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ قَنَاصِلِ الدِّوَلِ بِمَا كَتَبَهُ لِلْخِدِيوِي ، وَأَعْلَنَهُمْ بِحِفْظِ جَمِيعِ رَعَايَاهُمْ فَلا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلا عَلَى أَمْوَالِهِمْ .

– وَهَلْ حَضَرَ عُرَابِي وَعَسَاكِرُ الْقَاهِرَةِ إِلَى سَاحَةِ عَابِدِينَ؟

– نَعَمْ ، فِي الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَّدَهُ اجْتَمَعَتْ آلايَاتُ البِيَادَةِ وَالسَّوَارِي وَالطُّوبْجِيَّةِ فِي مَيْدَانِ عَابِدِينَ .

– وَمَاذَا فَعَلَ الخِدِيوِي حِينَئِذٍ ؟

– ذَهَبَ الخِدِيوِي إِلَى عُرَابِي فِي الْمَيْدَانِ وَقَالَ لَهُ فِي حِدَّةٍ : مَاذَا تُرِيدُ ؟ فَرَدَّ عَلَيه عُرَابِي بِكُلِّ ثَبَاتٍ : جِئْتُ أُقَدِّمُ مَطَالِبَ الْجَيْشِ وَالشُّعَبِ .



قَالَ الخِدِيوِي : وَمَا تِلْكَ الْمَطَالِبُ ؟

قَالَ عُرَابِي : إِسْقَاطُ وَزَارَةِ رِياضِ بَاشَا ، وَتَشْكِيلُ وَزَارَةٍ وَطَنِيَّةٍ، وَقِيَامُ مَجْلِسٍ نِيَابِيٍّ حَدِيثٍ ، وَزِيادَةُ عَدَدِ الْجَيْشِ إِلَى ١٨,٠٠٠ أَلْفَ فَرْدٍ " .

فَرَدَّ عَلَيهِ الخِدِيوِي بِتَكَبُّرٍ : " كُلُّ هَذِهِ الطَّلَبَاتِ لا حَقَّ لَكُمْ فِيهَا ، وَأَنَا وَرِثْتُ مُلْكَ هَذِهِ الْبِلادِ عَنْ آبَائي وَأَجْدَادِي، وَمَا أَنْتُمْ إلاَّ عَبِيدُ إِحْسَانَاتِنَا " .

فَرَدَّ عَلَيْهِ عُرَابِي بِكُلِّ حَسْمٍ وَحَزْمٍ : " لَقَدْ خَلَقَنَا اللهُ أَحْرَارًا، وَلَمْ يَخْلُقْنَا تُرَاثًا أَوْ عَقَارًا ؛ فَوَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ ، لا نُورَّثُ، وَلا نُسْتَعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ " .

وَأَمَامَ ثَبَاتِ عُرَابِي مُمَثِّلِ الجَيْشِ وَالشَّعْبِ اسْتَجَابَ الخِدِيوِي لِمَطَالِبِ الأُمَّةِ ، فَعَزَلَ رِيَاضَ بَاشَا ، وَعَهِدَ إِلَى شَرِيفِ بَاشَا بِتَشْكِيلِ الْوَزَارَةِ ، وَسَعَى لِوَضِعِ دُسْتُورٍ لِلْبِلادِ، وَنَجَحَ فِي الانْتِهاءِ مِنْهُ وَعَرْضِهِ عَلَى مَجْلِسِ النُّوَّابِ الَّذِي أَقَرَّ مُعْظَمَ مَوَادِّهِ .



عرابي يُقَدِّمُ مَطَالِبَ الْجَيْشِ وَالشُّعَبِ للخِدِيوِي تَوْفِيق





- هَذَا جَيِّدٌ .. هَلْ لَدَيْكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى ؟

- أَنَا شَاهِدٌ عَلَى اسْتِسْلاَمِ الخِدِيوِي لِرَغِبَاتِ الإِنْجِلِيزِ والفَرَنْسِيِّين وَتَدَخُّلِهِمْ فِي إِدارَةِ شُئُونِ الْبِلادِ ، وَمُحَاوَلَتِهِم أَفَسَادَ الْمَكَاسِبِ الَّتِي حَقَّقَتْهَا الثَّوْرَةُ ؛ مِمَّا جَعَلَ شَرِيفَ بَاشَا يَتَقَدَّمُ لَلْخِدِيوِي بِاسْتِقالَتِهُ فِي ٢ فِبْرَايِر ١٨٨٢م .

وَتَشَكَّلَتْ حُكُومَةٌ جَديدَةٌ بِرِئَاسَةِ مَحْمُودِ سَامِي الْبَارُودِي ، وَشَغَلَ عُرَابِي فِيهَا مَنْصِبَ وَزِيرَ الْجِهَادِيَّةِ ، وَقُوبِلَتْ وَزَارَةُ الْبارُودِي وَزَارَةُ الثَّوْرَةِ بِالاِرْتِيَاحِ وَالْقَبُولِ مِنْ مُخْتَلِفِ الدَّوَائِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَحْقِيقًا لِرَغبَةِ الأُمَّةِ، وَكَانَتْ عِنْدَ حُسْنِ الظَّنِّ بِهَا ، فَأَعْلَنَتْ الدُّسْتُورَ ، وَصَدَرَ الْمَرْسُومُ الخديوي بِهِ فِي ٧ فِبْرَايِر ١٨٨٢ .

كَمَا أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ الْخُطْوَةَ الْوَلِيدَةَ إِلَى الْحَيَاةِ النِّيَابِيَّةِ تَعَثَّرَتْ بَعْدَ نُشُوبِ خِلاَفٍ بَيْنَ الخِدِيوِي وَوَزَارَةِ الْبَارُودِي حَوْلَ تَنْفِيذِ بَعْضِ الأَحْكَامِ الْعَسْكَرِيَّةِ ، وَاشْتَدَّتْ الأَزْمَةُ ، وَتَعَقُّدَ الْحَلُّ ، وَوَجَدَتْ بِرِيطانْيَا وَفَرَنْسَا فِي هَذَا الْخِلاَفِ

الْمُسْتَعِرِ بَيْنَ الخِدِيوِي وَالوَزَارَةِ فُرْصَةً لِلْتَدَخُّلِ فِي شُئُونِ الْبِلادِ ، فَبَعَثَتْ بِأُسْطُولَيْهِمَا إِلَى شَاطِئِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ بِدَعْوَى حِمَايَةِ الأَجَانِبِ مِنْ الأَخْطَارِ .

الْقَاضِي : نَكْتَفِي بِهَذَا فَقَدْ انْتَهَتْ أَحْدَاثُ الثَّوْرَتَيْنِ وَدَخَلْنَا فِي أَحْدَاثِ احْتِلالِ إِنْجِلْتِرَا لِمِصْرَ ، وَهَذَا لَيْسَ مَحِلَّ تَحْقِيقِنَا . نُشْكُرُ لَكَ تَعَاوُنَكَ مَعَنَا وَضِيَافَتَكَ لَنَا ، وَسَأَدْعُو كُلَّ مَنْ أَعْرْفُ لِلْمَجِيءِ لِزِيَارَتِكَ لِمَا تُمَثِّلُهُ مِنْ قِيمَةٍ تَارِيخِيَّةٍ عَظِيمَةٍ ، وَشَهَادَةٍ تَارِيخِيَّةٍ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ الأَحْدَاثِ الْوَطَنِيَّةِ.

***





ثَوْرَةُ الشَّعْبِ مِنْ أَجْلِ الحُرِّيَّة وَالاسْتِقْلالِ وَسَيَادَةِ القَانُونِ



مُقَدِّمَةٌ

أَقَامَ أَحَدُ أَقْطَابِ حِزْبِ الْوَفْدِ الْمِصْرِيِّ دَعْوَى قَضَائِيَّةً ضِدَّ بَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ دَأَبُوا عَلَى تَشْوِيهِ الْحِقْبَةِ اللِّيبْرَالِيَّةِ الْمُمْتَدَّةِ مِنْ ثَوْرَةِ ١٩ إِلَى ثَوْرَةِ ٥٢ اِنْتِصَاراً لِحَقَبٍ تَارِيخِيَّةٍ لاَحِقَةٍ وَاتَّهَمُوا رِجَالَ الْحِقْبَةِ اللِّيبْرَالِيَّةِ بِأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا مَعَ الْمَلِكِ فُؤَاد وَابْنِهِ فَارُوق وَأَنَّهُمْ هَادَنُوا الاسْتِعْمَارَ الإِنْجِلِيزِيَّ وَلَمْ يُثَوِرُوا ضِدَّهُ وَقَنَعُوا بِدِيمُقْرَاطِيَّةٍ شَكْلِيَّةٍ أَتَاحَهَا لَهُمْ الاسْتِعْمَارُ وَالْمَلِكُ .

وَبَعْدَ ثُبُوتِ صِحَّةِ الدَّعْوَى ، وَنَظَراً لأَهَمِيَّةِ تَارِيخِ مِصْرَ وَسَعْياً وَرَاءَ تَجْلِيَةِ حَقَائِقِهِ وَكَشْفِ مَا لَحِقَهُ مِنْ طَمْسٍ أَوْ تَزْوِيرٍ أَمَرَ النَّائِبُ الْعَامُّ بِسُرْعَةِ التَّحْقِيقِ فِي الدَّعْوَى .

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ الْمُكَلَّفَةُ بِبَحْثِ الدَّعْوَى أَنْ تَبْدَأَ عَمَلَهَا بِسَمَاعِ شَهَادَةِ شُهُودِ ثَوْرَةِ ١٩ ، وَلَمَّا اسْتَحَالَ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَوْتِ كُلِّ مِنْ شَارَكَ فِي هَذِهِ الثَّوْرَةِ قَرَّرَتْ اللَّجْنَةُ أَنْ

تَسْأَلَ الأَمَاكِنَ الشَّاهِدَةَ عَلَى أَحْدَاثِ الثَّوْرَةِ حَقِيقَةَ مَا حَدَثُ، وَهَلْ شَعْبُ مِصْرَ عَاشَ ذَلِيلاً فِي الْحِقْبَةِ اللِّيبْرَالِيَّةِ حَتَّى حَرَّرَهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا ؟!

***



الشَّاهِدُ الأَوَّلُ

مَبْنى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ

لَمَّا كَانَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ فِي وَقَائِعِ ثَوْرَةِ ١٩ تَخَرَّجَ مُعْظَمُ أَعْضَائِهَا فِي كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ فَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَوَّلَ شَرَارَةٍ فِي هَذِهِ الثَّوْرَةِ انْطَلَقَتْ مِنْ مَدْرَسَةِ الْحقوقِ الْعُلْيَا ؛ فَكَثِيراً مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ أَسَاتِذَتَهُمْ يَذْكُرْنَ أَنَّ مَدْرَسَةَ الْحقوقِ هِي مُفَجِّرَةُ ثَوْرَةِ ١٩ ، وَيُفَاخِرُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ شَارَكَ فِيهَا بِنَفْسِهِ – تَوَجَّهَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ إِلَى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ لِيَسْمَعُوا شَهَادَتِهَا عَلَى ثَوْرَةِ ١٩ .

بَعْدَ جُولَةٍ دَاخِلَ الْكُلِّيَةِ اسْتَعَادَ فِيهَا الْمُحَقِّقُونَ ذِكْرَيَاتِهِمْ فِيهَا بَدَئُوا التَّحْقِيقَ مَعَ مَبْنى الْكُلِّيَّةِ الرَّئِيسِيِّ .

رَئِيسُ لجْنَةِ التَّحْقِيقِ: اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

مَبْنَى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ : اسْمُي مَبْنَى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ . أَنْشِئْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ عَامَ ١٩٢٨ .



مَبْنَى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ



قَاطَعَ رَئِيسُ اللَّجْنَـةِ المَبْنَـى قَـائِلاً : أَلَـمْ تُنْـشَأْ مَـعَ إِقَامَـةِ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٠٨ ؟

– أَنْـتَ لا تَعْـرِفُ تَـارِيخَ الْكُلِّيَّـةِ الَّتِـي تَخَرَّجْـتَ فِيهَـا !! هُنَـاكَ فَرْقٌ بَيْنَ كُلِّيَّـةِ الْحُقُوقِ ، وَمَبْنَـى كُلِّيَـةِ الْحُقُوقِ فِـي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ .

– أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ كُلِّيَّةَ الْحُقُوقِ قَدْ تَأَسَّسَتْ عَامَ ١٨٦٨م ، وَكَانَتْ تُسَمَّى مَدْرَسَةُ الإِدَارَةِ وَالأَلْسُنِ ، ثُمَّ انْفَصَلَتْ مَدْرَسَةُ الإِدَارَةِ عَنْ مَدْرَسَةِ الأَلْسُنِ ، وَظَلَّتْ مَدْرَسَةُ الإِدَارَةِ مَعْرُوفَةً بِهَذَا الاسْمِ حَتَّـى صَـدْرَ قرارٌ بِتَسْمِيَتِهَا مَدْرَسَـةَ الْحُقُوقِ ، وَتَحَوَّلَتْ مَدْرَسَةُ الْحقوقِ إِلَى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ سَنَةَ ١٩٢٥ .

– هَذَا حَقٌّ ، وَفِي عَامِ ١٩٢٨ بَدَأَتْ الْجَامِعَةُ فِي إِنْشَاءِ مَقَرٍّ دَائِمٍ لَهَا فِي مُوْقِعِهَا الْحالِيِّ الَّذِي حَصَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْحُكُومَـةِ تَعْوِيـضاً عَـنْ الأَرْضِ الَّتِـي تَبَرَّعَـتْ بِهَـا الأَمِيـرَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخِدِيوِي إِسْمَاعِيل لِلْجَامِعَةِ .

– إِذَنْ أَنْـتَ لَـمْ تَكُـنْ مَوْجُـوداً صَـبَاحَ الأَحَـدِ ٩ مَـارِس ١٩١٩، عِنْـدَمَا قَـامَ طَلَبَـةُ مَدْرَسَـةِ الْحُقُـوقِ بِالإِضْـرَابِ وَالْتَظَاهُرِ الَّذِي أَشْعَلَ ثَوْرَةَ ١٩ .

– أَنْتَ قُلْتَ طَلَبَةَ مَدْرَسَةِ الْحُقُوقِ ، وَلَيْسَ كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ .

– هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ تُوجَدُ مَدْرَسَةُ الْحُقُوقِ هَذِهِ ؟

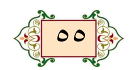
– لَقَدْ تَهَدَّمَتْ وَانْدَثَرَتْ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ .

– هَلْ لَدَيْكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى ؟

– نَعَمْ ، أَشْهَدُ أَنَّ طَلَبَةَ كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ وَأَسَاتِذَتَهَا ، وَسَائِرَ طَلَبَةِ وَأَسَاتِذَةِ الْجَامِعَةِ مَا سَكَتُوا يَوْماً عَلَى ظُلْمٍ ، وَمَا رَضُوا يَوْماً بِجَوْرٍ ؛ فَقَدْ قَامُوا بِمُظَاهِرَاتٍ فِي كُلِّ الْعُهُودِ عَلَى الْفسَادِ وَالاسْتِبْدَادِ خَاصَّةً فِي الْحِقْبَةِ اللِّيبْرَالِيَّةِ الَّتِي شَهِدَتْ أَزْهَى عُصُورِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ وَأَكْثَرَ المُظَاهَرَاتِ الْوَطَنِيَّةِ .

– شَكَرَتْ اللَّجْنَةُ مَبْنَى كُلِّيَّةِ الْحُقُوقِ ، وَعَادَ أَعْضَاؤهَا يَبْحَثُونَ عَنْ شَاهِدٍ آخَرَ .

***





الشَّاهِدُ الثَّانِي
ضَرِيـحُ سَعْد زَغْلول

قَالَ د . رَمَضانُ أُسْتَاذُ التَّارِيخِ الْحَدِيثِ وَأَحَدُ أَعْضَاءِ لَجْنَةِ التَّحْقِيقِ : أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ طلَبَةَ مَدْرَسَةِ الْحُقُوقِ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى بَيْتِ الأُمَّةِ ، وَبَيْتُ الأُمَّةِ مَا زَالَ قَائِماً فِي مِنْطَقَةِ الْمُنِيرَةِ بِالسَّيِّدَةِ زَيْنَب .

تَوَجَّهَتْ اللَّجْنَةُ إِلَى بَيْتِ الأُمْةِ الْكَائِنِ فِي مِنْطَقَةِ الْمُنِيرَةِ . وَبِمُجَرَّدِ رُؤْيَةِ المَبْنَى المُجَاوِرِ لِمَحَطَّةِ مِتْرُو سَعْد زَغْلُول وَقَبْلَ التَّعَرُّفِ عَلَيْهِ أَخَذَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ عَلَى الْفَوْرِ يَسْأَلُ الشَّاهِدِ .

– اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

ضَرِيحُ سَعْد : اسْمِي ضَرِيحُ سَعْدِ بَاشَا اشْتَرَى سَعْدُ بَاشَا الأَرْضَ الَّتِي أَنْشِئَتْ عَلَيْهَا عَامَ ١٩٢٥ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامَيْنِ لِقَيمَ عَلَيها نَادِياً سِيَاسِيّاً لِحِزْبِ الْوَفْدِ الَّذِي ...

ضَرِيحُ سَعْدِ بَاشَا زَغْلُول





قَاطَعَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ الَّضرِيحَ مُنْدَهِشاً : تَقَولُ ١٩٢٥ ؟!

ضَرِيحُ سَعْد : نَعَمْ .

- إِذَنْ أَنْتَ لَمْ تَشْهَدْ ثَوْرَةَ ١٩ ؟

- نَعَمْ فَقَدْ تَمَّ الانْتِهاءُ مِنْ إِنْشَائِي عَامَ ١٩٣١ .

الْتَفَتَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ إِلَى د . رَمَضانَ وَقَالَ لَهُ مُعَاتِباً : هَلْ هَذَا هُوَ الشَّاهِدُ الَّذِي طَلَبْتَ شَهَادَتَهُ ؟! لَقَدْ تَمَّ إِنْشَاؤهُ بَعْدَ الثَّوْرَةِ باثْنَي عَشْرَ عَاماً !

تَوَجَّهَ د . رَمَضانُ إِلَى الضَّرِيحِ مُسْتَفْسِراً : وَأَيْنَ بَيْتُ الأُمَّةِ بَيْتُ سَعْدِ بَاشَا ؟

- إِنَّهُ هَذَا الْبَيْتُ الْمُكَوَّنُ مِنْ ثَلاثَةِ طَوَابِقَ خَلْفِي .

وَقَبْلَ أَنْ تُغَادِرَ اللَّجْنَةُ ضَرِيحَ سَعْدٍ وَتَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الأُمَّةِ، اِسْتَمْهَلَ د . رَمَضانُ اللَّجْنَةَ لِاسْتِيفَاءِ مَعْلُومَةٍ تَارِيخِيَّةٍ مِنْ الضَّرِيحِ قَبْلَ مُغَادَرَتِهِ .

د . رَمَضانُ مُخَاطِباً الضَّرِيحَ : كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّك بَيْتُ الأُمَّةِ وَعِنْدَمَا تُوُفِّيَ سَعْدُ بَاشَا دُفِنَ بِداخِلِكَ وَتَحَوَّلْتَ إِلَى ضَرِيحٍ لَهُ .



– الْحَقِيقَةُ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تُوَفِّيَ سَعْدُ بَاشَا يَوْمَ ٢٣ أُغُسْطُس عَامَ ١٩٢٧ اجْتَمَعَتْ الْوَزَارَةُ بِرِئَاسَةِ عَبْدِ الْخَالِقِ بَاشَا ثَرْوَت وَقَرَّرَتْ تَخْلِيدَ ذِكْرَى الزَّعِيمِ سَعْدِ زُغْلول وَبِنَاءَ ضَرِيحٍ ضَخْمٍ يَضُمُّ جُثْمَانَهُ عَلَى أَنْ تَتَحَمَّلَ الْحُكُومَةُ جَمِيعَ النَّفَقَاتِ ، وَبَدَأَ تَنْفِيذُ الْمَشْرُوعِ ، وَدُفِنَ سَعْدُ بَاشَا فِي مَقْبَرَةٍ مُؤَقَّتاً بِمَدَافِنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ لِحِيْنِ اكْتِمَالِ بِنَائِي .

قَالَ د . رَمَضانُ وَقَدْ اسْتَهْوَاهُ الْمَوْضُوعُ : وَمَتَى نُقِلَ جُثْمَانُ سَعْدِ بَاشَا إِلَيْكَ ؟

اعْتَرَضَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ عَلَى سُؤَالِ د . رَمَضانَ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ مَوْضُوعِ التَّحْقِيقِ ، لَكِنَّ د . رَمَضانَ قَدْ رَجَاهُ أَنْ يَنْتَظِرَ قَلِيلاً حَتَّى يَعْرِفَ بَقِيَّةَ الْمَعْلُومَةِ التَّارِيخِيَّةِ .

قَالَ ضَرِيحُ سَعْد : فِي عَامِ ١٩٣٦ تَشَكَّلَتْ حُكُومَةُ الْوَفْدِ بِرِئَاسَةِ مُصْطَفَي بَاشَا النَّحَاس وَطَلَبَتْ زَوْجَتُهُ أَمُّ الْمِصْرِيِّيْنَ نَقْلَ جُثْمَانِ سَعْدِ بَاشَا إِلَى ضَرِيحِهِ .

قَالَ د . رَمَضانُ وَقَدْ اسْتَبَدَّ بِهِ الْفُضُولُ وَسَطَ تَزَمُّرِ اللَّجْنَةِ وَتَبَرُّمِهَا : وَلِمَاذَا تَأَخَّرَ دَفْنُ سَعْدِ بَاشَا مِنْ عَامِ ١٩٣١ عَامِ الانْتِهاءِ مِنْ إِنْشَائِكَ إِلَى عَامِ ١٩٣٦ ؟



– لأَنَّهُ تَمَّ اِكْتِمَالُ إِنْشَائِي فِي عَهْدِ وَزَارَةِ إِسْمَاعِيلَ بَاشَا صِدْقِي وَكَانَ حِينَئِذٍ مِنْ خُصُومِ سَعْدِ بَاشَا فَحَاوَلَ جَعْلِي مَقْبَرَةً كُبْرَى تَضُمُّ رُفَاتِ كُلِّ السَّاسَةِ وَالْعُظَمَاءِ ، وَلَكِنَّ صَفِيَّةَ زُغْلول زَوْجَةَ سَعْدِ بَاشَا رَفَضَتْ بِشِدَّةٍ هَذَا الاقْتِراحَ وَأَصَرَّتْ عَلَى أَنْ أُكَونَ خَاصّاً بِسَعْدِ بَاشَا فَقَطْ وَفَضَّلَتْ أَنْ يَظَلَّ جُثْمَانُهُ فِي مَقَابِرِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ .

شكرَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ الضَّرِيحَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَلَجْنَةُ التَّحْقِيقِ إِلَى بَيْتِ الأُمَّةِ الْمُوَاجِهِ لِلْضَرِيحِ .

***



الشَّاهِدُ الثَّالِثُ
بَيْتُ الأُمَّةِ

بَعْدَ التَّأَكُّدِ مِنْ أَنَّهُ بِالْفِعْلِ هُوَ بَيْتُ الأُمَّةِ بَدَأَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ فِي اسْتِجْوَابِهِ : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ؟

بَيْتُ الأُمَّةِ : اسْمِي بَيْتُ الأُمَّةِ ، وَقَدْ شَرَعَ سَعْدُ بَاشَا فِي بِنَائِي فِي مُنْتَصَفِ عَامِ ١٩٠١ وَانْتَهَى الْبِنَاءُ فِي أَوَائِلِ عَامِ ١٩٠٢ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَيَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ٢٤ أَبْرِيل عَامَ ١٩٠٢ ، عُنْوَانَي شَارِعُ سَعْدِ زَغْلُول الْمُتَفَرِّعُ مِنْ شَارِعِ الْقَصْرِ الْعَيْنِيِّ .

– إذا كُنْتَ بَيْتَ سَعْدِ زَغْلولِ فَمَا سَبَبُ تَسْمِيَتِكَ بِبَيْتِ الأُمَّةِ؟

– فِي نُوفَمْبِر عَامَ ١٩١٨ كَانَ اجْتِمَاعُ سَعْدِ بَاشَا بِبَعْضِ أَعْضَاءِ الْجَمْعِيَّةِ التَّشْرِيعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَثْنَاءَ مُنَاقَشَتِهِم حَوْلَ رَغْبَتِهِمْ فِي تَأْلِيفِ وَفْدٍ يُسَافِرُ إِلَى بَارِيسَ لِلْمُطَالَبَةِ بِاسْتِقْلاَلِ مِصْرَ لَدَى مُؤْتَمَرِ السَّلامِ ، احْتَدَّ شَابٌّ عَلَى سَعْدِ بَاشَا فِي الْكَلاَمِ فَقَالَ لَهُ سَعْدِ بَاشَا: " عَجِباً أَتُكَدِّرُنِي وَتُكَدِّرُ صَحْبِي فِي بَيْتِي ؟ " فَقَالَ الشَّابُّ :" لَيْسَ هُوَ بَيْتُكَ

بَيْتُ الأُمَّةِ





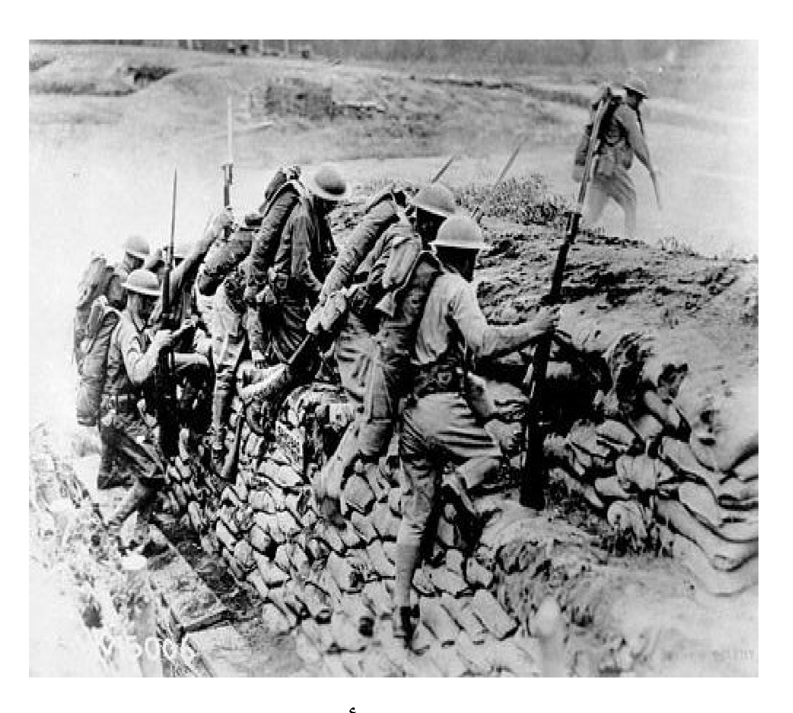
يَا بَاشَا وَلَكِنَّهُ بَيْتُ الأُمَّةِ " فَشَاعَتْ الْكَلِمَةُ وَأُطْلِقَ عَلَيَّ هَذَا الاسْمَ مِنْ يَوْمِهَا .

– مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ ثَوْرَةِ ١٩ ؟

بَيْتُ الأُمَّةِ : حَدِّدَ سُؤَالَكَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَأَنَا بَيْتُ الأُمَّةِ قَدْ شَهِدْتُ مِنْ الأَحْدَاثِ مُنْذُ عَامِ ١٩٠٢ مَا لا يُحْصَى مِنْ الاجْتِمَاعَاتِ وَالْمُظَاهَرَاتِ وَالاحْتِجَاجَاتِ .

– مِنْ فَضْلِكَ اذْكُرْ لَنَا أَهَمَّ الأَسْبَابِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى ثَوْرَةِ ١٩ كَمَا شَاهَدْتَهَا وَسَمِعْتَهَا دُونَ الدُّخُولِ فِي التَّفَاصِيلِ .

بَيْتُ الأُمَّةِ : انْدَلَعَتْ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الأُولَى فِي يُولْيُو ١٩١٤ ، وَكَانَتْ بِرِيطَانْيَا مُشَارِكَةً فِيهَا ، أَمَّا مِصْرُ فَقَدْ أَخَذَتْ مَوْقِفَ الْحِيَادِ ، وَخَشِيَتْ بِرِيطَانْيَا ثَوْرَةَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَيْهَا مُسْتَغِلَّةً انْشِغالَهَا بِالْحَرْبِ فَأَعْلَنَتْ الأَحْكَامَ الْعُرْفِيَّةَ عَلَى مِصرَ فِي ٢ نُوفمبرِ ١٩١٤ وَلَمْ تَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ فَرَضَتْ الرَّقَابَةَ عَلَى الصُّحُفِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَصْدَرَتْ قَانُوناً يَمْنَعُ التَّظَاهُرَ وَيُعَاقِبُ الْقَائِمَيْنَ بِهِ .



الحرب العالمية الأولى ١٩١٤



وَعِنْـدَمَا دَخَلَـتْ تُرْكِيَـا الْحَـرْبَ ضِـدَّ بِرِيطَانْيَـا أَصْـدَرَتِ الأَخِيـرَةُ بَيَانـاً يُحَـذِّرُ المِـصْرِيِّينَ مِـنْ أَيِّ أَعْمَـالٍ عَدَائِيَّـةٍ ضِدَّهَا .

وَأَعْلَنَـتْ بِرِيطَانْيَـا الْحِمَايَـةَ عَلَـى مِصْرَ فِـي ١٨ دِيسَمْبِر ١٩١٤ ، وَبِهَذَا انْفَصَلَتْ مِصْرُ عَنْ تُرْكِيَـا ، وَفِـي الْيَـوْمِ التَّـالِي خُلِـعَ الخِـدِيوِي عَبَّـاسُ حِلْمِـي الثَّـانِي الَّـذِي كَـانَ مُتَوَاجِداً فِي الأَسِتَانَةِ وَتَوَلَّى السُّلْطَانُ حُسَيْنُ كَامِل عَرْشَ مِصْرَ خَلَفاً لَهُ .

كَانَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ سَاخِطاً عَلَى بِرِيطَانْيَا مُنْذُ احْتِلاَلِهَا مِـصْرَ فِـي ١٥ سِـبْتَمْبِر ١٨٨٢ وَازْدَادَ سُـخْطُهُ بِإِعْلانِهَـا الْحِمَايَـةَ ، كَمَـا سَخِطَ عَلَـى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ كَامِل لِقَبُولِـهِ الْعَرْشَ عَلَى أَسِنَّةِ رِمَاحِ بِرِيطَانْيَا ، فَاعْتُدِيَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ .

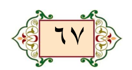
اتَّخَذَتْ الْقُوَّاتُ البِرِيطَانِيَّـةُ مِصْرَ قَاعِدَةً حَرْبِيَّـةً لِحُلَفَائِهَا فِـي الـشَّرْقِ الأَوْسَطِ ، وَجَمَعَتْ مِئَاتِ الآلافِ مِنْ الْعُمَّالِ وَالْفَلاَحِينَ بِـالإِكْرَاهِ لإِرْسَالِهِمْ فِـي مُخْتَلِـفِ حَمَلاتِهَـا لِلْعَمَلِ مَعَ الْجَيْشِ الإِنْجِلِيزِيِّ ، وَقَدْ مَاتَ مِنْهُمْ الْكَثِيرُ .



السُّلْطَانُ حُسَيْنُ كَامِل



السُّلْطَانُ فُؤَادُ الأَوَّل





تُـوُفِّيَ الـسُّلْطَانُ حُـسَيْنُ كَامِـل فِـي ٩ أُكْتُـوبَر ١٩١٧ ، وَعُرِضَ عَرْشُ مِصْرَ عَلَى نَجْلِهِ كَمَالِ الدِّينِ حُسَيْن ، لَكِنَّهُ اعْتَذَرَ عَنْهُ ، وَقَبِلَهُ السُّلْطَانُ فُؤَادُ الأَوَّل .

اسْتَوْلَتْ بِرِيطَانْيَا عَلَـى ٣ ,٥ مِلْيُونَ جُنَيْـهٍ إِسْتِرْلِينِيٍّ مِنْ مِيزَانِيَّةِ مِصْرَ أَثْناءَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ ، الَّتِي انْتَهَتْ فِي ١١ نُـوفَمْبِر ١٩١٨ بِهَزِيمَـةِ أَلْمَانْيَـا وَانْتِـصارِ قُـوَّاتِ الْحُلَفَـاءِ ، وَهُوَ مَبْلَغٌ كَبِيرٌ جِداً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَخَاصَّـةً فِي بَلَدٍ أَفْقَرَهُ الاحْتِلاَلُ وَنَهَبَهُ أَعْوَانُهُ .

– هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ تَوَاتَرَتْ بِهَا الأَخْبَارُ وَمُسَجَّلَةٌ فِـي كُتُبِ التَّـارِيخِ ، أَنَـا أَسْـأَلُكَ عَنِ الأَسْـبَابِ الْمُبَاشِـرَةِ لِثَـوْرَةِ ١٩ ، وَدَوْرِ سَعْدِ زَغْلُول فِيهَا ؟

بَيْتُ الأُمَّةِ : تَكَوَّنَ وَفْدٌ مِنْ سَعْدِ بَاشَا وَعَلَـي شَعْرَاوِي وَعَبْدِ الْعَزِيـز فَهْمِـي وَذَهَـبَ إِلَـى دَارِ الْحِمَايَـةِ الْبِرِيطَانِيَّـةِ لِمُقَابَلَـةِ الْمُعْتَمَدِ الْبِرِيطَانِي " رِيجنالد ونجت " عَقِبَ عَقْدِ الْهُدْنَةِ بَيْنَ الدِّوَلِ الْمُشَارِكَةِ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ فِي نُوفَمْبِر ١٩١٨ ، وَدَارَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُمْ دُونَ نَتِيجَةٍ تُذْكَرُ .

بَدَأَ الْوَفْدُ فِي جَمْعِ تَوْكِيلاتٍ مِنْ الْمِصْرِيِّينَ لِتَوْكِيلِهِ فِي الدِّفَاعِ عَنْ الْقَضِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْضَغْطِ عَلَى بِرِيطَانْيَا لِلْسَمَاحِ بِسَفَرِ الْوَفْدِ إِلَى بَارِيسَ .

–وَهَلْ اسْتَجَابَتْ بِرِيطَانْيَا لِطَلَبِ الوَفْدِ وَسَمَحَتْ لَهُ بِالسَّفَرِ؟

بَيْتُ الأُمَّةِ : فِي ٨ مَارِس ١٩١٩جَاءَ إِلَى هُنَا فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ ضَابِطٌ بِرِيطَانِيٌّ بِرُتْبَةِ صَاغٍ وَمَعَهُ ضَابِطٌ آخَرُ بِرُتْبَةِ الْمُلاَزِم وَمُتَرْجِمٌ مِصْرِيٌّ ، وَوَقْفَ عَلَى جَانِبِي الْبَابِ الْخَارِجِيِّ جُنْدِيَّانِ بِرِيطَانِيَّانِ يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُنْدُقِيَّةً فِي طَرَفِهَا حَرْبَةٌ .

نَظَرَ سَعْدُ بَاشَا إِلَى الضَّابِطِ مَلِيّاً ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْمَكْتَبِ فَرَفْعَ قُبَّعَتَهُ وَدَخَلَ مَعَه ، ثَمَّ خَرَجَا وَالْبَاشَا يَتَقَدَّمُهُ فِي ثَبَاتِهِ الْمَعْهُودِ ، وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا سَعْدُ بَاشَا قَبْلَ مُغَادَرَتِهِ هَذَا الْبَيْتَ : " تَشَجَّعُوا " قَالَهَا بَالفَرَنْسِيَّةِ وَكَرَّرَهَا مَرَّاتٍ .

وَلَمَّا هَمَّ بِالنُّزُولِ الْتَفَتَ الضَّابِطُ إِلَى الْوَاقِفِينَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ وَسَأَلَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ صِدْقِي بَاشَا ؟ وَكَانَ صدقَي مَعَ الْوَاقِفِينَ فَقَالُ : أَنَا هُوَ . فَقَالَ الضَّابِطُ : فَضَّلْ بِالْمَجِيءِ مَعَي ! فَأَجَابَهُ : " حَسَناً " ثَمَّ سَأَلَ الضَّابِطُ :



" أَيْنَ مُنْـزِلُ حَمْدِ الْبَاسِـلِ بَاشَـا ؟ فَلَـمْ يُجِبْـهُ أَحَـدٌ ، وَبَعْـدَ هُنَيْهَةٍ أَشَارَ أَحَدُ الْوَاقِفِينَ إِلَى الْمَنْزِلِ وَدَلَّ الضَّابِطَ عَلَيْهِ .
وَلَمَّا هَمَّ الضَّابِطُ بِالانْصِرافِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَهْمِي بِكْ وَالاضْطِرَابُ بَادٍ عَلَيْهِ وَقَالَ بِالفَرَنْسِيَّةِ :" إِذَا أَرَدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى اسْتِدْعَاءَ أَحَدٍ مِنَّا فَيَكْفِي أَنْ تَكْتُبُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يَحْضُرُ إِلَيْكُمْ ".

وَأُخِذَ سَعْدُ بَاشَا وَأَصْحَابُهُ إِلَى ثُكْنَةِ قَصْرِ النِّيلِ وَأُدْخِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى حُجْرَةٍ مُنْفَرِدَةٍ .

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ اعْتِقَالِهِمْ خَرَجُوا مِنْ ثُكْنَةِ قَصْرِ النِّيلِ وَرَكِبُوا سَيَّارَةً بَلَغُوا بِهَا قِطَارَ بُور سَعِيد ، وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى بُور سَعِيد وَجَدُوا هُنَاكَ ضَابِطاً بِرِيطَانِيّاً بِالانْتِظَارِ ، فَأَرْكَبَهُمْ مَعَه سَيَّارَةً إِلَى الْمِينَاءِ ، وَأَصْعَدَهُمْ إِلَى سَفِينَةٍ بِرِيطَانِيَّةٍ تُقِلُّ أَلْفَيْنِ مِنْ الْجُنُودِ البِرِيطَانِيِّينَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بِلادِهِمْ ، وَبَعْدَ إِبْحَارِ السَّفِينَةِ مِنْ مِصْرَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ مَنْقُولُونَ إِلَى جَزِيرَةِ مَالْطَةَ حَيْثُ كَانَتْ الْقِيَادَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَأْسِرُ الْمُعْتَقَلَيْنَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالتُّرْكِ والأَلْمَانِ وَوَصَلُوا إِلَيْهَا بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ .

ثُكْنَاتُ قَصْرِ النِّيلِ الَّتِي اعْتُقِلَ فِيهَا سَعْدُ زَغْلُول وَرِفَاقُهُ



إِسْمَاعِيل صِدْقِي بَاشَا



مُحِمَّد مَحْمُود بَاشَا





– وَكَيْفَ عَرَفْتَ مَا جَرَى لِسَعْدِ بَاشَا وَأَصْحَابِهِ ، فِي ثُكْنَةِ قَصْرِ النِّيلِ وَرِحْلتِهِمْ إِلَى مَنْفَاهُمْ فِي مَالطَةَ ؟

بَيْتُ الأُمَّةِ : لَقَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَشَرَاتِ الْمَرَّاتِ مِنْ سَعْدِ بَاشَا وَأَصْحَابِهِ الْمَنْفِيِّينَ ؟

– كَمْ كَانَ عَدَدُ مَنْ نُفُوا مَعَ سَعْدِ زَغْلُول إِلَى مَالْطَةَ ؟

– ثَلاثَةٌ : إِسْمَاعِيل صِدْقِي بَاشَا ، وَمُحَمَّد مَحْمُود بَاشَا ، وَحَمَد الْبَاسِل بَاشَا .

– مَا شَهَادَتُكَ حَوْلَ أَحْداثِ ثَوْرَةِ ١٩ ؟

– انْتَشَرَتْ أَخْبَارُ نَفْيِ سَعْدِ بَاشَا وَأَصْحَابِهِ فَانْدَلَعَتْ الثَّوْرَةُ صَبَاحَ يَوْمِ الأَحَدِ ٩ مَارِس ١٩١٩ بِقِيَامِ طَلَبَةِ الْمَدَارِسِ الْعُلْيَا بِمَظَاهَرَاتٍ وَاحْتِجَاجَاتٍ . كَانَ طَلَبَةُ مَدْرَسَةِ الْحُقُوقِ أَوَّلَ الْمُضْرِبِينَ وَاتَّخَذُوا زِمامَ الْمُبَادَرَةِ وَحَضَرَ وَفْدٌ مِنْهُمْ إِلَى هُنَا حَيْثُ كَانَ بَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ هَذِهِ التَّظَاهُرَاتِ قَدْ تُغْضِبُ الْوَفْدَ ، فَقَابَلُوا عَبْدَ الْعَزِيزِ فَهْمِي وَقَالَ لَهُمْ : " إِنَّكُمْ تَلْعَبُونَ بِالنَّارِ ، دَعُونَا نَعْمَلُ فِي هُدُوءٍ وَلا تَزِيدُوا النَّارَ اشْتِعَالاً " انْصَرَفَ الطَّلَبَةُ غَاضِبِينَ مِنْ الرَّدِّ وَوَاصَلُوا مُظَاهَرَاتِهِمْ .

المُتَظَاهِرُونَ أَمَامَ بَيْتِ الأُمَّةِ





أَضْـرَبَ طُـلاَّبُ الْمَـدَارِسِ الْعُلْيَـا جَمِيعـاً فِـي صَبَـاحِ الْيَـوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَارِسَ عَنْ تَلَقِّي الْعَلْمَ ، وَخَرَجُوا مِنْ مَدَارِسِهِمْ فِـي مُظَـاهَرَةٍ كَبِيـرَةٍ احْتِجَاجـاً عَلَـى اعْتِقَالِ الزُّعَمَـاءِ وَعَلَـى كَبْتِ شُعُورِ الأُمَّةِ وَحِرْمَانِهَا الْحَقَّ فِي إِبْدَاءِ إِرَادِتَهَا، وَهِيَ تَـسْمَعُ كُـلَّ يَـوْمٍ دَعْـوَةَ الأُمَـمِ كَافَّـةً إِلَـى بَيَـانِ حَقِّهَـا وَتَقْرِيـرِ مَصِيرِهَا .

– هَلْ اقْتَصَرَتْ الْمُظَاهَرَاتُ عَلَى طُلاَّبِ الْمَدَارِسِ فَقَطْ ؟

بَيْـتُ الأُمَّـةِ : لا .. لَقَـدْ أَضْـرَبَ عُمَّـالُ التِّـرَامِ بَعْـدَ ظُهْـرِ الْعَاشِـرِ مِـنْ مَـارِسَ ، وَأَضْـرَبَ سَـائِقُو عَرَبَـاتِ الأُجْـرَةِ فِـي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ ، وَأَصْبَحَتْ الدَّكَاكِينُ مُغْلَقَةً فِي مُعْظَمِ أَنْحَـاءِ الْقَـاهِرَةِ إِلاَّ الدَّكَاكِينَ الأُورُبِّيَّـةَ، وَتَجَدَّدَتْ الْمُظَـاهَرَاتُ مِنْ طُـلاَّبِ الْمَدَارِسِ وَطَـلاَّبِ الأَزْهَرِ وَطَوَائِـفَ شَـتَّى مِـنْ الْجَمَاهِيرِ .

– وَمَاذَا كَانَ رَدُّ فِعْلِ الإِنْجِلِيزِ ؟

– قَابَلَ الْجُنُودُ الإِنْجِلِيزُ هَذِهِ الْمُظَـاهَرَاتِ بِإِطْلاَقِ الْمَدَافِعِ الرَّشَّاشَةِ غَيْرَ مُفَرِّقِينَ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ، وَبَيْنَ مُشْتَرِكٍ أَوْ غَيْـرِ مُـشْتَرِكٍ فِـي الْمُظَـاهَرَةِ . وَاسْـتَثَارَتْ الْقَـسْوَةُ فِـي قَمْـعِ الْمُظَاهَرَاتِ غَضَبَ النَّاسِ فَكَثُرَتْ الْمُظَاهَرَاتُ بَدَلاً مِنْ أَنْ تَقِلَّ ، وَطَـاشَ صَـوَابُ الْحُـرَّاسِ العَسْكَرِيِّينَ مِـنْ جِـرَاءِ هَـذِهِ

الْمُفَاجَأَةِ فَأَصْبَحُوا لا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ جَمْعٍ وَجَمْعٍ وَلا يُطِيقُونَ النَّظَرَ إِلَى أَيِّ حَشْدٍ مِنْ النَّاسِ فَكَانَتْ مَذْبَحَةُ سَاحَةِ مَسْجِدِ الْحُسَيْنِ ، أَنَا لَمْ أَشْهَدْهَا وَلَكِنْ سَمِعْتُ عَنْهَا .

مَالَ أَحَدُ أَعْضَاءِ اللَّجْنَةِ عَلَى رَئِيسِ اللَّجْنَةِ قَائِلاً : نَكْتَفِي بِسَمَاعِ شَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَنَنْتَقِلُ إِلَى شَاهِدٍ آخَرَ رَأَى أَحْدَاثاً أُخْرَى فِي الثَّوْرَةِ .

بَعْدَ تَدَاوُلٍ قَصِيرٍ بِيْنَ أَعْضَاءِ اللَّجْنَةِ وَافَقَتْ اللَّجْنَةُ عَلَى اقْتِراحِ هَذَا الْعُضْوِ وَقَرَّرَتْ الاجْتِمَاعَ غَداً فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحاً عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ الأَمَامِيِّ لِمَسْجِدِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ لِسَمَاعِ شَهَادَتِهِ فِي الْمَذْبَحَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي سَاحَتِهِ.

شَكَرَتْ اللَّجْنَةُ بَيْتَ الأُمَّةِ عَلَى الْمَعْلُومَاتِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي أَمَدَّهُمْ بِهَا ، ثَمَّ قَالَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ قَبْلَ الانْصِرافِ وَهُوَ يُنْهِي اللِّقَاءَ مَعَ بَيْتِ الأُمَّةِ : هَلْ لَدَيكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى تَخُصُّ الْحِقْبَةَ اللِّيبْرَالِيَّةَ ؟

قَالَ بَيْتُ الأُمَّةِ فِي اعْتِزَازٍ وَفَخْرٍ : نَعَمْ، أَشْهَدُ أَنَّ خِلالَ الحِقْبَةِ اللِيبْرَالِيَّة تَحَقَّقَتْ إِنْجَازَاتٌ عَظِيمَةٌ فَفِي مَجَالِ





السِّياسَةِ وَالحُكْمِ تَمَّ : صُدُورُ تَصْرِيح ٢٨ فِبْرَايِر سَنَةَ ١٩٢٢ مُعْلِناً اسْتِقْلالَ مِصْرَ ، تَوْقِيعُ مُعَاهَدَةِ ٣٦ الَّتِي تَنُصُّ عَلَى جَلاءِ الإنْجِلِيز التَّامِ عَنْ مِصْرَ فِي مَوْعِدٍ غَايتُهُ عَامَ ١٩٥٦ وَهُوَ مَا تَمَّ بِالفِعْلِ ، إنْشَاءُ جَامِعَةِ الدِّوَلِ العَرَبِيَّةِ ، انْضِمَامُ مِصْرَ لِلأُمَمِ المُتَّحِدَةِ ، تَمْصِيرُ قِيَادِةِ الجَيْشِ . وَفِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ:أُنْشِئَتْ جَامِعَاتُ مِصْرَ الكُبْرَى : القَاهِرَة ، الإسْكَنْدَرِيَّة ، عَيْن شَمْس ، وَكَانَتْ لَهَا مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ جَامِعَاتِ العَالَمِ كَمَا أُنْشِئَتْ أَعْرَقُ المَدَارِسِ الابْتِدَائِيَّةِ وَالثَّانَوِيَّةِ ، كَمَا أُنْشِئ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، المَجْلِسُ الأَعْلَى لِلْبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالصِّنَاعِيَّة ، مَعْهَدُ الوَثَائِقِ وَالمَكْتَبَاتِ . وَفِي مَجَالِ الفُنُونِ وَالثَّقَافَةِ : أُنْشِئَتْ الإذَاعَةُ الحُكُومِيَّةُ ، مَعْهَدُ المُوسِيقَى العَرَبِيَّةِ ، المَعْهَدُ العَالِي لِلْفُنُونِ المَسْرَحِيَّةِ ، كَمَا ازْدَهَرَتْ الصِّحَافَةُ وَتَأَصَّلَتْ حُرِّيَتُهَا وَصَارَتْ بِحَقٍ سُلْطَةً رَابِعَةً ، كَمَا زَادَ عَدَدُ المَسَارِحِ ، وَدُورِ السِّينِمَا ، وَصَارَتْ مِصْرُ هُولْيُود الشَّرْقِ . وَفِي مَجَالِ الاقْتِصَادِ وَالعُمْرَانِ : أُنْشِئَتْ مَصَانِعُ المَحَلَّةِ الكُبْرَى ، المَصَانِعُ الحَرْبِيَّةُ ، مُجَمَّعُ التَّحْرِيرِ ، قَنَاطِرُ : الدِّلْتَا ، أَسْيُوط ، إسْنَا ، إدْفِينَا ، مَشْرُوعُ كَهْرَبَةِ خَزَّانِ أُسْوَان. وَفِي مَجَالِ الدُّسْتُورِ وَالقَانُونِ:

صُدُورُ دُسْتُور ٢٣ ، إِنْشَاءُ مَجْلِسِ الدَّوْلَةِ ، صُدُورُ قَانُونِ السُّلْطَةِ القَضَائِيَّةِ بِشَأْنِ اسْتِقْلَالِ القَضَاءِ ، صُدُورُ قَانُونِ مُحَاكَمَةِ الوُزَرَاءِ ، قَانُونِ الكَسْبِ غَيْرِ المَشْرُوعِ . وَفِي مَجَالِ الخِدْمَاتِ الصِّحْيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ : الرِّعَايَةُ الصِّحْيَّةُ كَانَتْ عَلَى نَفَقَةِ الدَّوْلَةِ وَالعِلاجُ كَانَ مَجَّاناً لِلْجَمِيعِ فِي المُسْتَشْفَيَاتِ الحُكُومِيَّةِ ، إِنْشَاءُ مَجْلِسٍ لِمُكَافَحَةِ الفَقْرِ وَالجَهْلِ وَالمَرَضِ ، بَدْءُ مَشْرُوعِ الإِصْلاحِ الزِّرَاعِيِّ بِتَوْزِيعِ الأَرْضَ عَلَى الفَلاحِينَ . وَفِي الشَّأْنِ الاقْتِصَادِيِّ : بِنَاءُ بَنْكِ مِصْرَ ، وَمِصْرُ للطَّيَرَانِ ...

لِذَا لا عَجَبَ أَنْ شَهِدَتْ هَذِهِ الحِقْبَةُ اللِيبْرَالِيَّةُ كَوْكَبَةً مِنْ المَبْدِعِينَ فِي شَتَّى المَجَالاتِ لَمْ تَشْهَدْ مِصْرُ لَهُمْ مَثِيلًا ، فَفِي مَجَالِ العِلْمِ : مُصْطَفَى مُشَرَّفَة ، سَمِيرَة مُوسَى ، عَلَيّ إِبْرَاهِيم... ، وَالفِكْر وَالثَّقَافة وَالأَدَب : العَقَّاد ، طَه حُسَيْن ، زَكِي مُبَارَك ، أَحْمَد أَمِين ، عَبْد الرَّحْمَن الرَّافِعِي ، سلِيم حَسَن ، أَحْمَد شَوْقِي ، حَافِظ إِبْرَاهِيم ، إِبْرَاهِيم نَاجِي ...

وَهَذِهِ الكَوْكَبَةُ مِنْ المُبْدِعِينَ كَانُوا مَنَارَةَ العِلْمِ وَالثَّقَافَةِ وَرُوَّادَ التَّنْوِيرِ لَيْسَ فِي مِصْرَ وَحْدَهَا بَلْ فِي العَالَمِ العَرَبِي كُلِّهِ ، هَؤُلاءِ كَانُوا قُوَّةَ مِصْرَ النَّاعِمَةَ الَّتِي قَادَتْ العَالَمَ العَرَبِيَّ عِلْمِيّاً وَثَقَافِيّاً وَسِيَاسِيّاً وَدَانَ لَهَا بِالفَضْلِ وَالعِرْفَانِ.

***





الشَّاهِدُ الرّابعُ
مَسْجِدُ سَيِّدِنَا الْحُسَيْن

اجْتَمَعَتْ اللَّجْنَةُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ الأَمَامِي الْمُتَّجَهِ نَاحِيَةَ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ .

بَعْدَ السَّلامِ وَتَبَادُلِ التَّحَايَا وَاكْتِمَالِ عَدَدِ الأَعْضَاءِ بَدَأَتْ اللَّجْنَةُ عَمَلَهَا .

قَالَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ مَوْجِّهاً الْكَلاَمَ لِلْمَسْجِدِ : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

الْمَسْجِدُ : أَنَا مَسْجِدُ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ أَنْشَأَنِي الفَاطِمِيُّونَ سَنَةَ ٥٤٩ هـ.

اسْتَأْذَنَ د . رَمَضانُ رَئِيسَ اللَّجْنَةِ أَنْ يَسْأَلَ الْمَسْجِدَ سُؤَالاً قَبْلَ الْبَدْءِ فِي سَمَاعِ شَهَادَةِ الشَّاهِدِ فَأَذِنَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ لَهُ .

د . رَمَضانُ : هَلْ فَعْلاً رَأْسُ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ مَدْفُونَةٌ بِدَاخِلِكَ ؟ فَهَذَا الْمَوْضُوعُ كَثُرَتْ الرِّوايَاتُ فِيهِ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ .

مَسْجِدُ سَيِّدَنَا الحُسَيْن بِالقَاهِرَةِ





وَقَبْلَ أَنْ يُجَيبَ الْمَسْجِدُ قَاطَعَهُ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ قَائِلاً : لَقَدْ جِئْنَا لِسَمَاعِ شَهَادَتِك عَنْ أَحْدَاثِ ثَوْرَةِ ١٩ فَمَا هِيَ أَقْوَالُكَ؟

الْمَسْجِدُ : بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَى سَعْدِ بَاشَا يَوْمَ ٨ مَارِس انْدَلَعَتْ الْمُظَاهَرَاتُ الْعَارِمَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مُبَاشَرَةً ، وَازْدَادَتْ بِمُرُورِ الأَيَّامِ كَثَافَةً وَانْتِشاراً .

مَا هِيَ أَقْوَالُكَ عَمَّا جَرَى يَوْمُ الْجمعَةِ ١٤ مِنْ مَارِسَ سَنَةَ ١٩١٩ ؟

الْمَسْجِدُ : فِي هَذَا الْيَوْمِ أَطْلَقَتْ السَّيَّارَاتُ الْمُدَرَّعَةُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ نِيرَانَهَا عَلَى حَشْدٍ كَبِيرٍ مِنْ النَّاسِ كَانُوا مُتَوَاجِدِينَ فِي السَّاحَةِ الَّتِي أَمَامِي فَقَتَلَتْ مِنْهُمْ بِضْعَةَ عَشَرَ وَجَرَحَتْ خَلْقاً كَثِيرِينَ .

- هَلْ كَانَ الْقَتْلَى وَالجَرْحَى يَقُومُونَ بِمُظَاهَرَةٍ ضِدَّ الاحْتِلاَلِ الإِنْجِلِيزِيِّ ؟

- لَمْ يَكُونُوا فِي مُظَاهَرَةٍ وَلا قَصَدُوا إِلَى التَّظَاهُرِ ، وَإِنَّمَا كَانُوا خَارِجَيْنِ مِنْ الْمَسْجِدِ بَعْدَ أَدَاءِ صَلاَةِ الْجُمْعَةِ ، وَضُبَّاطُ الْفِرْقَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ يَجْهَلُونَ كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ أَنَّهُمْ قَوْمٌ

مُتَجَمِّعُونَ ، وَعِنْدَهُمْ أَمْرٌ صَرِيحٌ بِإِطْلاقِ النَّارِ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مُتَجَمِّعِينَ !

- هَلْ لَدَيْكَ أَقَوَالٌ أُخْرَى تَخُصُّ ثَوْرَةَ ١٩ ؟

- أَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَدَى أَخِي الأَكْبَرِ جَامِعِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ مَزِيدٌ مِنْ الْمَعْلُومَاتِ فَهُوَ مَعْقِلُ الأَحْرَارِ وَفَجِّرُ الثَّوْرَاتِ وَدِيوَانُ الْعُلَمَاءِ الفُضَلاءِ .

كَانَ أَذَانُ الْظُهْرِ قَدْ حَانَ رَفْعُهُ ؛ فَاقْتَرَحَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ أَنْ يُصَلُّوا فِي الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ الظُّهْرَ وَيَسْتَمِعُوا إِلَى شَهَادَةِ الجَامِعِ الأَزْهَرِ بَعْدَ ذَلِكَ .

***



الشَّاهِدُ الْخَامِسُ
الأَزْهَرُ الشَّرِيفُ

تَوَجَّهَتْ اللَّجْنَةُ إِلَى الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فَصَلُّوا وَجَلَسُوا فِي صَحْنِهِ لِيَسْمَعُوا شَهَادَتَهُ .

قَالَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ : لَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ اسْمِكَ وَسِنِّكَ وَعُنْوَانِكَ، فَأَنْتَ عَلَمٌ مِنْ أَعْلامِ مِصْرَ وَالعَالَمِ الإِسْلاَمِيِّ لا يَجْهَلُ مَكَانَتَكَ وَتَارِيخَكَ إلاَّ جَاهِلٌ ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَوْرَةِ ١٩ وَقَدْ شَهِدْتَ أَحْدَاثَهَا .

الْجَامِعُ الأَزْهَرُ : نَعَمْ ، شَهِدْتُ إِرْهَاصَاتِ ومُظَاهَرَاتِ زُعَمَاءِ وَقَادَةِ ثَوْرَةِ ١٩ ؛ فَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ زُعَمَاءِ هَذِهِ الثَّوْرَةِ مِنْ طُلاَّبِي ، فَزَعِيمُ الأُمَّةِ سَعْدُ زَغْلول أَحَدُ تَلاَمِذَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ عَبْده وَأَحَدُ خِرِّيجِي جَامِعِي هَذَا ، كَانَتْ بَاكُورَةُ تَأْلِيفِهِ كِتَابَ " فِي فِقْهِ الشَّافِعِيِّ " الَّذِي كَتَبَ عَلَى غِلاَفِهِ : " أَلَّفَهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى الشَّيْخُ سَعْدُ زَغْلول الشَّافِعِي المَذْهَبِ ، مِنْ طُلاَّبِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ " .

مَسْجِدُ الأَزْهَرِ الشَّرِيف



وَكَـانَ حِـزْبُ الأُمَّـةِ أَحَـدَ الأَحْـزَابِ الْمِـصْرِيَّةِ الْمُنَاهِـضَـةِ لِلاحْـتِلاَلِ وَسِيَاسَتِهِ ، وَكَـانَ مُعْظَـمُ رِجَـالِ هَذَا الْحِـزْبِ مِنْ تَلاَمِيـذِ الـشَّيْخِ مُحَمَّـدِ عَبْـده، وَمِـنْ أَشْـهَرِهِمْ سَـعْدُ زُغْلـول، وَمُحَمَّدُ مَحْمُود ، وَفَتْحِي زَغْلول ، وَنَجِيبُ الهلباوي .

يَـا بُنَـيَّ لَقَـدْ كَانَـتْ ثَـوْرَةُ ١٩ ثَـوْرَةَ شَـعْبٍ وَلَيْسَتْ مُظَـاهَرَةً تَجَمَّـعَـتْ فِـي مَكَـانٍ مَـا لَقَـدْ شَـمِلَتْ الثَّـوْرَةُ مُـدُنَ الْقُطْـرِ الْمِصْرِيِّ كُلِّه ، وَقُوبِلَتْ بِمِثْلِ مَا قُوبِلَتْ بِـهِ فِي الْقَاهِرَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّنْكِيلِ ، وَشَـاعَ خَبَرُ الْقَتْلِ وَإِطْـلاَقِ الرَّصَاصِ فِي أَنْحَاءِ الأَقَالِيمِ فَانْفَجَرَ كَمِينُ السُّخْطِ الَّذِي طَالَ كِتْمَانُـهُ فِي الصُّدُورِ ، وَانْفَجَرَتْ الثَّوْرَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

- مَعْذِرَةً يَا جَامِعَةَ الإِسْلامِ الْكُبْرَى ، يُقَالُ إِنَّ مُظَـاهَرَاتِ الْقَاهِرَةِ هِيَ السَّبَبُ الْوَحِيدُ فِي ثَوْرَةِ ١٩.

- مِنْ الخَطَـأ أَنْ يُقَـالَ إِنَّ الثَّـوْرَةَ مَـا كَانَـتْ لِتَنْفَجِـرَ فِـي الْقُطْـرِ الْمِـصْرِيِّ لَـوْلا مُظَـاهَرَاتُ الْعَاصِـمَةِ ، فَإِنَّمَـا كَانَـتْ مُظَاهَرَاتُ الْقَـاهِرَةِ كَالْشَّرَرِ الأَوَّلِ يَتَطَـايَرُ مِنْ فُوَّهَـةِ بُرْكَـانٍ

يَغْلِي وَهُوَ يَهِمُّ بِالانْفِجارِ ، فَمَنْ شَهِدَ تِلْكَ الثَّوْرَةَ الْجَارِفَةَ الَّتِي انْدَفَعَتْ فِي حِينَهَا انْدِفَاعاً يَدُلُّ عَلَى عُمْقِ مَكَامِنِهَا وَتَأَجُّجِ وَقُودِهَا أَيْقَنَ أَنَّهَا قُوَّةٌ لا تُحْبِسُ طَوِيلاً ، وَأَنَّهَا هِيَ سَبَبُ الْمُظَاهَرَاتِ وَلَيْسَتْ نَتِيجَةَ الْمُظَاهَرَاتِ .

– مَتَى انْتَهَتْ هَذِهِ الثَّوْرَةُ ؟

– اسْتَمَرَّتْ أَحْدَاثُ الثَّوْرَةِ إِلَى شَهْرِ أُغُسْطُس ١٩١٩ وَتَجَدَّدَتْ فِي أُكْتُوبَرَ وَنُوفَمْبِرَ مِنْ نَفْسِ الْعَامِ ، وَوَقَائِعُهَا السِّيَاسِيَّةُ لَمْ تَنْقَطِعْ وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى عَامِ ١٩٢٢ ، وَبَدَأَتْ نَتَائِجُهَا الْحَقِيقِيَّةُ تَتَبَلْوَرُ عَامَ ١٩٢٣ بِإِعْلاَنِ الدُّسْتُورِ ، وَانْتِخَابِ الْبَرْلَمان .

انْتَهَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ مِنْ إِعْدادِ تَقْرِيرٍ تَضَمَّنَ كُلَّ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَرَفَعَتْهُ إِلَى النَّائِبِ الْعَامِ الَّذِي أَمَرَ بِنَشْرِ مَا جَاءَ فِيهِ فِي وَسَائِلِ الإِعْلاَمِ لِيَعْرِفَ النَّاسُ حَقِيقَةَ ثَوْرَةِ ١٩ وَطَبِيعَةَ الشَّعَبِ الْمِصْرِيِّ الْحُرِّ الأَبِيِّ .









ثَوْرَةُ الضُّبَاطِ الأَحْرَارِ مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ جَيْشٍ وَطَنِيٍّ قَوِيٍّ





مُقَدِّمَةٌ

مَا إِنْ قَرَأَ النَّاصِرِيُّونَ التَّقْرِيرَ الَّذِي أَعَدَّتْهُ لَجْنَةُ تَحْقِيقِ ثَوْرَةِ ١٩ حَتَّى سَارَعَ أَحَدُهُمْ بِرَفْعِ دَعْوَى إِلَى النَّائِبِ الْعَامِّ ضِدَّ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى تَشْوِيهِ ثَوْرَةِ ٢٣ يُولْيُو ١٩٥٢ وَيُطْلِقُ عَلَيْهَا انْقِلاباً عَسْكَرِيّاً وَلَيْسَتْ ثَوْرَةً حَقِيقِيَّةً غَيَّرَتْ تَارِيخَ مِصْرَ الْمُعَاصِرَ حَيْثُ قَضَتْ عَلَى الاسْتِعْمَارِ ، وَسَيْطَرَةِ رَأْسِ الْمَالِ عَلَى الْحُكْمِ، وَانْتَزَعَتْ حُقُوقَ الْفَلاَحِينَ وَالْعُمَّالِ مِنْ جَوْرِ الإِقْطَاعِ وَالْمُسْتَغِلِّينَ ، وَطَلَبَ مِنْ النَّائِبِ الْعَامِّ التَّحْقِيقَ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى أُسْوَةً بِالدَّعْوَى الَّتِي أَقَامَهَا أَحَدُ أَقْطَابِ حِزْبِ الْوَفْدِ .

أَمَرَ النَّائِبُ الْعَامُّ بِتَشْكِيلِ لَجْنَةٍ لِلْتَحْقِيقِ فِي أَحْدَاثِ ثَوْرَةِ يُولْيُو ١٩٥٢ وَبَيَانِ إِنْ كَانَتْ ثَوْرَةً حَقِيقِيَّةً كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الدَّعْوَى أَمْ انْقِلاباً عَسْكَرِيّاً كَمَا يَدَّعِي خُصُومُهَا .

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ أَنْ تَسْلُكَ نَهجَ اللَّجْنَةِ السَّابِقَةِ فِي أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ أَمَاكِنِ الأَحْدَاثِ شُهُوداً فَهِيَ لا تَكْذِبُ ، وَلا



تَخَـافُ مِـنْ ذِي سـلْطَانٍ ، وَلا تَتَـأَثَّرُ بِحَـدِيثِ الْعَوَاطِـفِ وَالْوِجْدَانِ ، وَلا يُؤَثِّرُ عَلَى ذَاكِرَتِهَا كَرُّ الأَيَّامِ .

احْتَارَتْ اللَّجْنَةُ بِأَيِّ الشُّهُودِ تَبْدَأُ ، وَمِنَ الْمَنْطِقِيِّ أَنْ تَبْدَأَ بِسَمَاعِ شَهَادَةِ اِلأَمَاكِنِ الَّتِـي شَـهِدَتْ اجْتِمَاعَاتِ الـضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ ، وَمِيلاَدَ تَنْظِيمِهِمْ ، وَمُنَاقَشَاتِهِمْ حَوْلَ فَسَادِ أَحْوَالِ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ الَّتِي تَسَبَّبَتْ فِي هَزِيمَتِهِ أَمَامَ الْعِصَابَاتِ الـصِّهْيَوْنِيَّةِ فِـي حَـرْبِ فِلَـسْطِينَ ١٩٤٨ ، وَرَغْبَـتَهُمْ فِـي إِصْـلاحِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنْ الْقِيَـادَاتِ الْفَاسِـدَةِ الَّتِـي عَبَثَـتْ بِـهِ وَحَوَّلَتْـهُ مِنْ جَيْشٍ وَطَنِـيٍّ يَعْمَـلُ عَلَـى حِمَايَـةِ الْـوَطَنِ مِنْ الأَخْطَـارِ الْخَارِجِيَّـةِ وَالدَّاخِلِيَّـةِ إِلَـى عَـصًا فِـي يَـدِ الْمَلِـكِ يَحْمِي بِهَا مُلْكَهُ وَيَسْتَقْوِي بِهَا عَلَى خُصُومِهِ .

انْتَهَتْ اللَّجْنَـةُ إِلَى وُجُوبِ سَمَاعِ شَهَادَةِ بُيُوتِ الـضُّبَّاطِ الأَحْـرَارِ الَّتِـي شَـهِدَتْ هَـذِهِ الْحِـوَارَاتِ كَمَـا شَـهِدَتْ كِتَابَـةَ مَنْشُورَاتِهِمْ الـسِّرِّيَّةِ ، وَوَضْـعَ خُطَّـةِ الْقِيَامِ بِالْحَرَكَـةِ وَسَـاعَةَ التَّنْفِيذِ كَبُيُوتِ : جَمَال عَبْد النَّاصِرِ ، خَالِد مُحْيِي الدِّين، صَلاَح سَالِم، ثَرْوَت عُكَّاشَـة ، مُحَمَّد نَجِيب ، ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْبُيُوتِ تَهَدَّمَ وَانْدَثَرَ وَمَنْ بَقِيَ قَائِماً تَجْهَلُ اللَّجْنَـةُ عُنْوَانَـهُ ، وَاهْتَدَتْ اللَّجْنَـةُ أَخِيراً إِلَـى الْبَدْءِ بِسُؤَالِ اِلأَمَاكِنِ الَّتِـي مَازَالَـتْ قَائِمَـةً دُونَ تَغْيِيرِ وَشَـهِدَتْ الأَحْدَاثَ ، وَكَـانَ



أَوَّلُ هَذِهِ الأَمَاكِنِ قَصْرَ المُنْتَزَهِ حَيْثُ كَانَ يُقِيمُ فَارُوق لَيْلَةَ قِيَامِ الثَّوْرَةِ وَكَانَتْ بِضِيَافَتِهِ آخِرُ وَزَارَةٍ شَكَّلَهَا وَزَارَةُ نَجِيب الْهِلاَلِي .

سَعِدَ أَعْضَاءُ اللَّجْنَةِ بِهَذَا الْقرَارِ فَقَدْ كَانَ اجْتِمَاعُهَا فِي ٢٨ مَايُو وَكَانَتْ الْبِلادُ تَمُرُّ بِمَوْجَةٍ حَارَّةٍ، وَرُبَّمَا اخْتَارُوا أَنْ يَبْدَءُوا بِسَمَاعِ شَهَادَةِ قَصْرِ المُنْتَزَهِ فِي الإَسْكَنْدَرِيَّةِ لِهَذَا السَّبَبِ .

***



الشَّاهِدُ الأَوَّلُ
قَصْرُ الْمُنْتَزَهِ

فِي يَوْمِ ٢٩ مَايُو وَفِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ صَبَاحاً اسْتَقَلَّتْ اللَّجْنَةُ قِطَارَ الإسْكَنْدَرِيَّةِ الْمُكَيَّفِ ، وَعِنْدَ وَصولِهَا إِلَى الإسْكَنْدَرِيَّةِ فِي نَحْوِ الْعَاشِرَةِ وَالنِّصْفِ اسْتَقَلَّتْ سَيَّارَةَ أُجْرَةٍ إِلَى حَيِّ المُنْتَزَهِ ، وَبَعْدَ أَنْ اسْتَمْتَعُوا بِحَدائِقِ المُنْتَزَهِ الْغَنَّاءِ وَاسْتَرْوَحُوا هَوَاءَهَا الرَّقِيقَ الْمُنْعِشَ فُوجِئُوا بِمَنْعِ الْحُرَّاسِ لَهُمْ مِنْ دُخُولِ الْقَصْرِ فَقَدْ صَدَرَ قَرَارٌ مُنْذُ نَحْوِ عِشْرِينَ عَاماً بِمَنْعِ الْجُمْهُورِ مِنْ دُخُولِ الْقَصْرِ بِسَبَبِ تَعَرُّضِهِ لِلْعَبَثِ وَالتَّلَفِ مِنْ جَرَّاءِ فَتْحِهِ لِلْجُمْهُورِ بَعْدَ ثَوْرَةِ ٢٣ يُولْيُو فَقَرَّرَتْ السُّلْطَاتُ إِغْلاقِهِ حِفاظاً عَلَيْهِ كَأَثَرٍ تَارِيخَيٍّ مُهِمٍّ .

وَلَمْ يُسْمَحْ لِلَجْنَةِ بِدُخُولِ الْقَصْرِ إِلاَّ بَعْدَ التَّأَكُّدِ مِنْ تَصْرِيحِ النَّائِبِ الْعَامِّ لِلَجْنَةِ بِزِيارَةِ الْقَصْرِ وَسَمَاعِ شَهَادَتِهِ .

رَئِيسُ اللَّجْنَةِ : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

قَصْرُ الْمُنْتَزَهِ : اسْمِى قَصْرُ الْمُنْتَزَهِ أَحَدُ الْقُصُورِ الْمَلَكِيَّةِ بِمِصْرَ ، أَنْشَأَنِي الخِدِيوِي عَبَّاسُ حِلْمِي الثَّانِي عَامَ ١٨٩٢م .

قَصْرُ المُنْتَزَه

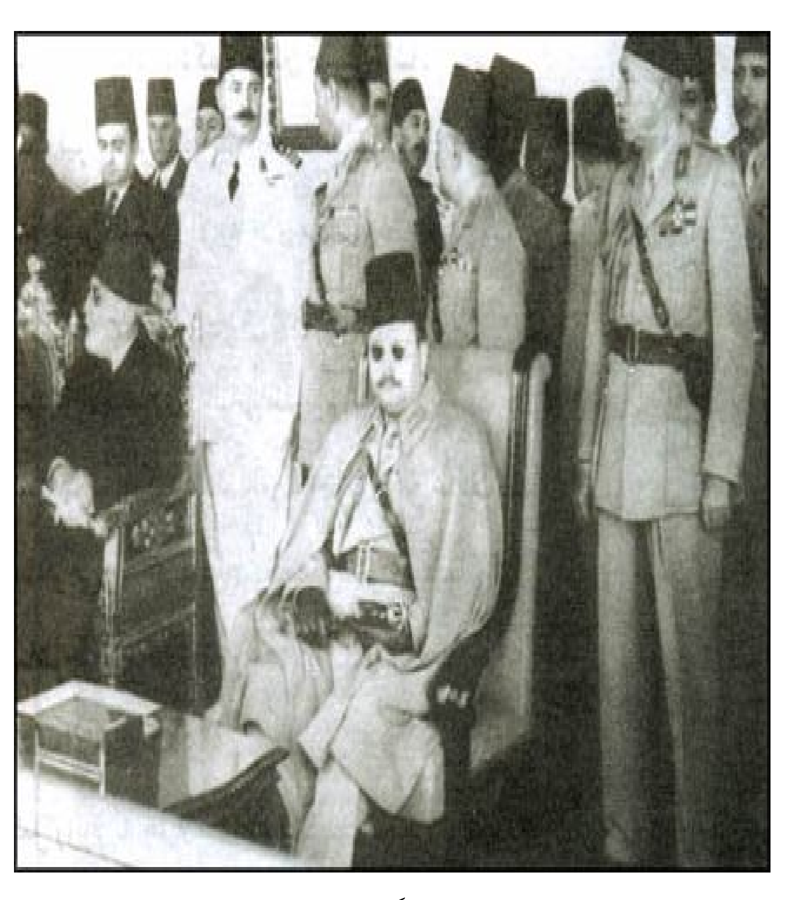


- مَا شَهَادَتُكَ حَوْلَ مَا جَرَى لَيْلَةَ ٢٣ يُولْيُو ١٩٥٢ ؟

قَصْرُ المُنْتَزَهِ : انْتَهَى الْمَلِكُ فَارُوقُ مِنْ مَرَاسِمِ تَشْكِيلِ وَزَارَةِ نَجِيبِ الْهِلاَلِي بَاشَا بِأَدَائِهَا الْيَمِينِ الدُّسْتُورِيَّةِ أَمَامَهُ فِي هَذَا الْقَصْرِ ، وَكَانَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِهُدُوءِ الْبِلادِ وَاسْتِقْرَارِهَا عَلَى يَدِ هَذِهِ الْوَزَارَةِ ، مَعَ أَنَّ الأَحْدَاثَ الأَخِيرَةَ لَمْ تَكُنْ تُنْبِئُ بِاسْتِقْرَارٍ ؛ فَقَدْ أُقِيلَتْ حُكُومَةُ الْوَفْدِ بَعْدَ حَرِيقِ الْقَاهِرَةِ ٢٦ يَنَايِر ١٩٥٢ ، وَأُسْنِدَتْ الْوَزَارَةُ إِلَى عَلَي مَاهِر بَاشَا فِي ٢٧ يَنَايِر ، وَلَمْ تَبْقَ وَزَارَتُهُ فِي الْحُكْمِ سِوَى ٣٣ يَوْماً فَقَطْ خَلَفَتْهَا حُكُومَةُ نَجِيب الْهِلاَلِي الأُوْلَى فِي أَوَّلِ مَارِسَ إِلَى ٢ يُولْيُو ، ثُمَّ حُكُومَةُ حُسَيْن سِرِّي بَاشَا مِنْ ٢ يُولْيُو إِلَى ٢٢ يُولْيُو ، ٢٠ يَوْماً فَقَطْ ، وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَانَ تَكْلِيفُ نَجِيب الْهِلاَلِي بَاشَا بِحُكُومَتِهِ الثَّانِيَةِ ، أَرْبَعُ وَزَارَاتٍ فِي نَحْوِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَقَطْ .

- وَمَاذَا كَانَتْ حَالَةُ المَلِكِ فَارُوق النَّفْسِيَّةُ ؟

قَصْرُ المُنْتَزَهِ : كَانَ سَعِيداً أَوْ عَلَى الأَقَلِّ يَتَظَاهَرُ بِالسَّعَادَةِ ؛ فَقَدْ أَقَامَ لَيْلَةَ ٢٣ يُولْيُو حَفْلاً سَاهِراً بِالْبَهْوِ الْكَبِيرِ بِالدَّوْرِ الثَّانِي فِي هَذَا الْقَصْرِ ابْتِهَاجاً بِتَقْلِيدِ إِسْمَاعِيل شِرِيْن بَاشَا زَوْجِ شَقِيقَتِهِ مَنْصِبَ وَزِيرِ الْحَرْبِيَّةِ فِي الْوَزَارَةِ الْجَدِيدَةِ .



المَلِكُ فَارُوق أَثْنَاءَ الاحْتِفَالِ



- كَيْفَ تَلَقَّى الْمَلِكُ نَبَأَ سَيْطَرَةِ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ عَلَى مَبْنَى قِيَادَةِ الْجَيْشِ بِكُبْرِي الْقُبَّةِ ؟

قَصْرُ المُنْتَزَهِ : أَثْنَاءَ الْحَفْلِ فَاجَأَ مُحَمَّدُ حَسَن السُّلَيْمَانِي الْمَلِكَ وَأُسْرَتَهُ بِدُخُولِ الْحَفْلِ ، دُونَ تَوَقُّعٍ أَوْ انْتِظَارٍ مِمَّا دَلَّ عَلَى حُدُوثِ أَمْرٍ خَطِيرٍ ؛ فَسَكَتَتْ الْمُوسِيقَى عَنْ الْعَزْفِ ، وَكَفَّ الرَّاقِصُونَ عَنْ الرَّقْصِ ، وَاسْتَمَعَ المَلِكُ فِي انْزِعاجٍ إِلَى النَّبَأِ الْمُثِيرِ مِنْ خَادِمِهِ الخَاصِّ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَمَالَكَ أَعْصَابَهُ وَهَزَّ كَتِفَيْهِ وَأَطْلَقَ ضِحْكَةً مُدَوِّيَةً قَائِلاً: " الْجَيْشُ فِي جَيْبِي .. عَلَى كُلِّ حَالٍ اتَّصِلُوا بِحِيدَر بَاشَا وَحُسَيْن فَرِيد لِيَرَوْا حَقِيقَةَ مَا يَجْرِي .." وَعَلَى الْفَوْرِ بَدَأَتْ اتِّصَالاتُ وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ وَوَزِيرِ الْحَرْبِيَّةِ بِاللِّوَاءِ أَحْمَد طَلْعَتْ حِكِمْدَارِ الْقَاهِرَةِ ، وَبِاللِّوَاءِ حُسَيْن فَرِيد رَئِيسِ هَيْئَةِ أَرْكَانِ حَرْبِ الْجَيْشِ . وَقَدْ أَكَّدَ اللِّوَاءُ أَحْمَد طَلْعَتْ صِحَّةَ قِيَامِ وَحْدَاتٍ مِنْ الْجَيْشِ بِالتَّمَرُّدِ .

- وَمَاذَا فَعَلَ الْمَلِكُ إِزَاءَ هَذَا التَّمَرُّدِ ؟

- بَعْدَ عِدَّةِ اتِّصَالاتٍ أَجْرَاهَا وَزِيرَا الدَّاخِلِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ اتَّفَقَا عَلَى إِعْلاَنِ حَالَةِ الطَّوَارِئِ بِالْجَيْشِ وَالبُولِيسِ فِي وَقْتٍ

المَلَكُ فَارُوق أَثْنَاءَ إِجْرَائِهِ اتْصَالاً تِلِيفُونِيّاً





وَاحِدٍ ، وَقَامَ وَزِيرُ الدَّاخِلِيَّةِ بَإِبْلاغِ اللِّوَاءِ أَحْمَد طَلْعَتْ بِتَعْلِيمَاتِ الْحُكُومَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقْضِي بِإعْلانِ حَالَةِ الطَّوَارِئِ وَضَرُورَةِ وُجُودِ جَمِيعِ قُوَّاتِ البُولِيسِ فِي مَوَاقِعِ عَمَلِهَا بِأَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ ، وَطَلَبَ وَزِيرُ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ حِكِمْدَارِ الْقَاهِرَةِ ضَرُورَةَ تَعَاوُنِهِ مَعَ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ التَّابِعَةِ لَهُ مَعَ قُوَّاتِ البُولِيسِ الْحَرْبِي وَسِلاَحِ حَرَسِ الْحُدُودِ الْمَوَالِينَ لِلْمَلِكِ فِي إحْبَاطِ أَيَّةِ مُحَاوَلَةِ تَحَرُّكَاتٍ لِلْمُتَمَرِّدِينَ .

- هَلْ تَوَقَّفَ عَمَلُ الْوَزَارَةِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ؟

- لا بَلْ وَاصَلَتْ اتِّصَالاتِهَا طُوَالَ لَيْلَةِ ٢٣ يُولْيُو بِقِيَادَاتِ الْجَيْشِ وَالشُّرْطَةِ وَكِبَارِ المَسْئُولِينَ فِي الْقَاهِرَةِ ؟

- مَا أَهَمُّ الاتِّصَالاتِ الَّتِي تَمَّتْ بِهَذَا الشَّأْنِ ؟

- اتَّصَلَ مُرْتَضَى المَرَاغِي وَزِيرُ الدَّاخِلِيَّةُ ، وَفَرِيدُ زَعْلُوك وَزِيرُ الدَّوْلَةِ ، وَنَجِيبُ الْهِلاَلِي رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ بِاللِّوَاءِ مُحَمَّدِ نَجِيب .

- لِمَاذَا مُحَمَّدُ نَجِيبِ تَحْدِيداً الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ هَؤُلاءِ جَمِيعاً ؟



اللِّوَاءُ مُحَمَّد نَجِيب



– كُنْتُ أَسَمْعُهُمْ يُرَدِّدُونَ دَائِماً وَخَاصَّةً قَادَةَ الْجَيْشِ أَنْ أَيَّ تَمَرُّدٍ عَسْكَرِيٍّ ضِدَّ النِّظَامِ سَيَكُونُ وَرَاءَهُ مُحَمَّدُ نَجِيب حَتْماً ؛ فَهُوَ الَّذِي تَحَدَّى إِرَادَةَ الْمَلِكِ وَتَرَشَّحَ لِرِئَاسَةِ نَادِي الضُّبَّاطِ ضِدَّ مُرَشِّحِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ الَّذِي نَالَ ثِقَةَ الضُّبَّاطِ فِي الانْتِخَابَاتِ وَصَارَ رَئِيساً لِلْنَّادِي رُغْماً عَنْ الْمَلِكِ مِمَّا اضْطَرَّ الْمَلِكَ إِلَى حَلِّ النَّادِي ، فَغَضِبَ اللِّوَاءُ مُحَمَّدُ نَجِيب وَغَضِبَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنْ الضُّبَّاطِ الَّذِينَ أَيَّدُوهُ فِي الانْتِخَابَاتِ ، وَهَدَّدَ بِالاسْتِقَالَةِ فَوْرَ حَلِّ النَّادِي .

كَمَا أَنَّ التَّحَرِّيَاتِ أَسْفَرَتْ عَنْ وُجُودِ تَنْظِيمٍ سِرِّيٍّ دَاخِلَ الْجَيْشِ بَاسِمِ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ ، وَقَدْ عَرَفَتْ الْجِهَاتُ المَسْئُولَةُ أَسْمَاءَ ثَمَانِيَةً مِنْهُمْ: جَمَالُ عَبْد النَّاصِرِ ، وَزَكَرِيَّا مُحْيِي الدِّينِ ، وَصَلاَحُ وَجَمَالُ سَالِمِ ، وَثَرْوَتُ عُكَّاشَة ، وَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ نَجِيب وَرَاءَ هَذَا التَّنْظِيمِ أَوْ عَلَى الأَقَلِّ لَهُ صِلَةٌ مَا بِهِ ؛ لِلأَسْبَابِ سَالِفَةِ الذِّكرِ وَلِرَفْضِهِ تَوَلِّي وَزَارَةِ الْحَرْبِيَّةِ عِنْدَمَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ .

– مَاذَا جَرَى فِي مُكَالَمَاتِ الْوُزَرَاءِ مَعَ مُحَمَّد نَجِيب ؟

– اتَّصَلَ أَوَلاً مُرْتَضَى المَرَاغِي وَقَالَ لَهُ : يَا نَجِيب بِكْ ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ كَضَابِطٍ وَطَنِيٍّ أَنْ تُوقِفَ هَذَا الْعَمَلَ !

مُحَمَّدُ نَجِيبِ : مَاذَا تَقْصِدُ بِالضَّبْطِ ؟

– إِنَّكَ تَعْرِفُ مَا أَعْنِي ، فَأَوْلادُكَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى كُبْرِي الْقُبَّةِ ، وَإِنْ لَمْ تَمْنَعْهُمْ فَسَيَتَدَخَّلُ الإِنْجِلِيزُ.

– أَنَا لا أَعْرِفُ عَمَّ تَتَحَدَّثُ !

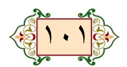
وَبَعْدَ أَقَلِّ مِنْ رُبْعِ سَاعَةٍ اتَّصَلَ بِهِ فَرِيدُ زَعَلُوك وَقَالَ لَهُ: أَوْلادُكَ يا نَجِيب قَامُوا بِتَمَرُّدٍ فِي كُبْرِي الْقُبَّةِ مَا الأَمْرُ ؟!

نَجِيب : أَنَا لَيْسَ عِنْدِي أَوْلادٌ مُتَمَرِّدُونَ .

– إِذَا لَمْ تُوقِفْ الانْقِلابَ فَسَوْفَ يَعُودُ الإِنْجِلِيزُ لاحْتِلالِ مِصْرَ .

– هَذَا اتِّهَامٌ أَرْفُضُهُ !

فَأَغْلَقَ زَعَلُوكَ الْخَطَّ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ نَجِيبُ الْهَلالِي شَخْصِيّاً ، قَالَ لَهُ : يَا نَجِيب أَنَا أُسْتَاذُكَ فِي مَدْرَسَةِ الْحُقُوقِ ، مَا يَحْدُثُ الآنَ مَسْأَلَةٌ عَوَاقِبُهَا وَخِيمَةٌ ، وَتَفْتَحُ الْبَابَ لِتَدَخُّلِ الإِنْجِلِيزِ .





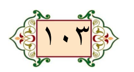
- أَنَا لا عِلاقَةَ لِي بِمَا يَجْرِي ، أَنَا أُكَلِّمُكَ كَمَا تَرَى مِنْ بَيْتِي الَّذِي لَمْ أُغَادِرْهُ هَذَا الْيَوْمَ .

رَئِيسُ اللَّجْنَةِ : وَمَاذَا بَعْدُ ؟

- تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ بِسُقُوطِ مَبْنَى قِيَادَةِ الْجَيْشِ فِي يَدِ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ ، وَاعْتِقَالِهِمْ لِرَئِيسِ الأَرْكَانِ حَسَنِ فَرِيد وَكُلِّ قَادَةِ الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانَ يَجْتَمِعُ بِهِمْ .

تَدَاوَلَتْ اللَّجْنَةُ الرَّأْيَ ، وَانْتَهَتْ إِلَى الاكْتِفَاءِ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنْ شَهَادَةِ الشَّاهِدِ ، وَالتَّوَجُّهِ فِي الْغَدِ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِسَمَاعِ شَهَادَةِ مَبْنَى قِيَادَةِ الْجَيْشِ ، وَلَوْلا الْمُهِمَّةُ الْمُكَلَّفِينَ بِهَا وَمُتَابَعَةُ النَّائِبِ الْعَامِّ لَهَا مَا تَرَكُوا الإِسْكَنْدَرِيَّةَ حَيْثُ جَمَالُ الْبَحْرِ وَرَوْعَةُ الْحَدَائِقِ وَاعْتِدَالُ الْجَوِّ ، وَمَا عَادُوا إِلَى الْقَاهِرَةِ حَيْثُ الازْدِحَامُ وَالضَّوْضَاءُ وَالْحَرُّ الْقَائِظُ .

* * *





الشَّاهِدُ الثَّانِي

مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ

بَعْدَ سُؤَالِ اللَّجْنَةِ لِبَعْضِ قِيَادَاتِ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ عَلِمَتْ أَنْ مَبْنَى قِيَادَةِ الْجَيْشِ عِنْدَ قِيَامِ ثَوْرَةِ يُولْيُو هُوَ نَفْسُ مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ الْحَالِي .

فِي التَّاسِعَةِ مِنْ صَبَاحِ ٣١ مِنْ مَايُو اجْتَمَعَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ أَمَامَ مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ وَبَعْدَ إِنْهَاءِ الإَجْرَاءَاتِ الرَّسْمِيَّةِ سُمِحَ لَهُمْ بِالدُّخُولِ وَإِجْرَاءِ الْحِوَارِ مَعَ الْمَبْنَى .

رَئِيسُ اللَّجْنَةِ : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ : كَانَ اسْمِي مَبْنَى هَيْئَةِ أَرْكَانِ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ سَابِقاً ، وَحَالِيًّا مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ شَارِعِ ٢٣ يُولْيُو كُبْرِي الْقُبَّةِ ، الْقَاهِرَةَ .

– مَا هِيَ شَهَادَتُكَ عَنْ لَيْلَةِ ٢٣ يُولْيُو ؟

– فَوْرَ وُرُودِ الأَخْبَارِ عَنْ تَمَرُّدِ بَعْضِ وَحْدَاتِ الْجَيْشِ ، كُلِّفَ رَئِيسُ أَرْكَانِ الْجَيْشِ اللِّوَاءُ حُسَيْنُ فَرِيد بِاسْتِدْعَاءِ قِيَادَاتِ الْجَيْشِ، وَتَكْلِيفِهِمْ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَوَاقِعِهِمْ ؛ لِفَرْضِ سَيْطَرَتِهِمْ عَلَيْهَا .

مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ



وَقَرَّرَ رَئِيسُ الأَرْكَانِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِقِيَادَاتِ الْجَيْشِ فِي هَذَا الْمَبْنَى قَبْلَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى مَوَاقِعِهِمْ فَوَجَّهَ الدَّعْوَةَ إِلَى قِيَادَاتِ الأَسْلَحَةِ وَالْمَنَاطِقِ لِحُضُورِ مُؤْتَمَرٍ فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ وَلَمْ يُدْعَ اللِّوَاءُ مُحَمَّدُ نَجِيب إِلَى هَذَا الْمُؤْتَمَرِ ، فَقَدْ كَانَتْ قِيَادَاتُ الْجَيْشِ تَعْتَقِدُ أَنَّ اللِّوَاءَ مُحَمَّدَ نَجِيب يَقِفُ خَلْفَ عَمَلِيَّةِ التَّمَرُّدِ الْجَارِيَةِ ، لَكِنَّ الدَّعْوَةَ وُجِّهَتْ إِلَى أَخِيهِ عَلَي نَجِيب قَائِدِ قِسْمِ الْقَاهِرَةِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حِوَارَاتِ قَادَةِ الثَّوْرَةِ أَنَّ اللِّوَاءَ مُحَمَّدَ نَجِيب قَدْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ بِمَوْعِدِ الْمُؤْتَمَرِ وَالْهَدَفِ مِنْ انْعِقَادِهِ ، وَنَجَحَ فِي الاتِّصَالِ بِعَبْدِ الْحَكِيم عَامِرِ لِيُبَلِّغَهُ بِمَا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ ، وَطَلَبَ مِنْهُ الإِسْرَاعَ بِاعْتِقَالِ الْقَادَةِ الْمُجْتَمِعِينَ بِكُبْرِي الْقُبَّةِ أَثْنَاءَ خُرُوجِهِمْ لِشَلِّ سَيْطَرَتِهِمْ وَإِفْشَالِ أَيَّةِ خُطَّةٍ لِلْتَّحَرُّكِ الْمُعَاكِسِ .

– هَلْ نَجَحَ الضُّبَّاطُ الأَحْرَارُ فِي اقْتِحَامِكَ وَالْقَبْضِ عَلَى الْمُجْتَمِعِينَ دَاخِلَكَ ؟

- عِنْدَ انْتِصَافِ لَيْلَةِ ٢٣ يُولْيُو قَامَ البِكْبَاشِي يُوسُفُ صِدِّيق بِاقْتِحَامِ هَذَا الْمَبْنَى بِفَصِيلَةٍ مِنْ الْجَيْشِ وَتَبَادَلَ إِطْلاقَ النَّارِ مَعَ الْحَرَسِ الَّذِينَ نَفَدَتْ ذَخِيرَتُهُمْ سَرِيعاً وَظَهَرَ الذُّعْرُ عَلَيْهِم ؛ فَنَادَى عَلَيْهِمْ يُوسُفُ صِدِّيق : أَرْضاً سِلاَح ، ثُمَّ نَادَى : خَلْفاً دُرْ ؛ لِتَكُونَ وُجُوهُهُمْ لِلْحَائِطِ .

وَبَعْدَ تَعْيِينَ الْحِرَاسَاتِ وَتَفْتِيشِ الدَّوْرِ الأَوَّلِ ، صَعِدَ البِكْبَاشِي يُوسُفُ صِدِّيق إِلَى الدَّوْرِ الثَّانِي ، وَهُنَاكَ وَجَدَ شَاوِيشاً يُقَاوِمُ عَلَى السُّلَّمِ فَنَصَحَهُ بِالابْتِعَادِ فَلَمْ يَسْتَجِبْ فَضَرَبَهُ بِطَلْقَةٍ فِي رِجْلِهِ وَمَضَى صَاعِداً إِلَى أَعْلَى السُّلَّمِ، وَعِنْدَمَا بَلَغَ الدَّوْرَ الثَّانِي وَجَدَ غُرْفَةَ رَئِيسِ أَرْكَانِ الْحَرْبِ مُغْلَقَةً وَخَلْفَ بَابِهَا مُقَاوِمَةٌ فَتَرَاجَعَ لِلْخِلْفِ خُطْوَتَيْنِ وَانْهَمَرَ رَصَاصُ جُنُودِهِ عَلَى الْبَابِ ، ثُمَّ اقْتَحَمُوا الْغُرْفَةَ فَوَجَدُوا اللِّوَاءَ حُسَيْنَ فَرِيد ، وَاللِّوَاءَ حَمْدِي هَيْبَة ، وَضَابِطَ أَحْكَامٍ وَاقِفِينَ وَهُمْ رَافِعُونَ مَنَادِيلَ بَيْضَاءَ . بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَى قِيَادَاتِ الْجَيْشِ وَنَقْلِهِمْ إِلَى الْمُعْتَقِلِ فِي الْكُلِّيَّةِ الْحَرْبِيَّةِ الْمُوَاجِهَةِ لِمَبْنَى الْقِيَادَةِ جَلَسَ يُوسُفُ صِدِّيق بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكْتَبِ اللِّوَاءِ حُسَيْنِ فَرِيد حَيْثُ عَرَفَ لَحْظَتَهَا أَنَّه خَرَجَ



مُبَكِراً سَاعَةً عَنْ الْمَوْعِدِ الْمُحَدِّدِ فِي الْخُطَّةِ ، وَلَوْ كَانَ قَدْ خَرَجَ فِي مِيعَادِهِ لَتَمَّ الْقَبْضُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الضُبَّاطِ الأَحْرَارِ ، وَسُبْحَانَ مُسَبِّبُ الأَسْبَابِ .

– كُلُّ هَذَا قَامَ بِهِ يُوسُفُ صِدِّيق وَمَنْ مَعَهُ فَأَيْنَ قَادَةُ التَّنْظِيمِ، أَيْنَ جَمَالُ عَبْد النَّاصِرِ ، وَعَبْدُ الْحَكِيمِ عَامِر.. ؟

– بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ احْتِلاَلِ الْقِيَادَةِ جَاءَ أَحَدُ الْجُنُودِ إِلَى يُوسُفُ صِدِّيق لِيُبْلِغَهُ أَنَّ هُنَاكَ ضَابِطاً يَطْلُبُ مُقَابَلَتَهُ اسْمُهُ جَمَال عَبْد النَّاصِرِ ، وَدَخَلَ عَبْدُ النَّاصِر وَعَبْدُ الْحَكِيمِ عَامِر ، ثَمَّ تَوَافَدَ الضُبَّاطُ الآخَرُونَ ، بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَ اللِّوَاءُ مُحَمَّدُ نَجِيب الَّذِي كَانَ مُوجِداً فِي بَيْتِهِ بِنَاءً عَلَى خُطَّةِ التَّحَرُّكِ حَتَّى يَتِمَّ الاسْتِيَلاءُ عَلَى مَبْنَى الْقِيَادَةِ لِكَي يُبْعِدَ شُبْهَةَ صِلَتِهِ بِالضُبَّاطِ الأَحْرَارِ ، وَبِمُجَرَّدِ وُصُولِهِ بَدَأَ يَرُدُّ عَلَى الْمُكَالَمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا مِنْ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

مِنْ الْفَرِيقِ حِيدَرِ الْقَائِدِ الْعَامِّ لِلقْوَاتِ الْمُسَلَّحَةِ وَمِنْ وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ ، وَمِنْ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ وَكَانُوا جَمِيعاً يَطْلُبُونَ تَأْجِيلَ إِذَاعَةِ الْبَيَانِ الأَوَّلِ الَّذِي عَرَفُوا أَنَّهُ سَيُذَاعُ مَعَ افْتِتَاحِ الإِذَاعَةِ صَبَاحاً .



البِكْبَاشِي يُوسُفُ صِدِّيق أَسَدُ ثَوْرَةِ يُولْيُو



اللِّوَاءُ مُحَمَّد نَجِيب يَرُدُّ عَلَى الاتِّصَالاتِ لَيْلَةَ الثَّوْرَةِ

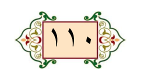


- وَمَاذَا كَانَ يَقُولُ لَهُمْ ؟

- كَانَ يَقُولُ لَهُمْ : نَحْنُ مُصِرُّونَ عَلَى إِذَاعَةِ الْبَيَانِ فِي مَوْعِدِهِ، وَنَأْسَفُ لِعَدَمِ إِجْرَاءِ أَيِّ تَعْدِيلٍ فِي بَرْنَامَجِنَا ، نَحْنُ حَرَكَةٌ لا هَمَّ لَهَا سِوَى إِصْلاحِ الْفَسَادِ فِي الْجَيْشِ ، فَلا تَنْزَعِجُوا ؛ لَقَدْ اسْتَوْلَيْنَا عَلَى السُّلْطَةِ لِمُسَاعَدَةِ الْحُكُومَةِ فِي تَطْهِيرِ الأُمَّةِ مِنْ الْفَسَادِ .

- مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ الْبَيَانِ الأَوَّلِ لِثَوْرَةِ يُولْيُو ؟ وَمَنْ كَتَبَهُ؟

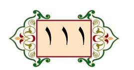
- أَوَّلاً إِلَى هَذَا الْوَقْتِ لَمْ تَكُنْ ثَوْرَةً إِنَّمَا كَانَتْ مُجَرَّدَ حَرَكَةٍ لِبَعْضِ ضُبَّاطِ الْجَيْشِ بِغَرَضِ إِصْلاحِ مَا لَحِقَ الْجَيْشَ مِنْ فَسَادٍ ، أَمَا عَنْ الْبَيَانِ الأَوَّلِ فَقَدْ شَهِدْتُ مِيلاَدَهُ وَمَرَاحِلَ كِتَابَتِهِ ، وَقِصَّةُ الْبَيَانِ كَالْتَّالِي ، بَيْنَمَا كَانَ الضُّبَّاطُ يَجْلِسُونَ فِي مَكْتَبِ حَسَنِ فَرِيد حَوْلَ مُحَمَّدٍ نَجِيب اقْتَرَبَ جَمَالُ عَبْدِ النَّاصِرِ مِنْ جَمَالِ حَمَّاد وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ رَجُلٌ شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ فَاكْتُبْ لَنَا الْبَيَانَ الأَوَّلَ وَلاحِظْ أَنَّ هَذَا الْبَيَانَ هُوَ الأَمَلُ فِي انْضِمَامِ الشَّعْبِ وَالْجَيْشِ لِلْحَرَكَةِ لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهَا سَتَسْمَعُهُ .



انْفَـرَدَ جَمَـالُ حَمَّـاد بِنَفْسِه فِـي حُجْـرَةٍ وَكَتَـبَ الْبَيَـان ثُـمَّ أَعْطَـاهُ لِجَمَـالِ عَبْد النَّاصِـرِ فَقَرَأَهُ وَأَقَـرَّهُ ثُمَّ أَعْطَـاهُ لِمُحَمَّـدٍ نَجِيب ، الَّذِي قَرَأَهُ وَعَدَّلَ فِيـهِ تَعْدِيلاً يَسِيراً ، وَفِـي السَّاعَةِ السّابعَةِ وَالنُّصْفِ صَبَاحاً سَمِعْتُ كَكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ السَّادَاتِ يُـذِيعُ الْبَيَـانَ مِـنْ مَبْنَـى الإِذَاعَـةِ الْمِـصْرِيَّةِ الْقَـدِيمِ بِـشَارِعِ الشَّرِيفِيْنَ .

شَكَرَتِ اللَّجْنَةُ مَبْنَى قِيَادَةِ الْجَيْشِ ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَـى مَبْنَـى الإِذَاعَةِ الْقَدِيم لِتَسْمَعَ شَهَادَتَهُ عَلَى الْبَيَانِ الأَوَّلِ .

***





الشَّاهِدُ الثَّالِثُ

مَبْنَى الإِذَاعَةِ الْمِصْرِيَّةِ بِشَارِعِ الشَّرِيفَيْنَ

مَا كَادَتْ اللَّجْنَةُ تَصِلُ إِلَى الْمَبْنَى حَتَّى فُوجِئَتْ بِاحْتِفَالِ الإِعْلامِيِّينَ أَمَامَ مَبْنَى الإِذَاعَةِ الْقَدِيمِ بِعِيدِ الإِعْلامِيِّينَ الَّذِي يُوَاكِبُ انْطِلاقَ الإِذَاعَةِ الْمِصْرِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ ٣١ مَايُو .

وَبَعْدَ أَنْ هَنَّأَتْ اللَّجْنَةُ الإِعْلامِيِّينَ بِعِيدِهِمْ سَأَلَتْ الْمَبْنَى عَنْ بَيَانِ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ الأَوَّلِ .

مَبْنَى الإِذَاعَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمِ : وُصَلَ الْيُوزْبَاشِي أَحْمَدُ الْمِصْرِي وَمَعَهُ سَيَّارَاتٌ مُدَرَّعَةٌ إِلَى هُنَا يَوْمَ ٢٣ يُولْيُو فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ وَالرُّبْعِ صَبَاحًا ، وَكَانَتْ تُحِيطُ بِي قُوَّاتٌ مِنْ الْبُولِيسِ، وَاسْتَطَاعَ أَحْمَدُ الْمِصْرِي إِقْنَاعَهُمْ بِأَنَّهُ مُوفَدُ مِنْ السَّرَايِ ، وَتَمَّتْ السَّيْطَرَةُ عَلَى الإِذَاعَةِ ، وَتَعْيِينُ نِقَاطِ حِراسَةٍ فِي الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ وَالرُّبْعِ فَجْراً .

مَبْنَى الإِذَاعَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمِ



وَفِي نَحْوِ السَّادِسَةِ صَبَاحاً حَضَرَ البِكْبَاشِي مُحَمَّدُ أَنْوَر السَّادَات لِيُذِيعَ بَيَانَ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ ، وَأَنَا احْتَفَظُ بِالنَّصِّ الأَصْلِيِّ لِهَذَا الْبَيَانِ الَّذِي أَذَاعَهُ السَّادَاتُ فِي السّابِعَةِ وَالنُّصْفِ صَبَاحَ يَوْمِ ٢٣ يُولْيُو .

- مِنْ فَضْلِكَ أَسَمِعْنَا هَذَا الْبَيَانَ .

طَلَبَ الْمَبْنَى مِنْ أَحَدِ مُهَنْدِسِي الإِذَاعَةِ تَشْغِيلَ شَرِيطِ الْبَيَانِ فَانْطَلَقَ صَوْتُ السَّادَاتِ يَقُولُ : مِنْ اللِّوَاءِ أَرْكَان حَرْب مُحَمَّدٍ نَجِيب الْقَائِدِ الْعَامِّ لِلْقُوَاتِ الْمُسَلَّحَةِ إِلَى الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ اجْتَازَتْ مِصْرُ فَتْرَةً عَصِيبَةً مِنْ تَارِيخِهَا الأَخِيرِ مِنْ الرَّشْوَةِ وَالْفَسَادِ وَعَدَمِ اسْتِقْرَارِ الْحُكْمِ وَكَانَ لِكُلِّ هَذِهِ الْعَوَامِلِ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ عَلَى الْجَيْشِ وَتَسَبَّبَ المُرْتَشُونَ وَالْمُغْرِضُونَ فِي هَزِيمَتِنَا فِي حَرْبِ فِلَسْطِينَ .

وَأَمَّا فَتْرَةُ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْحَرْبِ فَقَدْ تَضَافَرَتْ فِيهَا عَوَامِلُ الْفَسَادِ وَتَآمَرَ الْخَوَنَةُ عَلَى الْجَيْشِ ، وَتَوَلَّى أَمْرَهُ إِمَّا جَاهِلٌ أَوْ خَائِنٌ أَوْ فَاسِدٌ حَتَّى تَصْبَحَ مِصْرُ بِلا جَيْشٍ يَحْمِيهَا ،

وَعَلَى ذَلِكَ فَقَدْ قُمْنَا بِتَطْهِيرِ أَنَفْسِنَا وَتَوَلَّى أَمْرَنَا فِي دَاخِلِ الْجَيْشِ رِجَالٌ نَثِقُ فِي قُدْرَتِهِمْ وَفِي خُلُقِهِمْ وَفِي وَطَنِيَّتِهِمْ وَلاَبُدَّ أَنَّ مِصْرَ كُلَّهَا سَتَتَلَقَّى هَذَا الْخَبَرَ بِالاِبْتِهَاجِ والتَّرْحِيبِ أَمَّا مَنْ رَأَيْنَا اعْتِقالَهُمْ مِنْ رِجَالِ الْجَيْشِ السَّابِقِينَ فَهَؤُلاءِ لَنْ يَنَالَهُمْ ضَرَرٌ وَسَيُطْلَقُ سَرَاحُهُمْ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ وَإِنِّي أُؤَكِّدُ لِلْشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ أَنَّ الْجَيْشَ الْيَوْمَ كُلَّهُ أَصْبَحَ يَعْمَلُ لِصَالِحِ الْوَطَنِ فِي ظَلِّ الدُّسْتُورِ مُجَرَّداً مِنْ أَيَّةِ غَايَةٍ ، وَأَنْتَهِزُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ فَأَطْلُبُ مِنْ الشَّعْبِ أَلاَّ يَسْمَحَ لأَحَدٍ مِنْ الْخَوَنَةِ بِأَنْ يَلْجَأَ لأَعْمَالِ التَّخْرِيبِ أَوْ الْعُنْفِ لأَنَّ هَذَا لَيْسَ فِي صَالِحِ مِصْرَ وَأَنَّ أَيَّ عَمَلٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ سَيُقَابَلُ بِشِدَّةٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مَثِيلٌ وَسَيَلْقَى فَاعِلُهُ جَزَاءَ الْخَائِنِ فِي الْحَالِ . وَسَيَقُومُ الْجَيْشُ بِوَاجِبِهِ هَذَا مُتَعَاوِناً مَعَ الْبُولِيسِ ، وَإِنِّي أَطَمْئِنُ إِخْوَانَنَا الأَجَانِبَ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَيُعْتَبَرُ الْجَيْشُ نَفْسُهُ مَسْئُولاً عَنْهُمْ .

وَاللهُ وَلِيُ التَّوْفِيقِ .

الْقَائِدُ الْعَامُّ لِلْقُواتِ الْمُسَلَّحَةِ لِوَاءُ أ . ح . مُحَمَّدُ نَجِيب

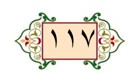


شَكَرَتِ اللَّجْنَـةُ مَبْنَـى الإِذَاعَـةِ الْقَدِيمِ وَسَأَلَتْهُ : هَلْ لَـدَيكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى تَخُصُّ ثَوْرَةَ يُولْيُو ؟

– نَعَمْ لَدَيَّ أَقْوَالٌ أُخْرَى فَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى كُلِّ خُطَبِ قَادَةِ الثَّـوْرَةِ الَّتِـي أُلْقِيَـتْ فِـي هَـذَا الْمَبْنَــى أَوْ سُـجِّلَتْ خَارِجَـهُ وَأُذِيعَتْ مِنْه ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ قَادَةَ ثَوْرَةِ يُولْيُو جَمِيعاً كَانُوا مِنْ أَوْفَى المِصْرِيِّينَ وَأَخْلَصِ الرِّجَالِ وَلَمْ يَكُونُوا أَبَدًا طَامِحِينَ إِلَـى الْحُكْمِ وَلا طَـامِعِينَ فِـي الاسْتِبْدَادِ بِـهِ ، وَلَكِنَّ ظُرُوفًا جَدَّتْ وَأَحْدَاثًا تَكَشَّفَتْ حَدَتْ بِهِمْ إِلَى تَوَلِّي الْحُكْمِ وَاسْتِئْثَارِ الْبَعْضِ بِهِ .

اتَّفَقَتْ اللَّجْنَـةُ عَلَـى الاجْتِمَـاعِ فِـي التَّاسِعَةِ صَبَاحَ الْغَدِ عِنْـدَ مَبْنَـى وَزَارَةِ الـدِّفَاعِ لِسَمَاعِ بَقِيَّـةِ شَـهَادَتِهِ حَـوْلَ أَهَـمِّ الْقَرَارَاتِ الَّتِي اتَّخَذَتْهَا لَجْنَةُ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ بَعْدَ نَجَاحِ الثَّوْرَةِ .

***





الشَّاهِدُ الثَّانِي مَرَّةً أُخْرَى
مَبْنَى وَزَارَةِ الدِّفَاعِ

اكْتَمَلَ اجْتِمَاعُ اللَّجْنَةِ فِي نَحْوِ التَّاسِعَةِ وَالنِّصْفِ صَبَاحًا ، وَبَدَأَتْ عَمَلَهَا عَلَى الْفَوْرِ .

رَئِيسُ اللَّجْنَةِ مُخَاطِبًا الْمَبْنَى : مِمَّنْ تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ الْقِيَادَةِ ؟

– بَعْدَ نَجَاحِ الثَّوْرَةِ وَانْضِمَامِ بَاقِي الْقُوَّاتِ الْمَسْلَّحَةِ لَهَا ، وَتَأْيِيدِ الشَّعْبِ الْجَارِفِ ، وَرُضُوخِ الْمَلِكِ فَارُوق لَكُلِّ طَلَبَاتِ قَادَتِهَا كَانَ لابِدْ مِنْ تَكْوِينِ مَجْلِسٍ لِقِيَادَةِ الثَّوْرَةِ لإِدَارَةِ الأَزَمَاتِ الْعَاجِلَةِ ، وَاتِّخَاذِ الإِجْرَاءَاتِ الْمُنَاسِبَةِ ، وَتَخْطِيطَ السِّيَاسَاتِ الْمُقْبِلَةِ .

رَتَّبَ جَمَالُ عَبْدُ النَّاصِرِ الأَمْرَ فَأَخْلَى غُرْفَةً فِي هَذَا الْمَبْنَى ، وَأَوْقَفَ عَلَيْهَا حَارِساً مِنْ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ وَتَوَصَّلَ هُوَ وَمَجْمُوعَةُ الْقِيَادَةِ إِلَى تَشْكِيلٍ جَدِيدِ لِمَجْلِسِ الْقِيَادَةِ ، رَاعَوْا فِيهِ دَوْرَ بَعْضِ الضُّبَّاطِ الأَحْرَارِ الْبَارِزَ فِي

مَجْلِسُ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ



الْحَرَكَةِ ، وَدَوْرَهُمْ الْمُقْبِلَ فِي أَسْلِحَتِهِمْ ، وَتَمْثِيلَ الأَسْلِحَةِ الْمُهِمَّةِ . وَتَكَوَّنَ مَجْلِسُ الْقِيَادَةِ مِنْ ١٤ عُضْوًا : الأَعْضَاءُ التِّسْعَةُ لِلَجْنَةِ الْقِيَادَةِ الْقَدِيمَةِ وَهُمْ : جَمَالُ عَبْدُ النَّاصِرِ ، عَبْدُ الْحَكِيمِ عَامِر ، صَلاَحُ سَالِم ، جَمَالُ سَالِم ، أَنْوَرُ السَّادَاتِ ، كَمَالُ الدِّينِ حُسَيْن ، حَسَنَ إِبْرَاهِيم ، عَبْدُ اللَّطِيفِ الْبَغْدَادِيِّ ، خَالِدُ مُحْيِي الدِّينِ ، وَخَمْسَةُ أَعْضَاءٍ جُدُدٍ هُمْ : مُحَمَّدُ نَجِيب ، يُوسُفُ مَنْصُور صِدِّيق ، عَبْدُ الْمُنْعِمِ أَمِين ، زَكَرِيَّا مُحْيِي الدِّينِ ، حُسَيْنُ الشَّافِعِيُّ .

– مَا أَهَمُّ الْقَرَارَاتِ الَّتِي اتَّخَذَهَا مَجْلِسُ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ بَعْدَ تَشْكِيلِهِ ؟

– عِنْدَمَا اطْمَأَنَّ مَجْلِسُ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ بِرِئَاسَةِ اللِّوَاءِ مُحَمَّدُ نَجِيبِ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ جُرِّدَ مِنْ كُلِّ سِلاَحِهِ قَرَّرَتْ أَنْ تَعْزِلَهُ فِي اجْتِمَاعِهَا يَوْمَ ٢٤ يُولْيُو .

– مَا الإِجْرَاءَاتُ الَّتِي اتَّخَذَهَا المَجْلِسُ لِتَنْفِيذِ هَذَا الْقرارِ ؟

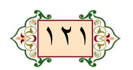
– فِي هَذَا الاجْتِمَاعِ تَقَرُّرَ إِرْسَالُ بَعْضِ الْمُدَرَّعَاتِ وَالْمَدَافِعِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ تَمْهِيداً لِعَمَلِيَّةِ عَزْلِ الْمَلِكِ ،

وَكَلَّفُوا زَكَرِيَّا مُحْيِي الدِّينِ بِإِعْدَادِ خُطَّةِ تَحَرُّكِ الْقُوَّاتِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِحِصَارِ قَصَرِي الْمَلِكِ ، وَذَلِكَ امْتِدَادًا لِلْخُطَّةِ الَّتِي وَضَعَهَا لِتَحْرِيكِ الْقُوَّاتِ لَيْلَةَ ٢٣ يُولْيُو .

– وَهَلْ تَمَّ تَنْفِيذُ هَذِهِ الْخُطَّةِ ؟

– يُسْأَلُ عَنْ هَذَا قَصْرُ رَأْسِ التِّينِ ؛ فَهُوَ الَّذِي شَهِدَ تَوْقِيعِ وَثِيقَةِ تَنَازُلِ الْمَلِكِ عَنْ الْعَرْشِ .

***





الشَّاهِدُ الرّابِعُ
قَصْرُ رَأسِ التَّينِ

تَوَجَّهَتْ اللَّجْنَةُ ثَانِيَةً إِلَى الإَسْكَنْدَرِيَّةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةُ لَيْسَ إِلَى قَصْرِ المُنْتَزَهِ إِنَّمَا إِلَى قَصْرِ رَأْسِ التِّينِ حَيْثُ تَمَّ تَنَازُلُ الْمَلِكِ فَارُوقِ عَنْ الْعَرْشِ .

قَالَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ مُخَاطِباً قَصْرَ رَأْسِ التِّينِ : اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

– اسْمِي قَصْرُ رَأْسِ التِّينِ بَدَأَ مُحَمَّدُ عَلَىّ فِي إِنْشَائِي عَامَ ١٨٣٤م ، وَأُعِيدَ إِنْشَائِي فِي عَصْرِ الْمَلِكِ فُؤَادٍ وَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْ الْقَصْرِ الْقَدِيمِ سِوَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي أُدْمِجَ فِي بِنَاءِ الْقَصْرِ الْجَدِيدِ ، وَهُوَ يَتَكَوَّنُ مِنْ سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ جِرَانِيتِيَّةٍ تَعْلُوهَا تِيجَانٌ مُصرِّيَّةٌ ، تَحْمِلُ عَتَباً بِهِ سَبْعُ دَوائِرَ ، كُتِبَ بِدَاخِلِهَا بِحُرُوفٍ نُحَاسِيَّةٍ " الْعَدْلُ مِيزَانُ الأَمْنِ "،" حُسْنُ الْعَدْلِ أَمْنُ الْمُلُوكِ "،" الْعَدْلُ بَابُ كُلِّ خَيْرٍ "،" اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْتَقْوَى".



قَصْرُ رَأْسِ التِّينِ





- مَا شَهَادَتُكَ عَلَى أَحْدَاثِ ٢٦ يُولْيُو ١٩٥٢ ؟

قَصْرُ رَأْسِ التِّينِ : فَجْرُ السَّبْتِ ٢٦ يُولْيُو ، حَاصَرَتْ مَجْمُوعَتَانِ مُخْتَلِطَتَانِ مِنْ الْمُشَاةِ وَالْمُدَرَّعَاتِ قَصْرِي هَذَا وَأَطْلَقَ جُنُودُ الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ نِيرَانَهُمْ عَلَى قُوَّاتِ الثَّوْرَةِ الَّتِي رَدَّتْ بِالْمِثْلِ، فَأَسْرَعَ ضَابِطٌ مِنْ الْحَرَسِ بِتَعْلِيمَاتٍ مِنْ الْمَلِكِ فَارُوق الَّذِي أَصَابَهُ الذُّعرُ وَالْهَلَعُ بِالاتِّصَالِ بِقُوَّاتِ الْجَيْشِ ، وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ اللِّوَاءَ عَبْدَ اللهِ النُّجُومِيّ وَكَلَّفَهُ بِالْخُرُوجِ لِلسُّؤَالِ عَنْ سَبَبِ ضَرْبِ الْحِصَارِ حَوْلَ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ ، وَمَا كَادَ النُّجُومِيُّ يَخْرُجُ حَتَّى أَسَرَتْهُ قُوَّاتُ الثَّوْرَةِ، وَتَمَّ تَشْدِيدُ الْحِصَارِ عَلَى الْقَصْرِ وَتَبَادُلُ إِطْلاقِ النَّارِ ، كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ مُدَافِعٌ سَاحِلِيَّةٌ مُصَوَّبَةٌ فِي اتِّجَاهِ الْقَصْرِ ، وَطَائِرَاتٌ تُحَلِّقُ بَيْنَ آوِنَةٍ وَأُخْرَى فَوْقَ الْقَصْرِ ، وَتَطِيرُ عَلَى ارْتِفَاعٍ مُنْخَفِضٍ ؛ انْزَعَجَ الْمَلِكُ ، فَسَحَبَ قُوَّاتِ الْحَرَسِ ، وَاتَّصَلَ بِعَلِي مَاهِر رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ الجَدِيدِ الَّذِي اخْتَارَتْهُ لَجْنَةُ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ ،وَعِنْدَمَا حَضَرَ سَلَّمَ الْمَلِكَ إِنْذَارَ مَجْلِسِ قِيَادَةِ الثَّوْرَةِ .

- مَا نَصُّ هَذَا الإِنْذَارِ ؟



قَصْرُ رَأْسِ التِّينِ : نَصُّ الإِنْذَارِ " مِنْ الْفَرِيقِ أَرْكَانِ حَرْب مُحَمَّدُ نَجِيب بَاسِمِ ضُبَّاطِ الْجَيْشِ وَرِجَالِهِ إِلَى جَلاَلَةِ الْمَلِكِ فَارُوق الأَوَّل .

إِنَّهُ نَظَراً لِمَا لاقَتْهُ الْبِلادُ فِي الْعَهْدِ الأَخِيرِ مِنْ فَوْضَى شَامِلَةٍ عَمَّتْ جَمِيعَ الْمَرَافِقِ نَتِيجَةَ سُوءِ تَصَرُّفِكُمْ وَعَبَثِكُمْ بِالدُّسْتُورِ وَامْتِهَانِكُمْ لإِرَادَةِ الشَّعْبِ أَصْبَحَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ لا يَطْمَئِنُّ عَلَى حَيَاتِهِ أَوْ أَمْوَالِهِ أَوْ كَرَامَتِهِ . وَلَقَدْ سَاءَتْ سُمْعَةُ مِصْرَ بَيْنَ شُعُوبِ الْعَالِمِ مِنْ تَمَادِيكُمْ فِي هَذَا الْمَسْلَكِ حَتَّى أَصْبَحَ الْخَوَنَةُ والمُرْتَشُونَ يَجِدُونَ فِي ظِلِّكُمْ الْحِمَايَةَ وَالأَمْنَ وَالثَّرَاءَ الْفَاحِشَ والإِسْرَافَ الْمَاجِنَ عَلَى حِسَابِ الشَّعْبِ الْجَائِعِ الْفَقِيرِ . وَلَقَدْ تَجَلَّتْ آيَةُ ذَلِكَ فِي حَرْبِ فِلَسْطِينَ وَمَا تَبِعَهَا مِنْ فَضَائِحِ الأَسْلِحَةِ الْفَاسِدَةِ وَمَا تَرَتَّبَ عَلَيْهَا مِنْ مُحَاكَمَاتٍ تَعَرَّضَتْ لِتَدَخُّلِكُمْ السَّافِرِ مِمَّا أَفْسَدَ الْحَقَائِقَ وَزَعْزَعَ الثِّقَةَ فِي الْعَدَالَةِ وَسَاعَدَ الْخُونَةَ عَلَى تَرَسُّمِ هَذِهِ الْخُطَى فَأَثْرَى وَفَجَرَ مَنْ فَجَرَ وَكَيْفَ لا وَالنَّاسُ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ . لِذَلِكَ قَدْ فَوَّضَنِي الْجَيْشُ الْمُمَثِّلُ لِقُوَةِ الشُّعْبِ أَنْ أَطْلُبَ مِنْ جَلاَلَتِكُمْ التَّنَازُلَ عَنْ الْعَرْشِ لِسُمُوِّ وَلِيِّ عَهْدِكُمْ أَحْمَد فُؤَاد عَلَى أَنْ يَتِمَّ ذَلِكَ فِي مَوْعِدٍ غَايَتُهُ



السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ ظُهْرِ الْيَوْمِ وَمُغَادَرَةِ الْبِلادِ قَبْلَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَسَاءِ الْيَوْمِ نَفْسِهِ وَالْجَيْشُ يُحَمِّلُ جَلالَتَكُمْ كُلَّ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى عَدَمِ النُّزُولِ عَلَى رَغْبَةِ الشَّعْبِ مِنْ نَتَائِجَ . " فَرِيق أَركَان حَرْب : مُحَمَّد نَجِيب

– وَمَاذَا كَانَ رَدُّ فِعْلِ الْمَلِكِ ؟

– اسْتَسْلَمَ الْمَلِكُ لِلأَمْرِ الْوَاقِعِ وَوَقَّعَ عَلَى وَثِيقَةِ التَّنَازُلِ عَنْ الْعَرْشِ .

– مَا نَصُّ هَذِهِ الْوَثِيقَةِ ؟

– نَصُّ وَثِيقَةِ التَّنَازُلِ " نَحْنُ فَارُوقٌ الأَوَّلُ مَلِكُ مِصْرَ وَالسُّودَانِ . لَمَّا كُنَّا نَطْلُبُ الْخَيْرَ دَائِماً لأُمَّتِنَا ، وَنَبْغِي سَعَادَتَهَا وَرُقِيَّهَا ، وَلَمَّا كُنَّا نَرْغَبُ رَغْبَةً أَكَيْدَةً فِي تَجَنُّبِ الْبِلادِ الْمَصَاعِبَ الَّتِي تَوَاجِهُهَا فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ الدَّقِيقَةِ وَنُزُولاً عَنْ إِرَادَةِ الشَّعْبِ :" قَرَّرْنَا النُّزُولَ عَنْ الْعَرْشِ لِوَلِيِّ عَهْدِنَا الأَمِيرِ أَحْمَد فُؤَاد وَأَصْدَرْنَا أَمْرَنَا بِهَذَا إِلَى حَضْرَةِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الرَّفِيعِ عَلَي مَاهِر بَاشَا رَئِيسِ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ لِلْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ " التَّوْقِيعُ : فَارُوق



فاروق

أمر ملكي رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

لما كنا نتطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغي سعادتها ورقيها

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة ونزولا على إرادة الشعب

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه.

صدر بقصر رأس التين في ٤ ذي القعدة ١٣٧١ (٢٦ يوليه ١٩٥٢).

فاروق

وَثِيقَةُ تَنَازُلِ المَلَكِ فَارُوق عَنْ العَرْشِ



- هَلْ الْتَزَمَ الْمَلِكُ بِتَنْفِيذِ إِنْذَارِ الْجَيْشِ وَالشَّعْبِ ؟

- نَعَمْ اسْتَسْلَمَ فَارُوقٌ ، وَاسْتَعَدَّ لِتَنْفِيذِ إِنْذَارِ الْجَيْشِ وَالرَّحِيلِ عَنْ الْبِلادِ قَبْلَ الْمَوْعِدِ الْمُحَدِّدِ فِي ذَلِكَ الإِنْذَارِ ؛ فَقَدْ غَادَرَ فَارُوقُ هَذَا الْقَصْرَ إِلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ .

وَفِي السَّاعَةِ السَّادسَةِ إلا خَمْسَ دَقائِقَ ، وَصَلَ اللَّنْشُ إِلَى سُلَّمِ الْبَاخِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَصَعِدَ فَارُوقٌ ، وَصَعِدَ كُلٌّ مِنْ : مُحَمَّد نَجِيب ، وَجَمَال سَالِم ، وَأَنْوَر السَّادَات، وَحُسَيْن الشَّافِعِيّ ؛ لِتَوْدِيعِهِ ، وَقَدْ صَحِبَهُ فِي رِحْلَتِهِ إِلَى الْمَنْفَى زَوْجَتُهُ نَارِيمَان وَبَنَاتُهُ .

- هَلْ لَدَيْكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى ؟

- نَعَم .. لَمْ تَكُنْ ثَوْرَةُ ٢٣ يُولْيُو انْقِلاباً عَسْكَرِيّاً إِنَّمَا كَانَتْ انْتِصاراً لإِرَادَةِ الشَّعْبِ لِذَا شَعَرَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِالْفَرَحِ وَالارْتِيَاحِ ؛ فَقَدْ كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى هَذِهِ الثَّوْرَةِ كَوَسِيلَةٍ لِتَحْرِيرِهِ مِنْ الظُّلْمِ وَالأَوْضَاعِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ قَرَابَةَ قَرْنٍ وَنِصْفِ قَرْنٍ مِنْ الزَّمَانِ ، وَتَمَّ التَّغْيِيرُ بِبَسَاطَةٍ



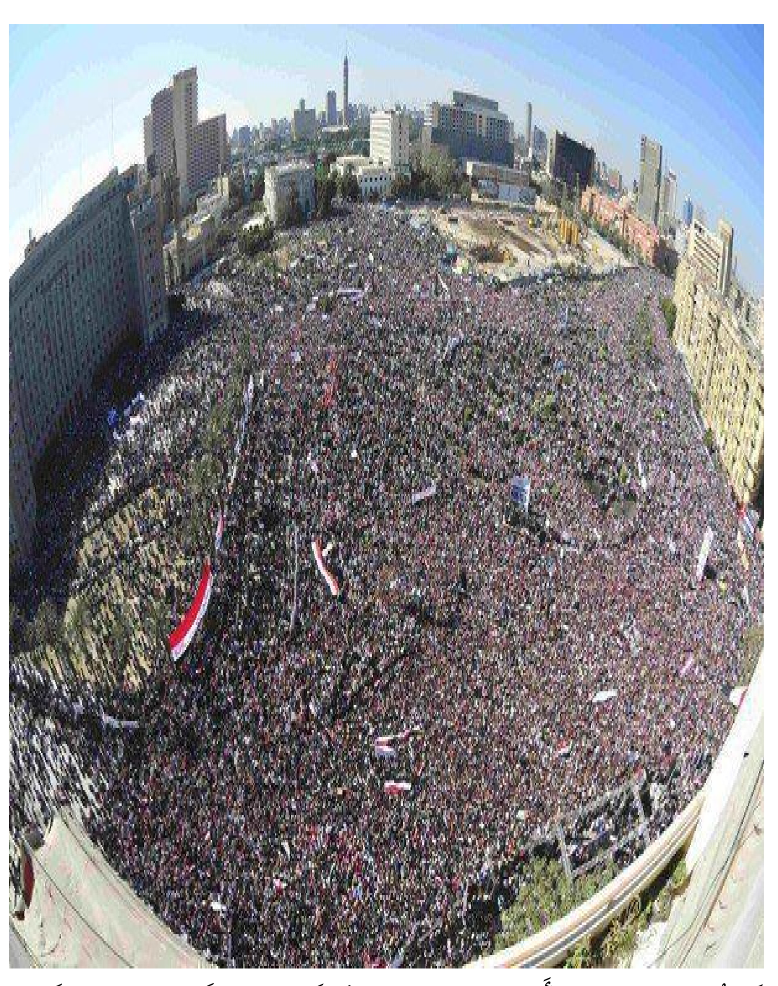
وَسُـهُولَةٍ مَدْعُومَـةٍ بِالتَّأْيِيـدِ الـشَّعْبِيِّ ؛ فَقَدْ كَـانَ فَـارُوقٌ هُوَ الْعَاهِـلُ الْوَحِيـدُ مِـنْ أُسْـرَةِ مُحَمَّـدِ عَلَـيّ الَّـذِي خُلِـعَ بِـإِرَادَةِ الشَّعْبِ ، وَهَكَذَا فَتَحْتَ الثَّوْرَةُ صَفْحَةً جَدِيدَةً وَمَشْرِقَةً لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ لِشَعْبِ مِصْرَ .

انْتَهَتْ لَجْنَةُ التَّحْقِيقِ مِنْ إِعْدادِ تَقْرِيرٍ تَضَمَّنَ كُلَّ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَرَفَعَتْهُ إِلَى النَّائِبِ الْعَامِ الَّذِي أَمَرَ بِنَشْرِ مَا جَاءَ فِيه فِي وَسَائِلِ الإِعْلاَمِ لِيَعْرِفَ النَّاسُ حَقِيقَةَ ثَوْرَةِ ٢٣ يُولْيُو وَطَبِيعَـةَ الجَـيْشِ الْمِـصْرِيِّ الْحُـرِّ الأَبِـيِّ مَـلاذِ الـشَّعْبِ المِصْرِيِّ الأَخِيرِ فِي التَّغْيِيرِ وَالإِصْلاحِ .

***







ثَوْرَةُ الشعب مِنْ أَجْلِ العيشِ وَالحُرِّيَّة وَالعَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّة



مُقَدِّمَة

شَكَّكَ الْبَعْضُ فِي ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَاير ٢٠١١ وَقَالُوا إِنَّهَا ثَوْرَةٌ قَامَ بِهَا عُمَلاءٌ لِلْوِلاَيَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ تَلَقَّوْا تَدْرِيبَاتٍ فِي صِرْبِيَا عَلَى الْمُقَاوَمَةِ السِّلْمِيَّةِ ، وَالْمُقَاوَمَةُ السِّلْمِيَّةُ تَعْتَمِدُ عَلَى وَسَائِلِ الاتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ مِثْلُ : Facebook، Twitter ، وَالْمُنْتَدَيَات ، وَجَمِيعُهَا كَانَتْ سَبَباً قَوِيّاً فِي ثَوْرَةِ يَنَايِر ، وَيَنْتَهِي هَؤُلاءِ إِلَى الْقَوْلِ : إِنَّ ثَوْرَةَ ٢٥ يَنَايِر ثَوْرَةٌ مُلَوَّنَةٌ عَلَى غِرَارِ ثَوْرَاتِ شَرْقِ أُورُبَّا الَّتِي حَرَّكَتْهَا الْوِلاَيَاتُ الْمُتَّحِدَةُ الأَمْرِيكِيَّةُ بِأَذْرُعِهَا الاسْتِخْبَارَاتِيَّةِ بِهَدَفِ تَأْمِينِ الْمَصَالِحِ الأَمْرِيكِيَّةِ وَالصِّهْيَوْنِيَّةِ .

وَنَظَراً لِخُطُورَةِ هَذِهِ الاتِّهَامَاتِ الشَّنِيعَةِ الَّتِي تَنَالُ مِنْ ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر الْمَجِيدِةِ شَكَّلَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ لَجْنَةً لِتَقَصِّي الحَقَائِقِ لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ هَذِهِ الاتِّهَامَاتِ ، وَعَلَى الْفَوْرِ قَامَتِ اللَّجْنَةُ الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنْ رِجَالِ مِصْرَ

مَيْدَانُ التَّحْرِيرِ أَشْهَرُ مَيَادِينِ ثَوْرَةِ يَنَايِرِ





الْمُخْلِصِينَ لِهَذَا الْوَطَنِ الْمُحِبِّينَ لِتَقَدُّمِهِ وَرَفَاهِيَتِهِ الْبَعِيدِينَ كُلَّ الْبُعْدِ عَنْ أَيِّ انْتِمَاءٍ إلاَّ الانْتِمَاءَ لِهَذَا الْوَطَنِ الْحَبِيبِ .

بَعْدَ تَشْكِيلِ اللَّجْنَةِ عُقِدَتْ عِدَّةُ اجْتِمَاعَاتٍ فِي مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ لِيَتَنَسَّمَ الأعْضَاءُ هَوَاءَ مَيْدَانِ الثَّوْرَةِ الزَّكِيَّ وَتُحِيطَ بِهِمْ أَرْوَاحُ شُهَدَائِهِ الأَبْرَارِ ، اتَّفَقَتْ اللَّجْنَةُ عَلَى أَنْ يَسْأَلُوا شُهُوداً تُجْمِعُ الأَمَّةُ كُلُّهَا عَلَى وَطَنِيَّتِهِمْ وَتَفَانِيهِمْ فِي خِدْمَةِ هَذَا الْوَطَنِ وَمِمَّا يَسْتَحِيلُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ .

قَرَّرَتِ اللَّجْنَةُ بِالإجْمَاعِ أَنْ تَبْدَأَ عَمَلَهَا بِسَمَاعِ شَهَادَةِ تِمْثَالِ عُمَرَ مَكْرَم ؛ فَهُوَ شَيْخُ الثُّوَّارِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ وَأَقْرَبُ الشُّهُودِ إِلَى مَيْدَانِ الثَّوْرَةِ مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ .

* * *







الشَّاهِدُ الأَوَّلُ
تِمْثَالِ عُمَرُ مَكْرَم

بَعْدَ أَنْ حَيَّتِ اللَّجْنَـةُ عُمَـرَ مَكْـرَم وَأَثْنَـتْ عَلَـى تَارِيخِـهِ الْمَجِيدِ فِـي الثَّوْرَةِ عَلَـى الحَمْلَـةِ الفَرَنْـسِيَّةِ وَحَمْلَـةِ فِرِيـزَر الإِنْجِلِيزِيَّـةِ ، وَخَلْـعِ خُورشِـيد بَاشَـا وَالـي الدَّوْلَـةِ العُثْمَانِيَّـةِ وَتَنْـصِيبِ مُحَمَّد عَلَـيّ عَلَـى عَـرْشِ مِـصْرَ ، ثُـمَّ مُقَاوَمَتِـهِ عِنْدَمَا اسْتَبَدَّ بِالأَمْرِ دُونَ زُعَمَاءِ الأُمَّةِ .

رَئِـيسُ اللَّجْنَـة : لَـنْ نَـسْأَلَكَ عَـنْ اسْـمِكَ وَلا سِـنِّكَ وَلا عُنْوَانِـكَ، وَلَـنْ نَطْلُـبَ مِنْـكَ الْقَـسَمَ قَبْـلَ سَمَاعِ شَـهَادَتِكَ ؛ فَأَنْـتَ أَشْـهَرُ مِـنْ أَنْ تُجْهَـلَ ، وَأَكْبَـرُ مِـنْ أَنْ يَـشَكَّكَ فِـي وَطَنِيَّتِـكَ أَحَـدٌ إِنَّمَـا جِئْنَـا نَـسْمَعُ شَـهَادَتَكَ عَلَـى ثَـوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر .



تِمْثَالُ عُمَر مَكْرَم



عُمَرُ مَكْرَم : يا أَوْلاَدِي جَاهِلٌ مَنْ ظَنَّ طِيبَةَ الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ ضَعْفاً ، وَصَبْرَهُ جُبْناً ، وَاللهِ مَا أَشْجَعَ هَذَا الشَّعْبَ ، وَمَا أَعْظَمَهُ ؛ يُمْهِلُ الظَّالِمَيْنَ لَعَلَّهُمْ يَتُوبُونَ وَيُنْذِرُهُمْ بِالنِّكَاتِ اللاَّذِعَاتِ فَإذَا أَصَمَّ الْحَاكِمُ الظَّالِمُ أُذُنَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ إلا نَفْسَهُ الأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ وَأَعْوَانَهُ الْفَاسِدِينَ لَمْ يَجِدْ الشَّعْبُ بُدّاً مِنْ الثَّوْرَةِ ، وَقَدْ صَبَرَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ عَلَى حُسْنِي مُبَارَك كَثِيراً وَكَانَ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِصَبْرِهِ حُدُودٌ ، ولإمْهَالِهِ نِهَايَةٌ فَهَبَّ يَوْمَ ٢٥ يَنَايِر لِيَقُولَ : لا .. لِتَوْرِيثِ الْحُكْمِ ، لا .. لِتَمْدِيدِ الظُّلْمِ ، لا .. لِتَحَكُّمِ طَبَقَةِ رِجَالِ الأعْمَالِ فِي خَيْرَاتِ الْبِلادِ ، لا .. لِلْدَوْلَةِ البُولِيسِيَّةِ ، لا .. لِلْفَقْرِ الَّذِي شَمِلَ مُعْظَمِ فِئَاتِ الشَّعْبِ ، لا .. لِلْعَشْوَائِيَاتِ الَّتِي أَهْمَلَهَا ، وَالوَجْهِ القِبْلِي الَّذِي تَجَاهَلَهُ .

– شَيْخَنَا الْجَلِيلَ أَلِهَذِهِ الأَسْبَابِ ثَارَ الشَّعْبُ المِصْرِيُّ فِي ٢٥ يَنَايِر فِي رَأْيِكَ ؟

– مَاذَا كَنْتَ تَنْتَظِرُ مِنْ شَعْبِ مِصْرَ أَنْ يَفْعَلَ غَيْرَ الثَّوْرَةِ بَعْدَمَا شَاعَ الْفَسَادُ وَالتَّسَيُّبُ وَعَدَمُ الانْضِبَاطِ ، وَازْدَادَتْ حَوادِثُ الْعُنْفِ ، وَتَفَكَّكَتْ الأُسْرَةُ ، وَانْتَشَرَتْ قِيَمٌ مَادِّيَّةٌ تُعْلِي مِنْ قِيمَةِ الْكَسْبِ السَّرِيعِ عَلَى حِسَابِ الْعَمَلِ

مَطَالِبُ ثُوَّار ٢٥ يَنَايِر





الْمُنْتِجِ ، وَضَعُفَتْ رُوحُ التَّعَاوُنِ وَالتَّضَامُنِ الاجْتِمَاعِيِّ ، وَانْعَكَسَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى السُّلُوكِ الْيَوْمِيِّ ، أَوْ فِي اللُّغَةِ الْمُتَدَاوَلَةِ ، وَفِي تَقْدِيسِ كُلِّ مَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ وَتَحْقِيرِ كُلِّ مَا هُوَ وَطَنِيٌّ .

– يَا شَيْخَنَا هُنَاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ نِظَامَ مُبَارَك قَدْ حَقَّقَ العَدِيدَ مِنْ مَظَاهِرِ التَّقَدُّمِ وَالرَّخَاءِ وَجَنَّبَ مِصْرَ الكَثِيرَ مِنْ الكَوَارِثِ .

– يَا أَبْنَائِي إِنَّ الكَارِثَةَ الحَقِيقِيَّةَ هِيَ الاسْتِبْدَادُ بِالسُّلْطَةِ دُونَ إِرَادَةِ الأُمَّةِ ؛ لَقَدْ قُمْنَا بِثَوْرَتَيْنِ عَلَى الفَرَنْسِيِّين مَعَ مَظَاهِرِ التَّقَدُّمِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ ؛لأَنَّهُمْ سَلَبُونَا حُرِّيَّتَنَا وَامْتَهَنُوا كَرَامَتَنَا ، وَاعْتَرَضْنَا عَلَى مُحَمَّدِ عَلَي بَاشَا رُغْمِ خُطْوَاتِ الإِصْلاَحِ وَالنَّهْضَةِ الَّتِي شَرَعَ فِيهَا لأَنَّهُ اسْتَبَدَّ بِالأَمْرِ .

يَا أَبْنَائِي إِنَّ الْحُرِّيَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَاحْتِرَامَ إِرَادَةِ النَّاسِ هِيَ أَهَمُّ مَا يَحْرِصُ عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّ وَيَمُوتُ دُونَهُ .

– يَا أَبَا الثَّوْرَةِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ جِئْنَا لِنَسْأَلَك سُؤَالاً مُحَدَّداً يُثِيرُهُ الْبَعْضُ ، هَلْ ثَوْرَةُ ٢٥ يَنَايِر قَامَ بِهَا عُمَلاءُ الأَمْرِيكَانِ ؟ وَهَلْ ...

قَاطَعَ عُمَرُ مكْرَم رَئِيسَ اللَّجْنَةِ وَقَالَ بِحَمَاسٍ مُفْرِطٍ : هَذَا إِفْكٌ وَافْتِرَاءٌ لا يَقُولُ هَذَا مِصْرِيٌّ يَعْرِفُ طَبِيعَةَ هَذَا الشَّعْبِ





عُمَر مَكْرَم شَاهِدٌ عَلَى ثَوْرَةِ يَنَايِر



الْعَظِيمِ .. هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي لا يَجْتَمِعُ عَلَى بَاطِلٍ وَإِذَا ثَارَ كَانَ لأَجْلِ هَذَا الْوَطَنِ وَلِصَالِحِ هَذَا الشَّعْبِ وَهَذِهِ لَيْسَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَثُورُ عَلَى ظُلْمٍ وَلَنْ تَكُونَ آخِرَ مَرَّةٍ . فَهَلْ كُنَّا عُمَلاءَ عِنْدَمَا ثُرْنَا عَلَى الفَرَنْسِيِّينَ وَالإِنْجِليزِ وَمُحَمَّدِ عَلِيّ الَّذِي اِخْتَرْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا وَنَصَّبْنَاهُ حَاكِماً عَلَيْنَا ؟!!

أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ ثَوْرَةَ ٢٥ يَنَايِر كَانَتْ ثَوْرَةً حَقِيقِيَّةً قَامَ بِهَا الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ وَمَا الْمَلاَيِينُ الَّتِي شَهِدَهَا هَذَا الْمَيْدَانُ وَالْمَلاَيِينُ الَّتِي شَهِدَتْهَا مَيَادِينُ الْقُطْرِ كُلِّه إلاَّ دَلِيلٌ عَلَى إِنَّهَا ثَوْرَةُ كُرَمَاءِ وَلَيْسَتْ ثَوْرَةَ عُمَلاَءِ . لَقَدْ رَأَيْتُ بِعَيْنِي زَهْرَةَ شَبَابِ مِصْرَ يَفْتَرِشُونَ الأَرْضَ وَيَلْتَحِفُونَ السَّمَاءَ فِي الْبَرْدِ الْقَارِسِ لا مَطْلَبَ لَهُمْ إلاَّ الْعَيْشَ وَالْحُرِّيَةَ وَالْكَرَامَةَ الإِنْسَانِيَّةَ وَالْعَدَالَةَ الاجْتِمَاعِيَّةَ لَكُلِّ الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ .

شَكَرَتِ اللَّجْنَةُ عُمَرَ مَكْرَم عَلَى وَطَنِيَّتِهِ الْفَيَّاضَةِ وَعَلَى شَهَادَتِهِ الصَّادِقَةِ وَعَلَى حَمَاسِهِ الْمُتَّقِدِ .

***



الشَّاهِدُ الثَّانِي
تِمْثَالُ سَعْدِ زَغْلُول

عَبَرَتْ اللَّجْنَةُ كُبْرِي قَصْرَ النِّيلِ وَوَصَلَتْ إِلِى تِمْثَالِ زَعِيمِ الأُمَّةِ سَعْدِ زَغْلُول الَّذِي يُطِلُّ عَلَى كُبْرِي قَصْرِ النِّيلِ مِنَ الضِّفْةِ الْغَرْبِيَّةِ لِنَهْرِ النِّيلِ .

حَيَّتِ اللَّجْنَةُ سَعْدَ بَاشَا وَأَثْنَتْ عَلَى مَوَاقِفِهِ الشُّجَاعَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الاحْتِلالِ الإنْجِلِيزِيِّ وَإِشْعَالِ الثَّوْرَةِ ضِدَّهُ عِنْدَمَا وَقَفَ فِي سَبِيلِ حُرِّيَّتِهِ وَأَعْلَنَ الْحِمايَةَ عَلَى مِصْرَ .

رَئِيسُ اللَّجْنَةُ : يَا زَعِيمَ الأُمَّةِ جِئْنَا لا لِنَسْأَلَكَ عَنْ تَارِيخِكَ الْعَظِيمِ إِنَّمَا لِنَسْأَلَكَ عَنْ شَهَادَتِكَ عَنْ ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِرِ وَأَنْتَ السِّيَاسِيُّ الْمُحَنَّكُ ، والثَّائِرُ الوَطَنِيُّ الكَبِيرُ.

– إِنَّ ثَوْرَةَ ٢٥ يَنَايِر ثَوْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَمَا كَانَ لَهَا لِتَتَأَخَّرَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا بَعْدَ انْقِطَاعِ أَمَلِ الشَّبَابِ فِي صِنَاعَةِ مُسْتَقْبَلٍ مُغَايِرٍ لِلْحَاضِرِ المُتَرَدِي عَلَى كَافَّةِ الْمُسْتَوِيَاتِ : السِّيَاسِيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ ، وَالاِجْتِمَاعِيَّةِ فَعَلَى الْمُسْتَوَى السِّيَاسِيِّ احْتَكَرَ

تِمْثَالُ سَعْدِ زَغْلُول المُطِلُّ عَلَى كُبْرِي قَصْرِ النِّيلِ





الْحِـزْبُ الْـوَطَنِيُّ الْحَـاكِمُ الْمَجَـالِسَ النِّيَابِيَّـةَ وَالْمَحَلِّيَّـةَ وَالسُّلْطَةَ التَّنْفِيذِيَّةَ وَمَنْصِبَ الرِّئَاسةِ لِمُبَارَك وَابْنِهِ مِنْ بَعْدَهِ، وَلا أَمَلَ فِي مُشَارَكَةِ أَيٍّ مِنْ الأَحْزَابِ أَوْ الْقُوَى الْوَطَنِيَّةِ لَهُمْ فِـي أَيَّـةِ مَـسْئُولِيَّةٍ لا فِـي الأَمَـدِ الْقَرِيـبِ وَلا الْبَعِيـدِ بَعْـدَ التَّعْـدِيلاتِ الدُّسْـتُورِيَّةِ الَّتِـي تَـمَّ حِيَاكَتُهَـا فِـي ٢٥ مَـارِسَ ٢٠٠٧ وَالَّتِي قَصَرَتْ الرِّئَاسَةَ عَلَى الْحِزْبِ الْوَطَنِيِّ وَحْدَهُ ، وَأَقْصَتْ الإِشْرَافَ الْقَضَائِيَّ الْكَامِلَ عَلَى الانْتِخابَاتِ مِمَّا تَرَتَّـبَ عَلَيـهِ فَـتْحُ الْبَـابِ وَاسِـعاً لِلْتَزْوِيـرِ لِـصَالَحِ الْحِـزْبِ الْوَطَنِيِّ وَرِجَالِـهِ وَحِرْمَانِ جَمِيعِ الْقُوَى الْوَطَنِيَّـةِ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِالْكَفَاءَةِ وَالنَّزَاهَـةِ والإِخْـلاصِ وَالَّتِـي تَـضَعُ الْجَمَاهِيرُ فِيهَـا ثِقَتَهَا مِنْ التَّمْثِيلِ فِي مَجَالِسِ : الشَّعْبِ ، وَالشُّورَى ، وَحَتَّى الْمَجَالِسِ الْمَحَلِّيَّةِ .

لَقَـدْ كَـانَ دُسْـتُورُ ٢٣ الَّـذِي أَنْجَزْنَـاهُ رُغْـمَ الاحْـتِلاَلِ وَالاسْتِبْدَادِ أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ الدَّسَاتِيرِ الَّتِي تَلَتْهُ وَالَّتِي كَرَّسَتْ لِحُكْمِ الْفَرْدِ الْمُطْلَقِ ، وَالانْتِخابَاتُ الْبَرْلَمانِيَّةُ الَّتِي أَشْرَفْنَا



لَجْنَةُ دُسْتُورِ ١٩٢٣



سَعْدُ زَغْلُول يَتَوَسَّطُ رُوادُ الحَرَكَةِ الوَطَنِيةِ





عَلَيْهَا كَانَتْ أَنْزَهُ مِنْ تِلْكَ الانْتِخابَاتِ الَّتِي يَحْصُلُ مَنْ يُجْرِيهَا عَلَى نِسْبَةِ ٩٩,٩% ، وَيَحْصُلُ حِزْبُهُ عَلَى نِسْبَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ تِلْكَ النِّسْبَةِ ! إِنَّ الإنْسَانَ لِيَأْخُذُهُ الْعَجَبُ كَيْفَ يَصِلُ الْعَبَثُ بِالدُّسْتُورِ وَنَتَائِجِ الانْتِخَابَاتِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ بَعْدَ نَحْوِ تِسْعِينَ عَاماً مِنْ نَشْأَةِ الْحَيَاةِ الدُّسْتُورِيَّةِ فِي مِصْرَ وَالَّتِي جَاهَدْنَا مِنْ أَجَلِ إِقَامَتِهَا وَضَحَّيْنَا فِي سَبِيلِهَا بِكُلِّ مُرْتَخَصٍ وغَالٍ .

لَقَدْ عَمِلَ هَذَا الاسْتِبْدَادُ السِّياسِيُّ عَلَى إِضْعَافِ رُوحِ الْوَلاَءِ وَالانْتِمَاءِ لِلْوَطَنِ ، وَعَمِلَ عَلَى انْشِغَالِ النَّاسِ بِقَضَايَا مَعِيشِيَّةٍ يَوْمِيَّةٍ عَنْ الْقَضَايَا الْقَوْمِيَّةِ الْكُبْرَى . وَكَانَ مِنْ الطَّبِيعِيِّ وَقَدْ حُرِمَتْ الْقُوَى الْوَطَنِيَّةُ مِنْ الْمُعَارَضَةِ دَاخِلَ قُبَّةِ الْبَرْلَمانِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى قُوًى ثَائِرَةٍ خَارِجَهُ .

– وَمَا شَهَادَتُكَ يَا زَعِيمَنَا الْكَبِيرَ عَلَى مَا يُرَوِّجُهُ الْبَعْضُ مِنْ أَنَّ الَّذِينَ قَامُوا بِهَذِهِ الثَّوْرَةِ عُمَلاءُ مَأْجُورُونَ .

– يَا أَبْنَائِي لا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا الافْتِرَاءِ فَهُوَ قَدِيمٌ ؛ لَقَدْ سَبَقَ أَنْ قَالُوا عَنِّى وَعَنْ زُمَلائِي مِثْلَ هَذَا .. قَالُوا عَنَّا أَنَّا عُمَلاءُ لِلإِنْجِلِيزِ وَأَثْبَتَتِ الأَيْامُ مَا تُعْلَمُونَ عنَّا ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ .



مُقَاطَعَةُ النَّاخِبِينَ الانْتِخَابَات



٩٩,٩٪

انتخبوا جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية

آخر خبر

الأهرام

٢٤ صفحة بالسعر العادي ١٥ مليما

نتائج استفتاء مارس ٦٥





لَقَدْ قَالَ أَحْقَرُ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعظَمُ مِنَّا : ﴿سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ .

– هَلْ لَكَ يَا أَبَانَا الْعَزِيزَ أَنْ تَذْكُرَ لَنَا مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ وَاثِقٌ فِي إخْلاصِ ثُوَّارِ ٢٥ يَنَايِرِ ؟

– أَنَا أَعْرَفُ النَّاسِ بِالشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَاحِداً مِنْهُمْ، وَعَرَفْتُهُ ثَائِراً مَعَهُمْ ، وَعَرَفْتُهُ رَئِيساً لِحُكُومَةِ الأغْلَبِيَّةِ البَرْلَمَانِيَّةِ ، وَزَعِيماً لَلْمُعَارَضَةِ فَمَا رَأَيْتُ شَعْباً أَشَدَّ بُغْضاً مِنْهُ للأَجْنَبِيِّ الْمُحْتَلِّ الْمُسْتَغِلِّ ، فَهَلْ يَثُورُ شَعْبُ مِصْرَ كُلُّه نُصْرَةً لأعْدَائِهِ الأَجَانِبِ ؟!

يَا أَوْلَادِي لَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ يَصْطَحِبُونَ زَوْجَاتِهِم وَأَوْلادِهِم جَمِيعاً فَهَلْ يَمْكِنُ أَنْ يُضَحِّيَ مِصْرِيٌّ بِحَيَاتِهِ وَحَيَاةِ أُسْرَتِهِ إلاَّ فِي سَبِيلِ اللهِ والْوَطَنِ ؟

يَا أَوْلَادِي لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ ٢٨ يَنَايِر الثُّوَّارَ الْعُزَّلَ يَصْطَفُّونَ لِلْصَّلاَةِ فَوْقَ كُبْرِي قَصْرِ النِّيلِ وَلَمْ تُزَعْزِعْهُمْ مَدَافِعُ الْمِيَاهِ وَلا قَنَابِلُ الدُّخَانِ ، وَهَرَاوَى الْجُنُودِ ، وَدَهْسُ مُدَرَّعَاتِ الشُّرْطَةِ ، يَا أَوْلَادِي لا تُصْغُوا لِقَوْلِ الْكَذَّابِينَ ؛ فَإِنَّكَ قَدْ تَشْتَرِي نَفَراً قَلِيلاً بِالْمَالِ لَكِنْ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَشْتَرِيَ شَعْباً حُرّاً كَرِيماً كَالْمِصْرِيِّينَ بِكُنُوزِ الدُّنْيا كُلِّهَا .

الثُّوَار يُصَلُّونَ عَلَى كُبْرِي قَصْرِ النِّيلِ فِي جُمْعَةِ الغَضَبِ



شَـكَرَتِ اللَّجْنَـةُ زَعِيمَ الأُمَّـةِ وَعَبَـرُوا كُبْـرِي قَـصْرِ النِّيـلِ مُتَّجِهِـينَ إِلَـى مَيْـدَانِ عَبْـدِ الْمُـنْعِمِ رِيَـاض ، وَلَقَـدْ أَحَـسُّوا جَمِيعاً الْكُبْرِي يَهْتَزُّ مِنْ تَحْـتِ أَقْدَامِهِمْ مِنْ هَوْلِ مَـا سَمْعَ مِنْ اتِّهَامِ الثُّوَّارِ بِالْعِمَالَـةِ لِلْخَـارِجِ فَخَفَّفُوا الْـوَطْءَ فَمَـا كُبْرِي قَـصْرِ النِّيـلِ وَالـشَّوَارِعُ وَالْمَيَـادِينُ الَّتِـي شَـهِدَتْ الثَّـوْرَةَ إِلاَّ مَوَاضِعُ سُجُودِ الثُّوَّارِ وَمَشَاهِدُ خَضَّبَتْهَا دِمَاؤُهُمْ الزَّكِيَّةُ .

***





الشَّاهِدُ الثَّالِثُ
تِمْثالُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ رياض

أَلْقَتِ اللَّجْنَـةُ السَّلامَ عَلَـى شَـهِيدِ الْوَاجِـبِ الْفَرِيـقِ عَبْـدِ الْمُنْعِمِ رِيَاض وَقَرَأَتْ لَهُ الْفَاتِحَةَ .

قَالَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ لِلْبَطَلِ : قَبْلَ أَنْ نَسْتَمِعَ إِلَـى شَـهَادَتِكَ نرجوا مِنْكِ أَنْ تُذَكِّرَ شَبَابَنَا بِقَصَصِ بُطُولاَتِكَ العَظِيمَةِ .

– أَنَـا لَـسْتِ بَطَـلاً إِلاَّ إِذَا اِعْتَبَـرْتُم كُـلَّ رِجَـالِ الْقُـوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ أَبْطَالاً فَمَا أَنَا إِلاَّ أَحَدُ هَؤُلاءِ .

أَمَّا عَنْ قِصَّتِي ، فَبَعْدَ هَزِيمَةِ يُونْيُو وَمَا حَدَثَ فِيهَا مِنْ خِيَانَـةِ وَغَـدْرٍ كَلَّفَنِـي الـرَّئِيسُ جَمَـالُ عَبْـد النَّاصِـرِ بِتَـوَلِّي مَنْصِبَ رِئَاسَةِ أَرْكَانِ حَرْبِ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ ، وَمُنْذُ تَوَلَّيْتُ مَهَمَّتِي جَعَلْتُ كُلَّ غَايَتِي الثَّأْرَ مِنْ الْعَدُوِّ الْغَادِرِ وَأَنْ أُثْبِتَ لِلْعَـالِمِ أَنَّ الْجُنْـدِيَّ الْمِـصْرِيَّ خَيْـرُ أَجْنَـادِ الأَرْضِ ، وَمَـا هَزِيمَةُ يُونْيُو إِلاَّ كَبْوَةٌ عَارِضَـةٌ، وَأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَحُلَفَاءَهَا مِنْ الْغَرْبِ اسْتَغَلُّوا بَعْضَ الأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا بَعْضُ قَادَتِنَا فَانْتَصَرُوا عَلَينَا كَمَا عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الشَّاعِرُ السُّورِيُّ نِزَارُ قَبَّانِي حِينَئِذٍ فَقَالَ:

مَا دَخَلَ الْيَهُودُ مِنْ حُدُودِنَا ... وَإِنَّمَا تَسَرَّبُوا كَالنَّمْلِ مِنْ عُيُوبِنَا



تِمْثالُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ رِياض المُطِلُّ عَلَى مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ





وَكَانَ لا بُدَّ أَنْ نَسْعَى جَاهِدَيْنَ لِنُعِيدَ الثِّقَةَ فِي قُوَّاتِنَا الْمُسَلَّحَةِ الَّتِي غُدِرَ بِهَا وَلَمْ تُتَحْ لَهَا الْفُرْصَةُ لِتُقَاتِلَ ، وَالْحَمْدُ للهِ فِي أيامٍ مَعْدُودَاتٍ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ بَدَأْنَا حَرْبَ الاسْتِنْزَافِ وَاسْتَطَعْنَا أَنْ نَجْعَلَ الْعَدُوَّ الصُّهْيُونِيَّ لا يَهْنَأُ يَوْماً بِانْتِصارِهِ فَرَدَدْنَاهُ عَلَى عَقِبِهِ خَاسِراً فِي " رَأْسِ الْعُشِّ " عِنْدَمَا حَاوَلَ احْتِلاَلَ " بُور فُؤَاد " فِي الأَوْلِ مِنْ يُولْيُو ١٩٦٧ ، وَخِلالَ يَوْمِيْ ١٤ و١٥ يُولْيُو نَفَّذَتْ الْقُوَّاتُ الْجَوِّيَّةُ طَلْعَاتٍ هُجُومِيَّةً جرِيئَةً ضِدَّ الْقُوَّاتِ الإسْرَائِيلِيَّةِ فِي سَيْنَاءَ وَأَحْدَثَتْ فِيهَا خَسَائِرَ فَادِحَةً ، وَفِي مَعْرَكَةِ الدَّبَّابَاتِ يَوْمَ ٢٠ سِبْتَمْبِر تَمَكَّنَا مِنْ تَدْمِيرِ ٩ دِبَابَاتِ لِلْعَدُوِّ وَقَتْلِ ٢٥ فَرْداً مِنْه وَإِصَابَةِ ٣٠٠ آخَرِينَ مِنْهُمْ ضَابِطَانِ بِرُتْبَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَيَوْمَ ٢١ أُكْتُوبَر تَمَكَّنَتْ زَوَارِقُ صَوَارِيخِ الْبَحْرِيَّةِ مِنْ إغْرَاقِ الْمُدَمِّرَةِ الْبَحْرِيَّةِ الإسْرَائيلِيَّةِ " إيلات " .

وَمَا قِصَّةُ اسْتِشْهَادِكَ يَا بَطَلَنَا الكَبِيرَ ؟

– لَقَدْ كُنْتُ حَرِيصاً أَنَا وَزُمَلائِي الْقَادَةُ أَنْ نَكُونَ فِي الصُّفُوفِ الأَمَامِيَّةِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْعَدُوِّ الإسْرَائِيلِيِّ لِنُعْطِيَ لِجُنُودِنَا الْقُدْوَةَ وَالْمَثَلَ بِأَنَّنَا لا نَضِنُّ بِأَرْوَاحِنَا فِي سَبِيلِ

الأحد 9 JUL. 1967 Al-Ahram

٨ صفحات

مؤسسا الأهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا
جبرائيل بشارة تقلا (١٩١٢ - ١٩٤٣)
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
السنة ٩٢ — العدد ٢٩٤٣٠



١٥ مليما

دار "الأهرام"

معركة عنيفة فى منطقة "رأس العش" تستمر ٧ ساعات

قتال بدأ حينما حاول العدو أن يتقدم مرة أخرى فى اتجاه بور فؤاد واشتبكت معه القوات المصرية

دبابات والمدافع والطائرات اشتركت فى المعركة التى فشل العدو خلالها فى تحقيق أى تقدم ووصفتها وكالات الأنباء بأنها كانت أعنف اشتباك منذ وقف إطلاق النار

العدو يعترف بخسائره من المعدات فى المعركة وعدد ضحاياه - طبقا لبياناته - يزيد على ٣٦ من القتلى والجرحى

خسائر العدو فى المعدات ٣ دبابات و ١١ مدرعة

مهورية العربية المتحدة تطالب دعوة مجلس الأمن الى اجتماع خاص والمراقبون فى نيويورك يقولون "أنه ما لم تنسحب قوات العدوان فإن القتال قد يتجدد فى أى لحظة"

مَعْرَكَةُ رَأْسِ العُشِّ



المُدَمِّرَةُ إيلَات الإسْرَائِيلِيَّة



حُرِّيَّةِ وَكَرَامَةِ أَوْطَانِنَا ، وَكُنْتُ أَقُولُ دَائِماً لِقَادَةِ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ : " نَحْنُ لَسْنَا أَقَلَّ مِنْ أَيِّ جُنْدِيٍّ يُدَافِعُ عَنْ الْجَبْهَةِ ، وَلاَبُدَّ أَنْ نَكُونَ بَيْنَهُمْ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحْظَاتِ الْبُطُولَةِ إِنَّنَا إِذَا حَارَبْنَا حَرْبَ الْقَادَةِ فِي الْمَكَاتِبِ بِالْقَاهِرَةِ فَالْهَزِيمَةُ تَصْبُحُ لَنَا مُحَقَّقَةٌ .. إِنَّ مَكَانَ الْقَادَةِ الصَّحِيحَ هُوَ وَسَطُ جُنُودِهِمْ وَفِي مُقَدِّمَةِ الصُّفُوفِ الأَمَامِيَّةِ ".

وَفِي ٩ مَارِس ١٩٦٩ كُنْتُ بَيْنَ جُنُودِي عَلَى الْجَبْهَةِ عِنْدَ قَنَاةِ السُّوَيْسِ شَمَالَ الإسْمَاعِيلِيَّةِ وَإِذَا بِمَدَافِعِ الْعَدُوِّ تُطْلِقُ النَّارَ عَلَيْنَا فَشَرَّفَنِي اللهُ بِالشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِهِ ، وَكُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أُسْتَشْهَدَ فِي حَرْبِ التَّحْرِيرِ لَكَنَّ أُخْوَتِي وَأَبْنَائِي مِنْ رِجَالِ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ قَدْ حَقَّقُوا مَا كُنْتُ أَتَمَنَّاهُ .

– لَقَدْ أَصْبَحَ يَوْمُ اسْتِشْهَادِكَ عِيداً لِلْشَهِيدِ الْمِصْرِيِّ ، وَشَرَارَةً لَمْ تَزَلْ مُتَّقِدَةً فِي قُلُوبِ الْقَادَةِ وَالْجُنُودِ حَتَّى تَحَقَّقَ النَّصْرُ الْعَظِيمُ يَوْمَ ٦ أُكْتُوبَر ١٩٧٣.



9 مارس
يوم الشهيد
الفريق/ عبد المنعم رياض

الفَرِيقُ عَبْدُ المُنْعِم رِيَاض



وَالآنَ يَا بَطَلَنَا الْكَبِيرَ نُرِيدُ أَنْ نَسْمَعَ شَهَادَتِكَ عَلَى ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر كَقَائِدٍ عَسْكَرِيٍّ وَخَبِيرٍ اسْتِرَاتِيجِيٍّ .

– فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ مِنْ حُكْمِ مُبَارَك سَاءَتْ الأَحْوَالُ ، وَضَعُفَتْ الرُّوحُ الْوَطَنِيَّةُ الَّتِي كُنَّا نَعِيشُ بِهَا ، وَغَابَ الْمَشْرُوعُ الْقَوْمِيُّ الَّذِي كُنَّا نُشَارِكُ فِيهِ جَمِيعاً ، وَأَصْبَحَ السَّلَامُ مَعَ الْكِيَانِ الصُّهْيُونِيِّ اسْتِسْلَاماً فَزَادَتْ اعْتِداءَاتُ الْعَدُوِّ عَلَى أَرَاضِينَا وَجُنُودِنَا دُونَ رَدِّ فَعْلٍ ضِدَّهُ يُذْكَرُ ، أَوْ سِلَاحٍ فِي وَجْهِهِ يُشْهَرُ ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ فَقَدْ كَانَ يُدْعَمُ بِتَصْدِيرِ الْغَازِ لَهُ بِسعْرٍ أَقَلَّ مِنْ سِعْرِ التَّكْلِفَةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَصَارَعُ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى الحُصُولِ عَلَى أُنْبُوبَةِ بُوتَاجَازٍ تِلْكَ الأُنْبُوبَةُ الَّتِي وَصَلَ سِعْرُهَا فِي أَوْقَاتِ الأَزْمَاتِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ٥٠ جُنَيْهاً .

كَمَا ضَعُفَ الاهْتِمَامُ بِالْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالدِّفَاعِ الْعَرَبِيِّ الْمُشْتَرِكِ ، وَقَدْ كُنْتُ رَئِيسَ أَرْكَانِ الْقِيَادَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُوَحَّدَةِ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، وَزَادَتْ تَبَعِيَّةُ نِظَامِ مبارك لِلْغَرْبِ وَهُوَ عَدُوُّنَا الْحَقِيقِيُّ وَالدَّاعِمُ الرَّئِيسِيُّ لِلْعَدُوِّ الصُّهْيُونِيِّ .

– بَطَلَنَا الْعَظِيمَ نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ هَلْ ثَوْرَةُ ٢٥ يَنَايِر ثَوْرَةُ أَحْرَارٍ مِصْرِيِّينَ أَمْ ثَوْرَةُ عُمَلاءَ مَأْجُورِينَ ؟

أَزْمَةُ أَنَابِيبِ البُوتَاجَاز





- يَا أَبْنَائِي لَقَدْ كَانَتْ ثَوْرَةُ يَنَايِرِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَلاَحِمِ الَّتِي قَامَ بِهَا شَعْبُ مِصْرَ الْعَظِيمُ ، يَا أَوْلاَدِي لَقَدْ عَرَفْتُ الشَّعْبَ الْمِصْرِيَّ فِي الْحُرُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي خُضْتُهَا فَلَمْ أَرَ أَشْجَعَ مِنْهُمْ وَلا أَصْدَقَ مِنْهُمْ وَلا أَخْلَصَ مِنْهُمْ للهِ وَلِوَطَنِهِ ، لَقَدْ كَانُوا يُوَاجِهُونَ النَّارَ بِصُدُورِهِمْ غَيْرِ هَيَّابِينَ، وَيَرَوْنَ الْمَوْتَ بِأَعْيُنِهِمْ فَلا يَتَرَدَّدُونَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَشَاهِدَ فِي ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِرِ تُؤَكِّدُ إِخْلاصَ هَذَا الشَّعْبَ للهِ وَلِلْوَطَنِ وَالتَّضْحِيَةِ بِرُوحِهِ فِدَاءً لَهُ .

- هَلاَّ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا بِتَذْكِيرِنَا بِأَحَدِ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ .

- يَوْمُ ٢ فِبْرَايِرِ يَوْمُ الْهُجُومِ الْغَادِرِ عَلَى الثُّوَّارِ لَقَدْ رَأَيْتُ كَيْفَ تَصَدَّى الثُّوَّارُ الْعُزَّلُ لِهَؤلاءِ المُجْرِمِينَ الَّذِينَ تَسَلَّحُوا بِالْحِجَارَةِ وَالْعِصِيِّ وَالسَّكَاكِينِ وَقَنَابِلِ المُلُوتُوفِ ، وَامْتَطَى بَعْضُهُم الْجِمَالَ وَالْبِغَالَ وَالْخُيُولَ وَهَجَمُوا عَلَى الثُّوَّارِ وَهُمْ يُلَوِّحُونَ بِالسُّيوفِ وَالْعِصِيِّ وَالسِّيَاطِ ؛ فَسَقَطَ الْكَثِيرُ من الثُّوَّارِ بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ، وَتَجَدَّدَ الهُجُومُ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْيَوْمِ التَّالِي مِمَّا أَدَّى إِلَى سُقُوطِ المَزِيدِ مِنَ القَتْلَى وَالْجَرْحَى ، فَمَا خَافَ الثُّوَّارُ وَمَا هَرَبُوا بَلْ زَادَ عَدَدُهُمْ وَقَوِيَتْ عَزَائمُهُمْ.

شَكَرَتِ اللَّجْنَةُ الْبَطَلَ وَتَوَجَّهَتْ لِسَمَاعِ شَاهِدٍ آخَرَ مِنْ عُظَمَاءِ مِصْرَ وَمِنْ أَبْنَائِهَا الْبَرَرَةِ .

مَوْقِعَةُ الجَمَلِ





الشَّاهِدُ الرّابعُ
تِمْثَالُ طَلْعَت حَرْب

بَعْدَ أَنْ حَيَّتِ اللَّجْنَةُ طَلْعَت حَرْب قَالَ رَئِيسُ اللَّجْنَةِ : قَبْلَ مَعْرِفَةِ رَأْيِكَ فِي ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر حَدِّثْنَا عَنْ أَهَمِّ إِنْجَازَاتِك .

– فِي مَطْلَعِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ خَاضَ أَحْرَارُ مِصْرَ حُرُوباً كَثِيرَةً ضِدَّ الاِحْتِلاَلِ الإِنْجِلِيزِيِّ وَالاسْتِبْدَادِ السِّيَاسِيِّ وَالاسْتِغْلالِ الاِقْتِصَادِيِّ ، وَعِنْدَمَا انْتَهَتِ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ دُونَ أَنْ تَحْصُلَ مِصْرُ عَلَى اِسْتِقْلالِهَا السِّيَاسِيِّ وَالاِقْتِصَادِيِّ كَمَا وَعَدَهَا الإِنْجِلِيزُ اِنْفَجَرَتْ ثَوْرَةُ ١٩١٩ وَأَثْنَاءَ الثَّوْرَةِ دَعَوْتُ أَبْنَاءَ مِصْرَ إِلَى الْكِفَاحِ ضِدَّ سَيْطَرَةِ الأَجَانِبِ الاِقْتِصَادِيَّةِ عَلَى الْمُقَدِّرَاتِ الْمِصْرِيَّةِ وَنَجَحْتُ فِي إِنْشَاءِ بَنْكِ مِصْرَ عَامَ ١٩٢٠ الَّذِي يُعْتَبَرُ نُقْطَةَ الْبِدَايَةِ لِمَرْحَلَةِ الإِصْلاحِ الاِقْتِصَادِيِّ وَخَطْوَةً عَلَى طَرِيقِ التَّحَرُّرِ مِنْ الاسْتِعْمَارِ الإِنْجِلِيزِيِّ .



تِمْثَالُ طَلْعَت حَرْب المُطِلُّ عَلَى مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ



لِـذَا تَـمَّ إِنْـشَاؤهُ بِرَأْسِـمَالٍ مِـصْرِيٍّ وَإِدَارَةٍ مِـصْرِيَّةٍ وَكَـوَادَرَ مِـصْرِيَّةٍ وَلُغَـةِ تَعَامُـلٍ عَرَبِيَّـةٍ ، وَجَعَلْـتُ هَدَفَـهُ التَّحْوِيـلَ التَّنْمَـوِيَّ لِلاقْتِـصَادِ الْـوَطَنِيِّ مِـنْ الاسْـتِثْمَارِ الزِّرَاعِـيِّ إِلَـى الاسْـتِثْمَارِ الـصِّنَاعِيِّ وَإِثْبَـاتَ الْقُـدْرَاتِ الْعقلِيَّـةِ للإِنْـسانِ الْمِصْرِيِّ ، وَبَعْدَ عَـامَيْنِ فَقَطْ مِنْ إِنْشَاءِ بَنْكِ مِصْرَ قُمْتُ بِإِنْـشَاءِ أَوَّلِ مَطْبَعَـةٍ مِـصْرِيَّةٍ وَذَلِـكَ لِـدَعْمِ الْفِكْـرِ وَالأَدَبِ تَقْوِيَةً لِلْمُقَاوَمَةِ الْوَطَنِيَّةِ ، ثُمَّ تَوَالَتْ الشَّرِكَاتُ الْمِصْرِيَّةُ الَّتِي أَنْـشَأَهَا الْبَنْـكُ : شَرِكَةُ مِصْرَ لِلْنَقْلِ الْبَرِّيِّ ، شَرِكَةُ مِصْرَ لِلْنَقْـلِ النَّهْـرِيِّ ، شَـرِكَةُ مِـصْرَ لِلْغَـزْلِ وَالنَّـسِيجِ بِالْمَحَلَّـةِ الْكُبْرَى، شَرِكَاتُ مِصْرَ لِلْمَلاحِةِ الْبَحْرِيَّةِ ، مِصْرُ لأَعْمَالِ الأَسْـمَنْتِ الْمُـسَلَّحِ ، مِـصْرُ لِلْـصِّبَاغَةِ ، مِـصْرُ لِلْمَنَـاجِمِ وَالْمَحَـاجِرِ ، مِـصْرُ لِتِجَـارَةِ وَتَـصْنِيعِ الزُّيُـوتِ ، مِـصْرُ لِلْمُسْتَحْـضَرَاتِ الطِّبِيَّـةِ ، مِصْرُ لِلأَلْبَـانِ وَالتَّغْذِيَـةِ ، مِـصْرُ لِلْكِيمَاوِيَّاتِ ، مِصْرُ لِلْفَنَادِقِ ، مِصْرُ لِلْتَأْمِينِ ، شَرِكَةُ بَيْعِ الْمَصْنُوعَاتِ الْمِصْرِيَّةِ . كَمَا أَنْشَأَ بَنْكُ مِصْرَ شَرِكَةَ مِصْرَ لِلْطَيَرَانِ كَأَوَّلِ شَرِكَةِ طَيَرَانٍ فِي الشَّرْقِ الأَوْسَطِ .



بَنْكُ مِصْرَ الَّذِي أَسَّسَهُ طَلْعَت حَرْب



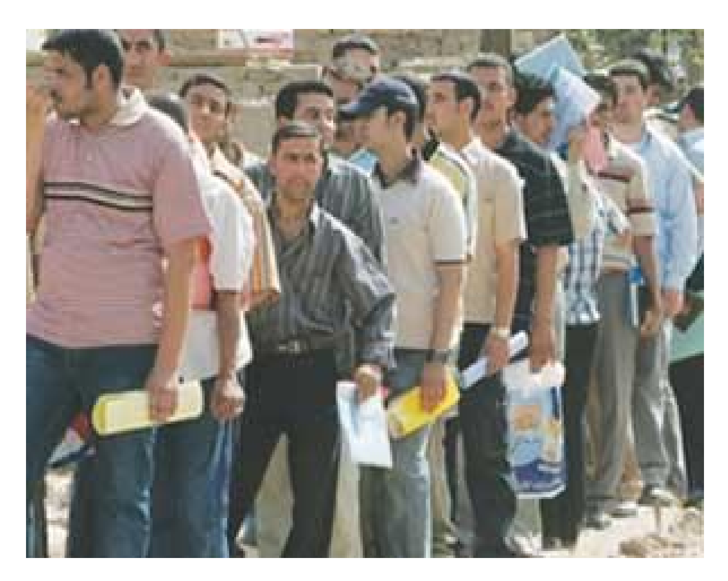
شَرِكَةُ مِصْرَ لِلْغَزْلِ وَالنَّسِيجِ بِالْمَحَلَّةِ الْكُبْرَى



- يَا أَبَا الاقْتِصَادِ الْمِصْرِيِّ نُرِيدُ أَنْ نَسْمَعَ شَهَادَتَكَ عَلَى الْحَالَةِ الاقْتِصَادِيَّةِ لِمِصْرَ قَبْلَ ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر .

- لَقَدْ سَاءَتِ الْحَالَةُ الاقْتِصَادِيَّةُ فِي مِصْرَ حَتَّى صَارَ ١٦ مِلْيُونَ مِصْرِيٍّ يَقْبَعُونَ تَحْتَ خَطِّ الْفَقْرِ بَعْدَمَا أَوْصَدَتْ حُكُومَةُ أَحْمَد نَظِيف بَابَ الْعَمَلِ فِي وَجْهِ الشَّبَابِ وَأَوْقَفَتْ التَّعْيِينَ فِي الْحُكُومَةِ مُنْذُ ٢٠٠٦ وَلَمْ تَفْتَحْ لَهُمْ مَجَالاتِ عَمَلٍ أُخْرَى خَارِجَهُ حَتَّى وَصَلَتْ نِسْبَةُ الْبِطَالَةِ فِي مِصْرَ وَفْقاً لِمَعَايِيرِ مُنَظَّمَةِ الْعَمَلِ الدَّوْلِيَّةِ إِلَى ٩,٨ % خِلالَ الرُّبْعِ الأَخِيرِ مِنْ عَامِ ٢٠١٠ ، وَنِسْبَةُ الْبِطَالَةِ بَيْنَ حَمَلَةِ الْمُؤَهِّلاتِ الْعُلْيَا بَلَغَتْ ٥١ %.

وَالْمَلاَيِينُ السِّتَّةُ الْمُعَيَّنُوْنَ فِي الْحُكُومَةِ أَكْثَرُهُمْ يَعِيشُونَ تَحْتَ خَطِّ الْفَقْرِ فَمَا يَتَقَاضَوْنَهُ مِنْ جُنَيْهَاتٍ مَعْدُودَةٍ لا تَفِي بِالْحَدِّ الأَدْنَى مِنْ مُتَطَلَّبَاتِ الْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الإِهَانَةِ الَّتِي يَتَعَرَّضُونَ لَهَا فِي طَوَابِيرِ الْعَيْشِ، وَصُفُوفِ انْتِظَارِ أَنَابِيبِ الْبُوتَاجَازِ ، وَتَكَدُّسِ الْمَوَاصِلاتِ الْعَامَّةِ .



نِسْبَةُ الْبِطَالَةِ بَيْنَ حَمَلَةِ الْمُؤَهِّلاتِ الْعُلْيَا بَلَغَتْ ٥١ %



طَوَابِيرُ الْعَيْشِ



فَإِذَا جِئْنَا إِلَى السَّكَنِ فَالْغَالِبِيَّةُ العُظْمَى مِنْ الْمِصْرِيِّينَ إِمَّا يَعِيشُونَ فِي مَنَاطِقَ عَشْوَائِيَّةٍ فِي الْمُدُنِ الْكُبْرَى أَوْ فِي قُرًى فَقِيرَةٍ ، وَالْمَنَاطِقُ الْعَشْوَائِيَّةُ وَالْقُرَى تَعَيُّشَ حَيَاةً غَيْرَ آدَمِيَّةٍ فَهِيَ مَحْرُومَةٌ مِنْ أَبْسَطِ حُقُوقِ الإِنْسَانِ وَهِيَ : الْمَاءُ النَّقِيُّ ، وَالْهَوَاءُ النَّظِيفُ ، وَالطَّعَامُ الآمِنُ ، وَالْعِلاَجُ الْمُتَاحُ ، والتَّعْلِيمُ الْحَقِيقِيُّ ، وَالسَّكَنُ الصِّحِّيُّ .. مِمَّا جَعَلَ هَمَّ مُعْظَمِ الْمِصْرِيِّينَ هُوَ الْهِجْرَةُ خَارِجَ الْبِلادِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالطُّرُقِ الشَّرْعِيَّةِ لَجَئُوا إِلَى الطُّرُقِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ مُعَرِّضِيْنَ حَيَاتَهُمْ للهَلاكِ وَأَمْوَالَهُمْ لِلْفَنَاءِ فَبَعْضُهُمْ يُفْضِّلُ الْمَوْتَ فِي قَاعِ الْبَحْرِ عَلَى الْعَيْشِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ !! وَتَرَاجَعَتْ مُعَدَّلاتُ الإِنْتَاجِ الْمَحَلِّيِّ لِصَالَحِ الاسْتِيرَادِ مِنْ الْخَارِجِ حَتَّى بِالنِّسْبَةِ لِلْغِذَاءِ .

وَعَانَى النَّاسُ مِنْ اخْتِلالِ تَوْزِيعِ الدَّخْلِ وَاتِّسَاعِ الْفَجْوَةِ بَيْنَ مُسْتَوِيَاتِ الدُّخُولِ ، وَمِنْ انْخِفَاضِ مُعَدَّلِ الادِّخَارِ وَالاسْتِثْمَارِ ، وَمِنْ أَنْمَاطِ الاسْتِهْلاكِ وَأَنْمَاطِ الاسْتِثْمَارِ : فَالاسْتِهْلاكُ مُنْصَرِفٌ إِلَى سِلَعٍ تَرْفِيهِيَّةٍ عَلَى حِسَابِ إِشْبَاعِ الْحَاجَاتِ الأَسَاسِيَّةِ ، وَالاسْتِثْمَارُ مُنْصِرَفٌ إِلَى قِطَاعَاتٍ غَيْرِ مُنْتِجَةٍ .





الفَقْر



هِجْرَةُ المِصْرِيِّين غَيْرُ الشَّرْعِيَّةِ





- مَـاذَا تَقُـولُ لَمِـنْ يَـدَّعِي أَنَّ ثَـوْرَةَ ٢٥ يَنَـايِر صِـنَاعَةٌ أَجَنَبِيَّةٌ ؟

- يَا أَوْلاَدِي إِنَّ ثَوْرَةَ ٢٥ يَنَايِر صِنَاعَةٌ مِصْرِيَّةٌ خَالِصَةٌ يَشْهَدُ بِذَلِكَ الْعَدُوُّ قَبْلَ الصَّدِيقِ أَلَمْ تَقْرَءُوا مَاذَا قَالَ عَنْهَا قَادَةُ الْعَالَمِ ، وَوَسَائِلُ الإعْلامِ العَالَمِيَّةُ ؟!

قَالُوا : " يَجِبُ أَنْ نُرَبِّيَ أَبْنَاءَنَا لِيُصْبِحُوا كَشَبَابِ مِصْرَ "

" لا جَدِيـدَ فِـي مِـصْرَ فَقَـدْ صَـنَعَ الْمِـصْرِيُّونَ التَّـارِيخَ كَالْعَادَةِ ".

" شَـعْبُ مِـصْرَ أَعْظَـمُ شُـعُوبِ الأَرْضِ وَيَـسْتَحِقُّ جَـائِزَةَ نُوبِلَ لِلْسَّلامِ " .

" نَحْنُ نَشْهَدُ ثَوْرَةً هِيَ الأَكْبَرُ فِي التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ ، وَرُبَّمَا كَانَتِ الأَعْظَمَ فِي التَّارِيخِ كُلِّهِ ، حَيْثُ تَجَمَّعَ ثَلاثَةُ مَلاَيِينَ شَخْصٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَدَبَّرُوا أُمُورَهُمْ بِنِظَامٍ وَسَلاَمٍ . إِنَّهَا ثَوْرَةٌ نَظِيفَةٌ مُنَظَّمَةٌ سِلْمِيَّةٌ ".

" قُوَّةُ الشَّعْبِ تَصْنَعُ التَّارِيخَ فِي مِصْرَ ".

شَكَرَتِ اللَّجْنَـةُ أَبَـا الاقْتِصَـادِ الْمِصْرِيِّ ، وَرَفَعَتْ تَقْرِيرَهَا إِلَـى رَئـيسِ الـوُزَرَاءِ مُتَـضَمِّناً جَمِيـعَ هَـذِهِ الـشَّهَادَاتِ فَـأَمَرَ رَئيسُ الوُزَرَاءِ بنَشْرِ نَتَائِجِ التَّحْقِيقِ فِـي كُلِّ وَسَائِلِ الإعْلامِ لِيَعْرِفَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَـائِرُ شُـعُوبِ الْعَـالَمِ حَقِيقَـةَ ثَـوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر .

***







ثَوْرَةُ المِصْرِيِّينَ حَتَّى لا تَكُونَ مِصْرُ وِلايَةً إخْوَانِيَّة



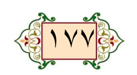


مُقَدِّمَةٌ

اخْتَلَفَ النَّاسُ حَوْلَ ثَوْرَةِ ٣٠ يُونْيُو اخْتِلاَفاً بَيِّناً فَقَالَتْ جَمَاعَةُ الإِخْوَانِ وَمَنْ يُؤَيِّدُهَا إِنَّهَا انْقِلابٌ عَسْكَرِيٌّ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ إِنَّهَا ثَوْرَةٌ شَعْبِيَّةٌ أَيَّدَهَا وَحَمَاهَا الْجَيْشُ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ الأَمْرُ عِنْدَ الاخْتِلاَفِ فِي الرَّأْيِ إِنَّمَا تَعَدَّاهُ إِلَى حَمْلِ السِّلاَحِ وَإِسَالَةِ الدِّمَاءِ وَتَخْرِيبِ المُنْشَآتِ وَتَعْطِيلِ مَصَالِحِ النَّاسِ .

وَلَمَّا كُنَّا نَحْنُ – المِصْرِيِّينَ – نَبْغِي الْحَقَّ وَنَسْعَى لِتَجْلِيَةِ الْحَقِيقَةِ فَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَا – الْمُوَاطِنَ الْمِصْرِيَّ – تَقَصِّي الْحَقِيقَةَ بِنَفْسِي وَسَمَاعَ الشُّهُودِ بِأُذُنِي ، وَاحْتَرْتُ فِيمَنْ أَطْلُبُهُمْ لِلشَّهَادَةِ ، وَالْخُصُومَةُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مُسْتَحْكَمَةٌ، وَالصِّرَاعُ دَامٍ ، وَأَخِيراً اهْتَدَيْتُ إِلَى سَمَاعِ شَهَادَةِ الأَمَاكِنِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا الأَحْدَاثُ حَتَّى أَضْمَنَ عَدَمَ تَحَكُّمِ الْهَوَى فِي الرَّأْيِ وَتَجْنِيبَ الْعَصَبِيَّةِ التَّأْثِيرَ عَلَيْهِ.

***


١٧٧



الشَّاهِدُ الأَوَّلُ
مَبْنَى الْمَرْكَزِ الْعَامِّ لِتَنْظِيمِ الإخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ

قَـرَّرْتُ أَنَـا – الْمُـوَاطِنَ الْمِـصْرِيَّ – أَنْ أَبْـدَأَ بِمَعْرِفَـةِ الْقِصَّةِ مِنْ بِدَايَتِهَا وَسَمَاعِ شَهَادَةِ الطَّرَفِ الْمُتَسَبِّبِ فِي تَفْجِيرِ الأَحْدَاثِ ؛ فَكَانَ هَذَا اللِّقَاءُ بِمَبْنَى الْمَرْكَزِ الْعَامِّ لِجَمَاعَةِ الإخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ .

– السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

– وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

– أَنَا – الْمُوَاطِنَ الْمِصْرِيَّ – جِئْتُ أَتَعَرَّفُ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ الْحَقِيقَةَ للهِ وَلِلْوَطَنِ .

– سَلْ مَا شِئْتَ فَكُلُّنَا جَمِيعاً عِبَادُ اللَّهِ وَخُدَّامُ الْوَطَنِ .

– اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

– اسْمِي الْمَرْكَزُ الْعَامُّ لِجَمَاعَةِ الإخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ ، رَقْمُ ٥ شَارِعِ ١٠ بِالْقُرْبِ مِنْ مَيْدَانِ النَّافُورَةِ ، الْمُقَطَّم ، تَمَّ افْتِتَاحِي فِي ٢١ مَايُو ٢٠١١.



مَبْنَى الْمَرْكَزِ الْعَامِّ لِجَمَاعَةِ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ



- لَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ تَارِيخِ الجَمَاعَةِ ؛ فَهُوَ مَعْرُوفٌ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا يُمَيِّزُ الْجَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِهَا مِنْ الْجَمْعِيَاتِ الدِّينِيَّةِ الأُخْرَى .

- الَّذِي يُمَيِّزُ الْجَمَاعَةَ أَنَّهَا تَنْظِيمٌ حَرَكِيٌّ يُعْنَى بِتَرْبِيَةِ كَوَادِرٍ بَشَرِيَّةٍ تَحْمِلُ مَشْرُوعاً فِكْرِيّاً خَاصّاً وَتُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ نَشْرِهِ .

إِنَّ تَنْظِيمَ الإِخْوَانِ لَيْسَ فَقَطْ جَمْعِيَّةً دَعْوِيَّةً كَسَائِرِ الْجَمْعِيَاتِ وَالْهَيْئَاتِ الدَّعْوِيَّةِ إِنَّمَا أَيْضاً هَيْئَةٌ سِيَاسِيَّةٌ ، تُطَالِبُ بِالإِصْلاحِ فِي السُّلْطَةِ وَالْحُكْمِ ، وَتَعْدِيلِ النَّظَرِ فِي صِلَةِ الأُمَّةِ بِغَيْرِهَا مِنْ الأُمَمِ، كَمَا أَنَّهَا شَرِكَةٌ اقْتِصَادِيَّةٌ .

- مَاذَا تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ عَنْ الجَمَاعَةِ " أَنَّهَا تَنْظِيمٌ حَرَكِيٌّ "؟

- " تَنْظِيمٌ حَرَكِيٌّ " أَي هَيْكَلٌ تَنْظِيمِيٌّ صَارِمٌ يَحْكُمُ أَعْضَاءَهُ وَيُحَدِّدُ مَسْئُولِيَّةَ كُلِّ عُضْوٍ فِيهِ .

- هَلْ لَكَ أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْ الْهَيْكَلِ التَّنْظِيمِيِّ لِلْجَمَاعَةِ ؟

- اللاَّئِحَةُ الدَّاخِلِيَّةُ لِلإِخْوَانِ تَنُصُّ عَلَى أَنْ يَحْتَلَّ الْمُرْشِدُ الْعَامُّ الْمَرْتَبَةَ الأُولَى فِي التَّنْظِيمِ بِاعْتِبَارِهِ رَئِيساً لَهُ ، وَيَرْأَسُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ جِهَازَيْ السُّلْطَةِ فِيهِ وَهُمَا : مَكْتَبُ الإِرْشَادِ الْعَامِّ ، وَمَجْلِسُ الشُّورَى الْعَامُّ .

رسم إيضاحي للتنظيم

المرشد العام

مكتب الإرشاد — الهيئة التأسيسية

نائب المرشد

وكيل

السكرتارية

السكرتير العام

المركز العام

سكرتارية عامة

الجهاز الميداني
- المكتب الإداري
- المنطقة
- الشعبة
- الأسرة

العمليات الفنية

لجان:
- مالية
- سياسية
- قانونية
- إحصائية
- خدمات
- فتوى

أقسام:
- نشر الدعوة
- العمال
- الفلاحين
- الأسر
- الطلبة
- الاتصال بالعالم الإسلامي
- التربية البدنية
- المهن
- الصحافة والترجمة

رَسْمٌ إيضَاحِيٌّ لِتَنْظِيمِ الإخْوَان



- مَا مَكْتَبُ الإرْشَادِ الْعَامُّ ؟

- مَكْتَبُ الإرْشَادِ الْعَامُّ هُوَ الْقِيَادَةُ التَّنْفِيذِيَّةُ الْعُلْيَا لِتَنْظِيمِ الإخْـوَانِ ، وَهُـوَ الَّـذِي يُخَطِّـطُ سِياسَـةَ التَّنْظِـيمِ وَيُـدِيرُهُ ، وَيَتَأَلَّفُ مِنْ ١٣ عُضْواً عَدَا الْمُرْشِدَ الْعَامَّ .

- وَمَا مَجْلِسُ الشُّورَى الْعَامُّ ؟

- هُوَ السُّلْطَةُ التَّشْرِيعِيَّةُ لِلْتَنْظِيمِ ، وَقَرَارَاتُهُ مُلْزِمَةٌ .

- مَا عِلاقَةُ الْقِيَادَةِ الْعَامَّةِ بِالْقِيَادَاتِ الْفَرْعِيَّةِ ؟

- عَلَـى كُـلِّ قِيَـادَةٍ فَرْعِيَّـةٍ مَوْجُـودَةٍ فِـي مِصْـرَ أَوْ خَـارِجِهَـا الالْتِزَامُ بِقَرَارَاتِ الْقِيَـادَةِ الْعَامَّـةِ ، والالْتِزَامُ بِمَبَـادِئِ الْتَنْظِـيمِ الَّتِـي تَشْتَمَلُ عَلَـى فَهْمِ التَّنْظِيمِ للإسْلاَمِ ، وسِيَاسَةِ التَّنْظِيمِ وَمَوَاقِفِـهِ تِجَـاهَ الْقَضَايَا الْعَامَّـةِ ، وَالالْتِـزَامُ بِالْحُـصُولِ عَلَـى مُوَافَقَـةِ مَكْتَـبِ الإرْشَـادِ الْعَـامِّ قَبْـلَ الإقْدَامِ عَلَـى اِتِّخَـاذِ أَيِّ قَرَارٍ سِيَاسِيٍّ مُهِمٍّ .

- وَهَلْ لِتَنْظِيمِ الإخْوَانِ فَهْمٌ خَاصٌّ لِلإسْلاَمِ يَخْتَلِفُ عَنْ فَهْمِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ وَعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ؟

- نَعَمْ ، لَهُمْ فَهْمٌ خَـاصٌّ لِلإسْـلاَمِ يَسْتَمِدُّونَـهُ مِنْ أَدَبِيَّـاتِ حَسَنِ الْبَنَّا وَقِيَادَاتِهِمْ التَّارِيخِيَّةِ .





حَسَنُ الْبَنَّا مُؤَسِّسُ جَمَاعَةُ الإخْوَانِ وَشِعَارُهُم



حَسَنُ الْبَنَّا مَعَ بَعْضِ أَعْضَاءِ الجَمَاعَةِ





- مَا مَصَادِرُ تَمْوِيلِ تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ ؟

- وِفْقاً لِلْنِظَامِ الأَسَاسِيِّ لِلْتَنْظِيمِ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ مُقَسَّمُونَ إِلَى : مُؤَيِّدٍ ، وَمُنْتَسِبٍ ، وَمُنْتَظِمٍ ، وَعَامِلٍ ، عَلَى التَّوالِي وَوِفْقاً لآلِيَاتٍ يُحَدِّدُهَا التَّنْظِيمُ يَتِمُّ تَصْعِيدُ الْعُضْوِ مِنْ مَرْحَلَةٍ إِلَى أُخْرَى بَعْدَ اجْتِيَازِ عَدَدٍ مِنْ الاخْتِبَارَاتِ السُّلُوكِيَّةِ وَالتَّثْقِيفِيَّةِ دَاخِلَ التَّنْظِيمِ ، وَمِنْ ذَلِكَ يَلْتَزِمُ الْعُضْوُ بِدِفْعِ اشْتِراكٍ شَهْرِيٍّ لِلْتَنْظِيمِ، يَقْتَطِعُهُ مِنْ دَخْلِهِ الشَّهْرِيِّ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الأَنْشِطَةِ الَّتِي يُمَارِسُهَا الإِخْوَانُ تُمَوِّلُ نَفْسَهَا ذَاتِيّاً مِثْلَ : الْمُسْتَشْفَيَات ، وَدَوْرِ الرِّعَايَةِ الَّتِي تُقَدِّمُ خَدَمَاتِهَا نَظِيرَ رُسُومِ الْخِدْمَةِ .

- وَهَلْ هَذَا التَّنْظِيمُ هُوَ الَّذِي كَفَلَ لِلإِخْوَانِ الْبَقَاءَ وَالاسْتِمْرَارَ ؟

- نِعْمَ ، فَهُوَ تَنْظِيمٌ حَرَكِيٌّ مُنْضَبِطٌ لَهُ نُظُمُهُ وَقَوَاعِدُهُ الَّتِي تَضْبِطُ حَرَكَةَ أَعْضَائِهِ كَمَا أَنَّ لَهُ تَحَالُفَاتٍ مَعَ قُوًى دَاخِلِيَّةٍ وَخَارِجِيَّةٍ عَلَنِيَّةٍ وَسِرِّيَّةٍ ، وَهَذَا مَا كَتَبَ لَهُ الْبَقَاءَ والاسْتِمْرَارَ رُغْمَ عَدَاءِ جَمِيعِ الأَنْظِمَةِ الْحَاكِمَةِ فِي مِصْرَ لَهُ مُنْذُ الْمَلِكِ فَارُوقٍ وَحَتَّى الآنَ ، وَبِرُغْمِ الضَّرْبَاتِ الْمُتَوَالِيَةِ الَّتِي مُنِيَ بِهَا .



الأساس

حل جماعة الإخوان المسلمين

مصادرة أنديتهم وأموالهم ونشاطهم فى جميع أنحاء البلاد

حَلُّ جَمَاعَةِ الإِخْوَانِ فِي عَهْدِ المَلَكِ فَارُوق



الجمهورية

أسرار خطيرة عن حل الإخوان

مجلس الثورة يقرر حل الإخوان

المرشد يعمل على قلب نظام الحكم

ويكون منظمات سرية فى الجيش والبوليس والجامعات وبين العمال

اعتراف الهضيبى بالاتصال بالانجليز

المرشد العام يسخر الدعوة لمطامعه الشخصية ويدبر انقلابا باسم الدين

واسطة الاتصال بين المرشد والإنجليز يدلى باعترافات خطيرة أمس

المرشد وبطانته يفاوضون الانجليز من خلف ظهر الثورة!

حَلُّ جَمَاعَةِ الإِخْوَانِ فِي عَهْدِ ثَوْرَةِ يُوْلْيُو



- مَا تَنْظِيمُ الجَمَاعَةِ الخَاصُّ ؟

- هُوَ تَنْظِيمٌ عَسْكَرِيٌّ أَسَّسَتْهُ الْجَمَاعَةُ عَامَ ١٩٤٠م وَهَدَفُهُ إِعْدَادُ نُخْبَةٍ مُنْتَقَاةٍ مِنْ أَعْضَاءِ الإِخْوَانِ لِلْقِيَامِ بِمَهَمَّاتٍ خَاصَّةٍ وَالتَّدْرِيبِ عَلَى الْعَمَلِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ ضِدَّ أَعْدَاءِ الجَمَاعَةِ .

- مَا أَهَمُّ الْعَمَلِيَّاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا ؟

- قَتْلُ الْقَاضِي الخَازِنْدَار فِي ٢٢ مَارِس ١٩٤٨ لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ فِي قَضِيَّةٍ أُدِينَ فِيهَا أَعْضَاءٌ فِي تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ، وَقتْلُ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ النُّقْرَاشِي بَاشَا فِي ٢٨ دِيسَمْبِر ١٩٤٨ بَعْدَ ٢٠ يَوْماً مِنْ قِيَامِهِ بِحَلِّ تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ ، وَمُحَاوَلَةُ نَسْفِ مَحْكَمَةِ الاسْتِئْنَافِ الَّتِي كَانَتْ تَضُمُّ أَوْرَاقَ قَضَايَا تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ فِي ١٣ يَنَايِر ١٩٤٩ .

- وَمُحَاوَلَةُ قَتْلِ الرَّئِيسِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ فِي ٢٦ يُونْيُو ١٩٥٤ وَهُوَ يَخْطُبُ فِي مَيْدَانِ المَنْشِيَّةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

- هَذِهِ العَمَلِيَّةُ يُنْكِرُهَا الإِخْوَانُ وَيُؤَكِّدُونَ أَنَّهَا مَسْرَحِيَّةٌ قَامَ بِهَا عَبْدُ النَّاصِرِ ؛ لِيُبَرِّرَ التَّنْكِيلَ بِهِمْ وَيَسْتَبِدَّ بِالسُّلْطَةِ وَحْدَهُ بَعْدَ أَنْ سَاعَدُوهُ فِي الوُصُولِ إِلَى حُكْمِ مِصْرَ .

- مَا أَهَمُّ وَسَائِلِ التَّنْظِيمِ الْحَرَكِيَّةِ الَّتِي يُمَارِسُهَا ؟



اغْتِيَالُ الإخْوَانِ أَحْمَد بِك الخَازِنْدَار



اغْتِيَالُ الإخْوَانِ رَئِيسَ الْوُزَرَاءِ النُّقْرَاشِي بَاشَا





- يَسْتَخْدِمُ التَّنْظِيمُ كَافَّةَ الْوَسَائِلِ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ اِبْتِداءً مِنْ الْوَعْظِ والإِرْشَادِ وَتَرْبِيَةِ وَتَدْرِيبِ الكَوَادِرِ التَّنْظِيمِيَّةِ إِلَى النِّضَالِ الدُّسْتُورِيِّ السِّلْمِي ، وَالْجِهَادِ الْمُسَلَّحِ .

- مَا الْمَقْصُودُ بِالنِّضَالِ الدُّسْتُورِيِّ ؟

- النِّضَالُ الدُّسْتُورِيُّ هُوَ الْعَمَلُ بِالسِّيَاسَةِ وَفْقَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تُنَظِّمُهَا الدَّوْلَةُ ، وَلَقَدْ صَاغَ حَسَنُ اِلْبَنَّا هَذَا النِّضَالَ شِعْراً فَقَالَ:

الدِّينُ شَيْءٌ وَالسِّيَاسَةُ غَيْرُهُ * دَعْوَى نُحَارِبُهَا بِكُلِّ سِلاَحِ

- مَا مَظَاهِرُ هَذَا النِّضَالِ الدُّسْتُورِيِّ ؟

- أَهَمُّ مَظَاهِرِهِ تَرْشِيحُ التَّنْظِيمِ بَعْضَ أَعْضَائِهِ لِخَوْضِ انْتِخَابَاتِ جَمِيعِ الاتِّحَادَاتِ وَالنِّقَابَاتِ ابْتِدَاءً مِنْ الاتِّحَادَاتِ الطُّلاَّبِيَّةِ إِلَى النِّقَابَاتِ الْمِهْنِيَّةِ كَنِقَابَاتِ : الأَطِبَاءِ ، وَالْمُحَامِينَ ، وَالْمُهَنْدِسِينَ ، وَالصَّيَادِلَةِ ... كَمَا أَنَّهُمْ يُرْشِّحُونَ بَعْضَ أَعْضَائِهِم فِي الانْتِخَابَاتِ النِّيَابِيَّةِ اِبْتِداءً مِنْ الْمَجَالِسِ الْمَحَلِّيَّةِ وَمَجَالِسِ الْمُحَافَظَاتِ ، وَانْتِهَاءً بِمَجْلِسِيْ : الشَّعْبِ وَالشُّورَى .

مُشَارَكَةُ الإِخْوَانِ فِي انْتِخَابَاتِ النِّقَابَاتِ المِهْنِيَّةِ



- وَمَا حَجْمُ تَمْثِيلِهِمْ فِي هَذِهِ الانْتِخابَاتِ ؟

- الْحَقِيقَةُ أَنَّ التَّنْظِيمَ عِنْدَهُ قُدْرَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى اسْتِقْطَابِ أَصْوَاتِ النَّاخِبِينَ فَهُوَ الوَحِيدُ الَّذِي يُخَاطِبُ الجَمَاهِيرَ بَاسِمِ الدِّينِ ويَرْفَعُ فِي الانْتِخابَاتِ شِعَارَ " الإِسْلامُ هُوَ الْحَلُّ " كَمَا يَتَمَيَّزُ بِتَمَاسُكِهِ وَالْتِزَامِ أَعْضَائِهِ ، وَالْخِدْمَاتِ الَّتِي يُيَسِّرُهَا لِلنَّاسِ وَالمُسَاعَدَاتِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالمُحْتَاجِينَ.

- أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُمْ تَمَكَّنُوا مِنْ الْوُصُولِ إِلَى رِئَاسَةِ كَثِيرٍ مِنْ النِّقَابَاتِ الْمِهْنِيَّةِ وَالاتِّحَادَاتِ الطُّلَّابِيَّةِ وَفِي انْتِخَابَاتِ مَجْلِسِ الشَّعْبِ عَامَ ٢٠٠٥ حَصَلُوا عَلَى ٨٨ مِقْعَداً .

- وَلَوْلا تَزْوِيرُ الانْتِخابَاتِ وَالتَّضْيِيقُ عَلَى التَّنْظِيمِ لَكَانَ قَدْ حَصَلَ عَلَى مَقَاعِدَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

- مَا الْمَقْصُودُ بِالْجِهَادِ الْمُسَلَّحِ لَدَى تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ ؟

- الْجِهَادُ الْمُسَلَّحُ لَدَيْهِم يَعْنِي اسْتِخْدامَ الْقُوَّةِ ضِدَّ أَعْدَائِهِم.



الجِهَادُ المُسَلَّحُ لِتَنْظِيمِ الإخْوَانِ

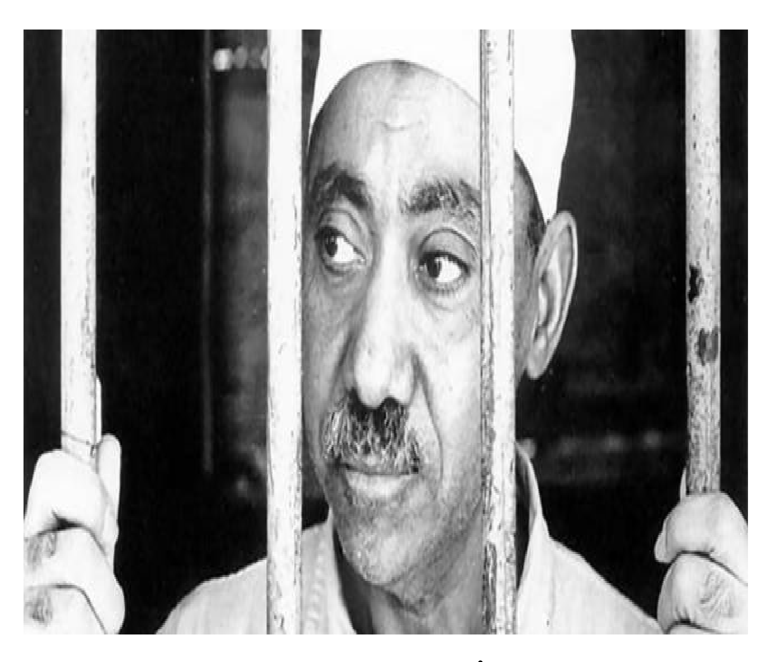


– مَا أَهَمُّ أَعْمَالِ الجِهَادِ الْمُسَلَّحِ الَّتِي اِرْتَكَبَهَا التَّنْظِيمُ ؟

– الْحَقِيقَةُ أَنَّ التَّنْظِيمَ بَعْدَ الضَّرْبَاتِ المُوجِعَةِ الَّتِي وُجِّهَتْ إِلَيْهِ خَاصَّةً فِي الْحِقْبَةِ النَّاصِرِيَّةِ كَفَّ عَنْ مُمَارَسَةِ الجِهَادِ الْمُسَلَّحِ ، وَسَلَكَ مَنْهَجَ النِّضَالِ الدُّسْتُورِيِّ .

– لَكِنَّ بَعْضَ الْكُتَّابِ وَالإِعْلامِيِّينَ يَنْسِبُ إِلَى تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ اغْتِيَالَ الشَّيْخِ الذَّهَبِيِّ عَامَ ١٩٧٧ وَاغْتِيَالَ الرَّئِيسِ أَنْوَرِ السَّادَاتِ فِي ٦ أُكْتُوبَر ١٩٨١ ، وَاغْتِيَالَ د . رِفْعَتِ الْمَحْجُوبِ رَئِيسِ مَجْلِسِ الشَّعْبِ فِي ١٢ أُكْتُوبَر ١٩٩٠ وَاغْتِيَالَ د . فَرَج فُودَة عَامَ ١٩٩٧ ، وَقَتْلَ وَذَبْحَ ٦٢ سَائِحاً فِيمَا يُعْرَفُ بِمَذْبَحَةِ الأَقْصُرِ فِي نُوفَمْبِر ١٩٩٧ و..

– الَّذي سَمِعْتُهُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ جُدْرَانِي أَنَّ جَمَاعَةَ الإِخْوَانِ بَعْدَ إِحْبَاطِ مُخَطَّطِ " تَنْظِيم ٦٥ " الَّذِي حَاوَلَ قَلْبَ نِظَامِ حُكْمِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ، وَتَنْكِيلِ النِّظَامِ الشَّدِيدِ بِالجَمَاعَةِ وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهَا تَوَقَّفَ الإِخْوَانُ عَنْ مُمَارَسَةِ العُنْفِ وَالإِرْهَابِ ،وَظَهَرَتْ تَنْظِيمَاتٌ جِهَادِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَعْلَنَ الإِخْوَانُ



سَيِّد قُطْب مُؤَسِّسُ تَنْظِيمِ ٦٥



مِـرَاراً وَتِكْـرَاراً أَنَّهَـا انْـشَقَّتْ عَـنْ الجَمَاعَـةِ وَلا عِلاقَـةَ لِلْجَمَاعَةِ بِهَا ، وَتِلْكَ التَّنْظِيمَاتُ هِيَ الَّتِي مَارَسَتْ الْعُنْفَ الْمُسَلَّحَ وَهِيَ المَسْئُولَةُ عَنْ اِرْتِكَابِ هَذِهِ الْجَرَائِمِ وَغَيْرِهَا ، وَأَشْـهَرُ هَـذِهِ التَّنْظِيمَـاتِ الجِهَادِيَّـةِ : تَنْظِـيمُ الْجِهَـادِ ، وَالْجِمَاعَةُ الإِسْلامِيَّة ،والتَّكْفِيرُ وَالْهِجْرَة ،وَتَنْظِيمُ الْقَاعِدَةِ ...

– أُرِيـدُ أَنْ أَسْـأَلَكَ سُـؤَالاً أَخِيـراً عَـنْ التَّنْظِـيمِ الـدَّوْلِيِّ لِلإِخْوَانِ ؟

– إِنَّ نَشْأَةَ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ تَسْتَنِدُ إِلَى قَوْلِ حَسَنِ اِلْبَنَّا : " إِنَّ مُهِمَّتَنَا سِيادَةُ الدُّنْيَا ، وَإِرْشَادُ الإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا إِلَى نُظُمِ الإِسْـلامِ الـصَّالِحَةِ ، وَتَعَالِيمِـهِ الَّتِـي لا يُمْكِـنُ بِغَيْرِهَـا أَنْ يَسْعَدَ النَّاسُ .." وَحَسَنُ اِلْبَنَّا نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي أَسَّسَ التَّنْظِيمَ الـدَّوْلِيَّ ؛ لِيَضُمَّ فِي عُضْوِيَّتِهِ فُرُوعَ الْجَمَاعَـةِ فِـي الـدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالأَجْنَبِيَّةِ .

شَكَرَ الْمُوَاطِنُ الْمِصْرِيُّ الْمَرْكَزَ وَبَحَثَ عَنْ شَاهِدٍ آخَرَ.

***







الشَّاهِدُ الثَّانِي
قَصْرُ الاتِّحَادِيَّةِ

بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الْمُوَاطِنُ الْمِصْرِيُّ قَصَّةَ تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ أَرَادَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى سِيَاسَتِهِمْ فِي حُكْمِ مِصْرَ فِي الْعَامِ الَّذِي حَكَمُوا فِيهِ فَتَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ الاتِّحَادِيَّةِ مَقَرِّ حُكْمِ د . مُحَمَّد مُرْسِي .

بَعْدَ أَنْ حَيَّا الْمُوَاطِنُ الْقَصْرَ وَعرَّفَهُ الْغَرَضَ مِنْ الزِّيارَةِ بَدَأَ فِي طَرْحِ الأَسْئلَةِ عَلَيْهِ .

– اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

– اسْمِي الْقَدِيمُ الْفُنْدُقُ الْكَبِيرُ " Grand Hotel " قَامَتْ الشَّرِكَةُ الفَرَنْسِيَّةُ الْمَالِكَةُ بِافْتِتَاحِي فِي الأَوَّلِ مِنْ دِيسَمْبِر عَامَ ١٩١٠ كَبَاكُورَةِ فَنَادِقِهَا الْفَاخِرَةِ فِي إِفْرِيقْيَا . وَتَمَّ تَأْمِيمِي فِي السِّتِّينَاتِ ، وَفِي يَنَايِر عَامَ ١٩٧٢ صِرْتُ مَقَرًّا لاتِّحَادِ الْجُمْهُورِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي ضَمَّ آنَذَاكَ كَلاًّ مِنْ : مِصْرَ ، سُورِيَّا ، وَلِيبْيَا ، وَمُنْذُ ذَاكَ الْوَقْتِ عُرِفْتُ بَاسْمِي الْحَالِيِّ " قَصْر الاتِّحَادِيَّة " أَوْ " قَصْر الْعُرُوبَة ". فِي الثَّمَانِينَاتِ تَمَّ تَجْدِيدِي وَأَصْبَحْتُ أَحَدَ الْقُصُورِ الرِّئَاسِيَّةِ .

قَصْرُ الاتِّحَادِيَّةِ





- مِنْ فَضْلِكَ حَدِّثْنِي عَنْ سِيَاسَةِ الْحُكْمِ فِي فَتْرَةِ د . مُحَمَّد مُرْسِي .

- الْحَقِيقَةُ لَقَدْ تَغَيَّرَ نِظَامُ الْحُكْمِ تَمَامًا بِوُصُولِ د . مُحَمَّد مُرْسِي إِلَى الْحُكْمِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ؛ فَقَدْ تَمَّ اسْتِبْدَالُ أَعْضَاءٍ مِنْ تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ بِمُعْظَمِ الْعَامِلِينَ وَالْمُوَظَّفِينَ السَّابِقِينَ ، وَتَحَوَّلَ الْقَصْرُ إِلَى مَرْكَزٍ عَامٍّ آخَرَ لِتَنْظِيمِ الإِخْوَانِ .

- كُلُّ رَئِيسٍ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِمُعَاوِنِينَ وَمُسْتَشَارِينَ وَمُوَظَّفِينَ يُقَدِّمُونَ لَهُ الْمَشُورَةَ وَيُعَاوِنُونَهُ فِي الْحُكْمِ .

- الأَمْرُ مَعَ الرَّئِيسِ مُرْسِي أَصْبَحَ مُخْتَلِفًا تَمَامًا عَنْ كُلِّ رَئِيسٍ سَابِقٍ فَمَثَلاً كَانَ الرَّئِيسُ مُبَارَك يَسْتَعِينُ بِمُعَاوِنِينَ وَمُسْتَشَارِينَ وَطَنِيِّينَ أَصْحَابِ عَلْمٍ وَخَبْرَةٍ بِالسِّيَاسَةِ وَالْحُكْمِ وَهَدَفُهُمْ رِعَايَةُ مَصَالِحِ مِصْرَ والمِصْرِيِّينَ ، وَإِنْ كَانَ الْوَضْعُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي الْعَقْدِ الأَخِيرِ مِنْ حُكْمِهِ حَيْثُ تَسَلَّلَتْ عَنَاصِرُ فَاسِدَةٌ اسْتَغَلَّتْ قُرْبَهَا مِنْ السُّلْطَةِ فِي تَحْقِيقِ مَكَاسِبَ اقْتِصَادِيَّةٍ ، وَفِي سَبِيلِ الْحِفَاظِ عَلَيْهَا بَدَأَتْ تُخَطِّطُ لِلاسْتِئْثَارِ بِالسُّلْطَةِ لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَمِيلَةً .



رُمُوزُ حُكْمِ مُبَارَك فِي آخِرِ عَهْدِهِ



- وَلَقَدْ ثَارَ الشَّعْبُ وَأَسْقَطَ نِظَامَ مُبَارَك الْفَاسِدَ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ نِظَامِ مُبَارَك فِي عَقْدِهِ الأَخِيرِ وَنِظَامِ مُرْسِي فِي عَامِهِ الأَوَّلِ وَالأخِيرِ؟

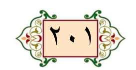
- الأَمْرُ فِي نِظَامِ د. مُرْسِي لَمْ يَعُدْ قَاصِرًا عَلَى اسْتِغْلاَلِ بَعْضِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ السُّلْطَةِ نُفُوذَهُمْ فِي تَحْصِيلِ مَكَاسِبَ اقْتِصَادِيَّةٍ ، وَالتَّمْهِيدِ لِتَوْرِيثِ الْحُكْمِ إِنَّمَا كَانَ أَخْطَرَ مِنْ هَذَا فَقَدْ أَدَارَ تَنْظِيمُ الإِخْوَانِ الْحُكْمَ فِي مِصْرَ بِنَفْسِ طَرِيقَةِ إِدَارَتِهِمْ تَنْظِيمَ الْجَمَاعَةِ بِالضَّبْطِ .

- زِدْنِي إِيضَاحاً مِنْ فَضْلِكَ .

- إِنَّ تَنْظِيمَ الإِخْوَانِ هَدَفُهُ تَمْكِينُ التَّنْظِيمِ وَتَوْسِيعُ نَشَاطِهِ وَتَحْقِيقُ مَكَاسِبَ سِيَاسِيَّةٍ وَاقْتِصَادِيَّةٍ وَتَنْظِيمِيَّةٍ لَهُ وَلأَعْضَائِهِ ، وَلَقَدْ حَاوَلَ تَنْظِيمُ الإِخْوَانِ فِي فَتْرَةِ حُكْمِ د. مُرْسِي أَنْ يَجْعَلَ نِظَامَ الْحُكْمِ فِي مِصْرَ فِي خِدْمَةِ التَّنْظِيمِ وَالتَّمْكِينِ لَهُ وإِنْ تَعَارَضَ ذَلِكَ مَعَ مَصَالِحِ مِصْرَ الْعُلْيَا كَدَوْلَةٍ حُرَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ ذَاتِ سِيَادَةٍ .



أَهَمُّ قِيَادَاتِ تَنْظِيمِ الإخْوَانِ الَّذِي حَكَمَ مِصْر





– وَلَكِنَّهُمْ قَامُوا بِبَعْضِ الْخِدْمَاتِ وَالإِصْلاحَاتِ .

– إِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِكَسْبِ الأَصْوَاتِ وَلَيْسَ خَدْمَةً حَقِيقِيَّةً لِلْبِلادِ تَمَامًا كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي دِعَايَتِهِمْ الاِنْتِخابِيَّةِ ، والفَرْقُ كَبِيرٌ بَيْنَ خِدْمَةِ الْمَوَاطِنِينَ وَاسْتِغْلاَلِهِمْ فِي خِدْمَةِ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ .

– وَمَا عِلاَقَةُ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ بِحُكْمِ مِصْرَ ؟

– أَنْصَحُكَ أَنْ تَسْأَلَ المُخَابَرَاتِ العَامَّةَ فِي ذَلِكَ فَهِيَ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى الإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ .

شَكَرَ الْمُوَاطِنُ قَصْرَ الاتِّحَادِيَّة .

وَقَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ المُوَاطِنُ المِصْرِيُّ إِلَى مَبْنَى المُخَابَرَاتِ العَامَّةِ قَرَّرَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى رَأْيِ النَّاسِ فِي حُكْمِ الإِخْوَانِ وَمُمَارَسَاتِهِمْ .



***







بَعْضُ الخَدَمَاتِ الَّتي قَدَّمَهَا الإخْوَانُ للنَّاسِ



الشَّاهِدُ الثالِثُ
اسْتِمَارَةُ تَمَرُّد

اهْتَدَى الْمُوَاطِنُ الْمِصْرِيُّ إِلَى شَاهِدٍ مُعَبِّرٍ عَنْ رَأْيِ النَّاسِ فِي حُكْمِ الإخْوَانِ وَمِمَّنْ سَاهَمَ فِي إسْقَاطِ هَذَا الحُكْمِ إنَّهُ اسْتِمَارَاتُ " تَمَرُّد ".

قَالَ الْمُوَاطِنُ الْمِصْرِيُّ مَوْجِّهًا كَلاَمَهُ لِلْصَنَادِيقِ الْمُمْتَلِئَةِ بِاسْتِمَارَاتِ تَمَرُّد : مَعَ مَنْ أَتَحَدَّثُ إذَا أَرَدْتُ الْكَلاَمَ عَنْ تَمَرُّد ؟

قَفَزَتْ وَرَقَةٌ مِنْ أَحَدِ الصَّنَادِيقِ وَقَالَتْ : يُمْكِنُكَ التَّحَدُّث مَعِي ؛ فَأَنَا الْمُتَحَدِّثَةُ الرَّسْمِيَّةُ لاسْتِمَارَاتِ تَمَرُّد .

– اسْمُكِ وَسِنُّكِ وَعُنْوَانُكَ ؟

– اسْمِي اسْتِمَارَةُ تَمَرُّد ، سِنِّي ٦٥ يَوْماً حَيْثُ وُلِدْتُ يَوْمَ الْجُمْعَةِ ٢٦ أَبْرِيل عَامَ ٢٠١٣ فِي مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ بِالْقَاهِرَةِ، وَانْتَهَى التَّوْقِيعُ عَلَي آخَرِ اسْتِمَارَةٍ يَوْمَ ٣٠ يُونْيُو مِنْ نَفْسِ الْعَامِ .

اسْتِمَارَاتُ " تَمَرُّد "



- كَمْ عَدَدُ الاسْتِمَارَاتِ الْمُوَقَّعَةِ ؟

- عَدَدُ الاسْتِمَارَاتِ الَّتِي وَقَّعَهَا الْمُوَاطِنُونَ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى مُسْتَوَى مُحَافِظَاتِ مِصْرَ كُلِّهَا ٢٢ مِلْيُونًا و ١٣٤ أَلْفًا و ٤٥٦ مُوَاطِنًا مِصْرِيًّا .

- مَا أَهَمُّ الْمَطَالِبُ الَّتِي يَطْلُبُهَا مَنْ وَقَّعَ عَلَى هَذِهِ الاسْتِمَارَةِ ؟

- أَهَمُّهَا مَطْلَبَانِ رَئِيسِيَّانِ : سَحْبُ الثِّقَةِ مِنْ الرَّئِيسِ مُحَمَّد مُرْسِي ، وَإِجْرَاءُ انْتِخَابَاتٍ رِئَاسِيَّةٍ مُبَكِّرَةٍ .

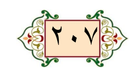
- أَلَيْسَ د. مُرْسِي رَئِيسًا مُنْتَخَبًا ، فَكَيْفَ يُطَالِبُونَ بِعَزْلِهِ؟

- أَلَمْ يَكُنُ حُسْنِي مُبَارَك رَئِيسًا مُنْتَخَبًا ، فَلِمَ ثَارَ عَلَيْهِ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ ؟ إِنَّ عَدَدَ مَنْ خَرَجُوا فِي ٣٠ يُونْيُو لِعَزْلِ الرَّئِيسِ مَرْسِى ضِعْفُ عَدَدِ مَنْ خَرَجُوا فِي ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر لإِسْقَاطِ الرَّئِيسِ مُبَارَك .

- وَلَقَدْ اسْتَجَابَ مُبَارَك لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ وَتَنَحَّى .

- وَلَكِنَّ مُرْسِي بِأَوَامِرَ مِنْ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ الْمُتَعَاوِنِ مَعَ الْمُخَابَرَاتِ الْغَرْبِيَّةِ / الأَمْرِيكِيَّةِ تَمَسَّكَ بِالْحُكْمِ مُؤْثِراً طَرِيقَ الدَمِ لا السِّلْمِ .

بَعْضُ المُوَاطِنِينَ يُوَقِّعُونَ عَلَى اسْتِمَارَاتُ " تَمَرُّد "





– مَا أَهَمُّ الأَخْطَاءِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا د . مُرْسِي وَتَنْظِيمِهِ ، تِلْكَ الأَخْطَاءُ الَّتِي جَعَلَتْ الْمَلاَيِينَ تُوَقِّعُ عَلَى اسْتِمَارَةِ تَمَرُّد؟

– سَلْ مَنْ وَقَّعُوا ، وَهُمْ مَلاَيِينُ أَمَامَكَ .

أَمْسَكَ الْمُوَاطِنُ الْمِصْرِيُّ إِحْدَى الاسْتِمَارَاتِ وَسَأَلَهَا : لِمَاذَا وَقَّعَ صَاحِبُكِ عَلَيْكِ وَهُوَ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى الاسْتِمَارَةِ ؟

– لَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ كَانَ بِصُحْبَتِهِ نَفْسَ سُؤَالِكَ هَذَا ؛ فَكَانَ نَصُّ جَوَابِهِ " يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وَيَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ وَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : " إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا " وَتَنْظِيمُ الإِخْوَانِ لَمْ يَصْدُقْ مَعَنَا يَوْمًا ، وَنَكَثَ بِعَهْدِهِ مَعَنَا دَوْمًا ، وَكَذِبَ عَلَى الأُمَّةِ قَوْلاً وَعَمَلاً ؛ فَقَدْ تَعَهَّدَ بِالْمُنَافَسَةِ عَلَى ثُلُثِ مَقَاعِدِ مَجْلِسِ الشَّعْبِ ، فَاسْتَوْلَى عَلَى نِصْفِهَا ، وَتَعَهَّدَّ بِعَدَمِ تَرْشِيحِ أَحَدِ أَعْضَائِهِ لِلرِّئَاسَةِ ،فَاسْتَوْلى عَلَيْهَا،

أَحَدُ شُيُوخِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ يُوَقِّعُ عَلَى اسْتِمَارَةِ " تَمَرُّد "





وَوَعَدَ أَنْ تَكُونَ الْحُكُومَةُ حُكُومَةَ كَفَاءَاتٍ وَطَنِيَّةٍ فَجَاءَ بِحُكُومَةِ قِيَادَاتٍ إِخْوَانِيَّةٍ ، وَتَعَهَّدَّ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ مُشَارَكَةً مَعَ كُلِّ الْقُوَى الْوَطَنِيَّةِ ؛ فَأَصْبَحَ مُغَالَبَةً فِي كُلِّ الْمَرَاكِزِ الْقِيَادِيَّةِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ اسْتَوْلى عَلَى الْمَفَاصِلِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ فِي مِصْرَ ، واسْتَأْثَرَ بِهَا وَحْدَهُ دُونَ خِبْرَةٍ سَابِقَةٍ لأَعْضَائِهِ بِإِدَارَةِ الْبِلادِ ، وَلا عِلْمَ لَهُمْ بِنُظُمِ سِيَاسَةِ الْعِبَادِ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَاطِنُ العَزِيزُ لَقَدْ خَطَفَ تَنْظِيمُ الإِخْوَانِ مِصْرَ وَحَاوَلَ تَغْيِيرَ هُوِيَّتِهَا ، وَنَحْنُ نَسْعَى لاسْتِرْدَادِ بَلَدِنَا مِنْهُ ، وَلَنْ نُغَيِّرَ هُوِيَّتَنَا مِنْ أَجْلِهِ .

- وَلِمَاذَا لَمْ تُقَدِّمُوا لَهُ النَّصِيحَةَ أَنْتُمْ - عُلَمَاءَ الأُمَّةِ - قَبْلَ أنْ تُطَالِبُوا بِاسْتِبْدَالِهِ ؟

- لَمْ يَأْخُذْ أَعْضَاؤُهُ بِنَصِيحَةِ مُخْلِصٍ ، وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لِرَأْيِ حَكِيمٍ ، إِنَّمَا النَّصِيحَةُ والرَّأْيُ لأَعْضَاءِ التَّنْظِيمِ فَقَطْ ؛ لِذَا اسْتَقَالَ نَائِبُ الرَّئِيسِ ، كَمَا اسْتَقَالَ الفَرِيقُ المُسَاعِدُ وَمُسْتَشَارُو الرَّئِيسِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ التَّنْظِيمُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مُسَاعِدٍ وَلا مُسْتَشَارٍ إلا أَعْضَاءُ التَّنْظِيمِ فَقَطْ !! " .

نَائبُ الرَّئِيسِ الَّذِي اسْتَقَالَ مِنْ مَنْصِبِهِ



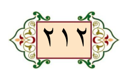
تَنَاوَلَ الْمُوَاطِنُ اسْتِمَارَةً أُخْرَى وَسَأَلَهَا لِمَاذَا وَقَّعَ صَاحِبُكِ عَلَيْكِ ؟

– بَعْدَ أَنْ قَرَأَ صَاحِبِي مَا كُتِبَ فِي الاسْتِمَارَةِ سَارَعَ بِالتَّوْقِيعِ .

قَرَأَ الْمُوَاطِنُ مَا كُتِبَ فِي اسْتِمَارَةِ تَمَرُّد : " مُنْذُ وَصَلَ مُحَمَّدُ مُرْسِي الْعَيَّاط إِلَى السُّلْطَةِ شَعَرَ الْمُوَاطِنُ الْبَسِيطُ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَحَقَّقْ أَيُّ هَدَفٍ مِنْ أَهْدَافِ الثَّوْرَةِ ، الَّتِي كَانَتْ : الْعَيْشُ ، وَالْحَرِّيَةُ ، وَالْعَدَالَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ ، وَالاسْتِقْلالُ الْوَطَنِيُّ . وَفَشَلَ مُرْسِي فِي تَحْقِيقِهَا جَمِيعاً ، فَلَمْ يُحَقِّقْ لا الأَمْنَ ، وَلا الْعَدَالَةَ الاجْتِمَاعِيَّةَ ، وَأَثْبَتَ أَنَّهُ فَاشِلٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ ، وَلا يَصْلُحُ لإِدَارَةِ بَلَدٍ بِحَجْمِ مِصْرَ . "

شَكَرَ الْمُوَاطِنُ اسْتِمَارَاتِ تَمَرُّد وَرَاحَ يُبْحَثُ عَنْ شَاهِدٍ آخَرَ .





تمرد

لسحب الثقة من نظام جماعة الإخوان

حملة تمـــرد

سحب الثقة من محمد مرسي العياط

عشان الأمن لسة مرجعش للشارع .... مش عايزينك
عشان لسة الفقير ملوش مكان ..... مش عايزينك
عشان لسة بنشحت من بره ..... مش عايزينك
عشان حق الشهداء مجاش..... مش عايزينك
عشان مفيش كرامة ليا ولبلدى .... مش عايزينك
عشان الاقتصاد انهار وبقى قايم ع الشحاتة ... مش عايزينك
عشان تابع للأمريكان .... مش عايزينك

منذ وصل محمد مرسي العياط الى السلطة، يشعر المواطن البسيط بأنه لم يتحقق أي هدف من أهداف الثورة، التي كانت العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني، وفشل مرسي في تحقيقها جميعا، فلم يحقق لا الامن، ولا العدالة الاجتماعية ، واثبت أنه فاشل بمعنى الكلمة، ولا يصلح لادارة بلد بحجم مصر

لذلك:

أعلن أنا الموقع أدناه بكامل إرادتى، وبصفتي عضوا في الجمعية العمومية للشعب المصري، سحب الثقة من رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسى عيسى العياط، وأدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة وأتعهد بالتمسك بأهداف الثورة والعمل على تحقيقها ونشر حملة تمرد بين صفوف الجماهير حتى نستطيع معاً تحقيق مجتمع الكرامة والعدل والحرية.

الإسم:

الرقم القومى:

المحافظة:

التوقيع:

safena

اسْتِمَارَةُ " تَمَرُّد "



الشَّاهِدُ الرَّابِعُ
مَيْدَانُ التَّحْرِير

تَوَجَّهَ الْمُوَاطِنُ إِلَى مَيْدَانِ الثَّوْرَةِ مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ يَسْأَلُهُ حَقِيقَةَ مَا حَدَثَ فِي ٣٠ يُونْيُو وَمَا بَعْدَهَا .

قَالَ الْمُوَاطِنُ لِمَيْدَانِ التَّحْرِيرِ : اسْمُكَ ، وَسِنُّكَ ، وَعُنْوَانُكَ ؟

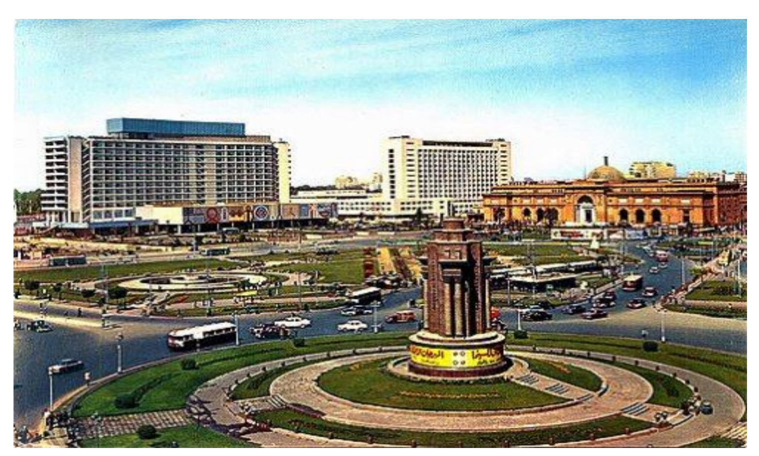
مَيْدَانُ التَّحْرِيرِ : اسْمِي مَيْدَانُ الإِسْمَاعِيلِيَّة نِسْبَةً لِلْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ الَّذِي أَنْشَأَنِي فِي مَكَانِي هَذَا عَلَى غِرَارِ المَيْدَانِ الفَرَنْسِيِّ " Place de l'Étoile " أَيْ " مَيْدَانُ النَّجْمَةِ " لأَنَّ المَيْدَانَ يُشْبِهُ نَجْمَةً يَتَفَرَّعُ مِنْ رُءوسِهَا شَوَارِعُ وَاسِعَةٌ .

– لَكِنْ مَا سَبَبُ تَسْمِيَتِكَ بِمَيْدَانِ التَّحْرِيرِ ؟

– كَمَا أَنَّ الفَرَنْسِيِّينَ قَدْ غَيَّرُوا اسْمَ " مَيْدَان النَّجْمَةِ " إِلَى مَيْدَانِ " شَارَل دِيجُول " تَخْلِيداً لاسْمِ رَئِيسِهِم شَارَل دِيجُول الَّذِي تُوُفِّيَ عَامَ ١٩٧٠م غَيَّرَ المِصْرِيُّونَ اسْمِي إِلَى مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ تَخْلِيداً لِذِكْرَى جَلاءِ القُوَّاتِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْنِي مُعَسْكَراً لِجُنُودِهَا .



مَيْدَانِ " شَارَل دِيجُول "



مَيْدَانُ التَّحْرِيرِ قَبْلَ تَغْيِيرِ مَعَالِمِهِ





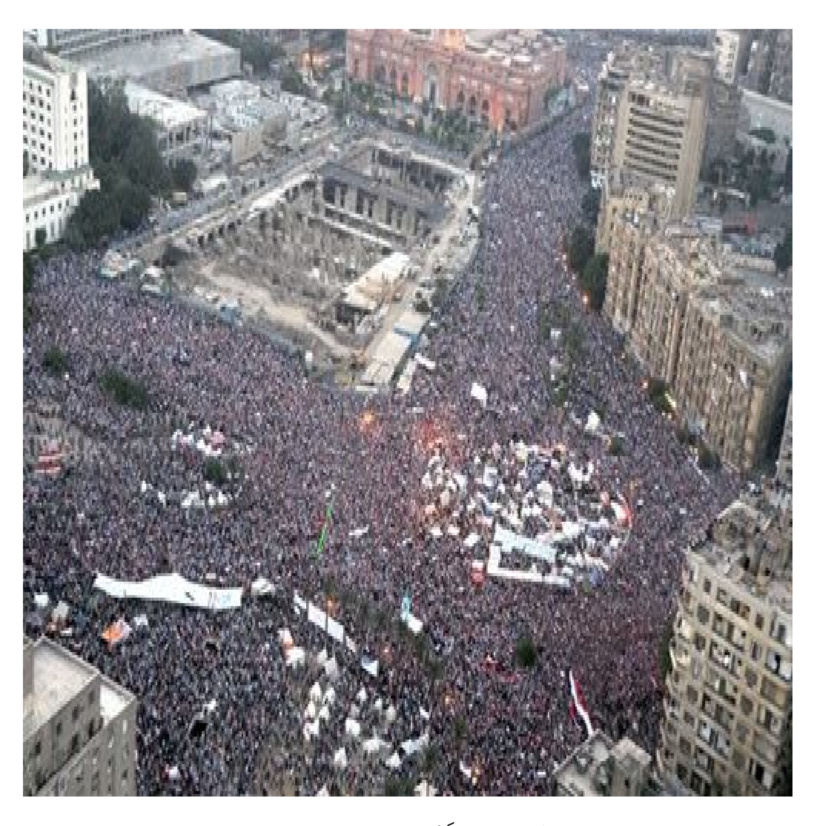
قَالَ الْمُوَاطِنُ لِلْمَيْدَانِ : يَا رَمْزَ الثَّوْرَةِ جِئْتُ أَسْأَلُك عَنْ ٣٠ يُونْيُو ثَوْرَةً كَانَ أَمْ انْقِلاباً ؟

- يَا وَلَدِي عِنْدَمَا يَخْرُجُ نَحْوَ ثَلاثِينَ مِلْيُونَ مُوَاطِنٍ مِصْرِيٍّ مِنْ كُلِّ الْفِئَاتِ وَالطَّبَقَاتِ لإِسْقَاطِ نِظَامٍ فَمَاذَا تَسَمِّي هَذَا ؟!

عِنْدَمَا يُؤَيِّدُ مَا حَدَثَ فِي ٣٠ يُونْيُو : جَيْشُ مِصْرَ خَيْرُ أَجْنَادِ الأَرْضِ ، الشُّرْطَةُ صِمَامُ أَمْنِ الوَطَنِ ، الْقَضَاءُ مِيزَانُ الْعَدْلِ فِيهِ ، الأَزْهَرُ الشَّرِيفُ أَقْدَمُ جَامِعَةٍ إِسْلامِيَّةٍ ، الكَنِيسَةُ المِصْرِيَّةُ حِصْنُ المَسِيحِيَّةِ ، وَسَائِلُ الإِعْلامِ الوَطَنِيَّةُ السُّلْطَةُ الرَّابِعَةُ ، وَكُلُّ الْمَسِيحِيِّينَ المِصْرِيِّينَ وَنَحْوَ ٩٥ % مِنْ المُوَاطِنِينَ الْمُسْلِمِينَ ، أَيُسَمَّى كُلُّ هَؤُلاءِ انْقِلابِيِّينَ ؟!! وَيُسَمَّى فَصِيلٌ لا يُمَثِّلُ هُوَ وَأَنْصَارُهُ إلاَّ نَحْوَ ٥ % هُوَ الشَّرْعِيَّةُ ؟!!

يَا وَلَدِي لا يَجْتَمِعُ الْمِصْرِيُّونَ أَوْ غَالِبِيَّتُهُمْ عَلَى بَاطِلٍ أَبَدًا .





مَيْدَانُ التَّحْرِيرِ أَثْنَاءَ ثَوْرَةِ ٣٠ يَونْيُو



- وَلَكِنْ يَا رَمْزَ الثَّوْرَةِ د. مُرْسِي رَئِيسٌ مُنْتَخَبٌ فَكَيْفَ يَثُورُ الْمِصْرِيُّونَ ضِدَّهُ ؟

- إذَا كَانَ د. مُرْسِي قَدْ وَصَلَ إِلَى السُّلْطَةِ بِنَحْوِ ١٣ مِلْيُوناً مُعْظَمُهُمْ لَمْ يُعْطِهِ صَوْتُهُ حُبّاً فِيهِ إِنَّمَا كُرْهاً فِي مُنَافِسِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ مِلْيُوناً قَدْ خَرَجُوا لِيَسْحَبُوا الثِّقَةَ مِنْهُ بَعْدَمَا اسْتَأْثَرَ تَنْظِيمُهُ بِالْحُكْمِ وَعَادَى كُلَّ مُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلَةِ وَهَمَّشَ سَائِرَ الْقُوَى الْوَطَنِيَّةِ .

- وَمَاذَا كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ ؟

- سَمِعْتُ أَحَدَ الْمُحَلِّلِينَ السِّيَاسِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَ ٣٠ يُونْيُو إِنَّ فَوْزَ الإِخْوَانِ بِنِصْفِ الأَصْوَاتِ تَقْرِيباً فِي الانْتِخَابَاتِ الرِّئَاسِيَّةِ كَانَ يَعْنِي أَنَّ نِصْفَ الْمُجْتَمَعِ لَيْسَ مَعَهُمْ بِشَكْلٍ مُعْلَنٍ وَصَرِيحٍ ، وَثَلاثَةَ أَرْبَاعِهِ لَيْسَ عَلَى قَنَاعَةٍ بِهِمْ ابْتِدَاءً.

وَمِنْ ثَمَّ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْصُرُوا أَنْفُسَهُمْ فِيمَا لا يَتَعَدَّى ٢٥ % مِنْ الْمَنَاصِبِ الْقِيَادِيَّةِ الْعُلْيَا ، وَأَنْ يَتْرُكُوا بَقِيَّةَ الْمَنَاصِبِ لِلْقُوَى الْوَطَنِيَّةِ بِحَيْثُ يُشَارِكُ كُلُّ الْمِصْرِيِّيْنَ فِي بِنَاءِ الْوَطَنِ تَحْقِيقًا لِلْهَدَفِ الأَسْمَى الْمُتَمَثِّلِ فِي اسْتِثْمَارِ خِبْرَاتِ الآخَرِينَ ، وَإِبْرَازِ الْكَفَاءَاتِ الْوَطَنِيَّةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا

أَنْ تَنْهَضَ بِالْوَطَنِ المَأْزُومِ الَّذِي هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى سَوَاعِدِ الجَمِيعِ بِلا اسْتِثْنَاءٍ .

– سَمِعْتُ أَنَّ أَخْطَاءَ الإِخْوَانِ لَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى الاسْتِئْثَارِ بِالحُكْمِ وَتَهْمِيشِ القُوَى الوَطَنِيَّةِ وَإِقْصَاءِ الكَفَاءَاتِ المُخْلِصَةِ بَلْ تَعَدَّتْ لِتَصِلَ إِلَى الخِيَانَةِ العُظْمَى وَالعَبَثِ بِالأَمْنِ القَوْمِي المِصْرِيِّ ، فَمَا أَقْوَالُكَ فِي هَذَا ؟

– إِنَّ مَعْلُومَاتِي مُجَرَّدُ أَقْوَالٍ سَمِعْتُهَا وَلَمْ أَتَحَقَّقْ مِنْهَا ، أَنْصَحُكَ أَنْ تَسْأَلَ هَذَا السُؤَالَ لِلْمُخَابَرَاتِ العَامَّةِ فَسَوْفَ تَجِدُ عِنْدَهُمْ الإِجَابَةَ .

تَذَكَّرَ المُوَاطِنُ المِصْرِيُّ نَصِيحَةَ قَصْرِ الاتِّحَادِيَةِ بِالاسْتِمَاعِ لِشَهَادَةِ المُخَابَرَاتِ العَامَّةِ ، وَهَا هُوَ مَيْدَانُ التَّحْرِيرِ يَنْصَحُهُ نَفْسَ النَّصِيحَةِ ، لِذَا بَعْدَ أَنْ شَكَرَ المُوَاطِنُ المَيْدَانَ تَوَجَّهَ مُبَاشَرَةً إِلَى مَبْنَى المُخَابَرَاتِ العَامَّةِ.

***





الشَّاهِدُ الخَامِسُ
مَبْنَى الْمُخَابَرَاتِ الْعَامَّةِ الْمُصرِيَّةِ

كَانَ المُـوَاطِنُ خَائِفًـا مِـنْ مَنْـعِ الحُـرَّاسِ لَـهُ مِـنْ الـدُّخُولِ وَمُقَابَلَةِ مَبْنَى المُخَابَرَاتِ أَوْ عَدَمِ تَفَهُّمِهِمْ لِلْمُهِمَّةِ الَّتِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهَا وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ المُهِمَّةَ الَّتِي جَـاءَ مِـنْ أَجْلِهَـا قَبْـلَ أَنْ يَفْـتَحَ فَمَـهُ ؛ لِـذَا قَـرَّرَ أَنْ يَـدْخُلَ مُبَاشَرَةً فِي سَمَاعِ شَهَادَةِ المَبْنَى .

– اسْمُكَ وَسِنُّكَ وَعُنْوَانُكَ ؟

– اسْـمِي مَبْنَــى الْمُخَــابَرَاتِ الْعَامَّــةِ الْمِـصْرِيَّةِ أَنْـشَأَنِي الرَّئِيسُ جَمَالُ عَبْد النَّاصِر عَامَ ١٩٥٤ ، عُنْوَانِي حَدَائِقُ الْقُبَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بَيْنَ قَصْرِ الْقُبَّةِ وَمُسْتَشْفَى وَادِي النِّيلِ .

– مَا طَبِيعَةُ عَمَلِكَ ؟

– تَقْدِيمُ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَحْفَظُ الأَمْنَ الْقَوْمِيَّ الْمِصْرِيَّ وَكَشْفُ الْمُخَطَّطَاتِ الَّتِي تَمَسُّهُ لِرِئَاسَةِ الجُمْهُورِيَّةِ .

مَبْنَى الْمُخَابَرَاتِ الْعَامَّةِ الْمُصِرِّيَّةِ



- مَا أَهَمُ الأَعْمَالِ الَّتِي قَامَ بِهَا رِجَالُكَ ؟

- تَقْدِيمُ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى نَجَاحِ مُهِمَّةِ تَدْمِيرِ الْمُدَمِّرَةِ " إيلات " وَعَمَلِيَّةِ " الْحَفَّار" وَعَمَلِيَّةِ رَفْعَتْ الْجَمَّال الشَّهِيرِ بِرَأْفَت الْهَجَّان ، وَأَحْمَد مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن الْهَوَّان الشَّهِيرِ بِجُمْعَة الشَّوَّان ، وَالْقَبْضِ عَلَى الجَاسُوسِ " بَارُوخ مِزْرَاحِي " وَالْجَاسُوسَةِ هِبَة سَلِيمِ ...

- أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حُكْمِ الإِخْوَانِ ؟

- لَقَدْ شَهِدَتْ مِصْرُ كَثِيراً مِنْ أَنْظِمَةِ الحُكْمِ الفَاسِدَةِ لَكِنْ مَعَ فَسَادِهَا فَإِنَّهَا حَافَظَتْ عَلَى الأَمْنِ القَوْمِيِّ لِمِصْرَ وَالْمَصَالِحِ العُلْيَا لَهَا ، أَمَّا الإِخْوَانُ فَكَانَ هَمُّهُمْ مَصْلَحَةُ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى حِسَابِ الْمَصَالِحِ العُلْيَا لِمِصْرَ وَأَمْنِهَا القَوْمِيِّ؛ لِذَا كَانَتْ أَدَقُّ أَسْرَارِ الأَمْنِ القَوْمِي المِصْرَي تُسَرَّبُ إِلَى قِيَادَاتِ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ كَقَادَةِ حَمَاس فِي غَزَّةَ ، وَأَرْدُغَان فِي تُرْكِيَا وَالنِّظَامِ الحَاكِمِ فِي قَطَر ، وَغَيْرِهَا مِنْ البِلادِ الَّتِي قَدْ تَتَعَارَضُ مَصَالِحُهَا مَعَ مَصَالِحُ مَصْرَ العُلْيَا .





الصُّورَةُ الحَقِيقِيَّةُ لرَفْعَت الْجَمَّال



الصُّورَةُ الحَقِيقِيَّةُ لأَحْمَد مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن الْهَوَّان



- إنَّ هَذَا الأَمْرَ لَخَطِيرٌ جِدًا تَصِلُ خُطُورَتُه إلَى دَرَجَةِ الخِيَانَةِ العُظْمَى .

- لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بل إنَّ مِصْرَ فِي عَهْدِ حُكْمِ تَنْظِيمِ الإِخْوَانِ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا لِقِيَادَاتِ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِيِّ وَلِعَنَاصِرِهِ الإِجْرَامِيَّةِ تُرْتَعُ فِي مِصْرَ كَيْفَ تَشَاءُ .

- سَمِعْتُ مِنْ مَبْنَى المَرْكَزِ العَامِّ للإِخْوَانِ أَنَّ تَنْظِيمَ الإِخْوَانِ قد أَقْلَعَ عَنْ العُنْفِ وَأَنَّ كُلَّ العَمَلِيَّاتِ الإِرْهَابِيَّةِ قَدْ قَامَتْ بِهَا جَمَاعَاتٌ انْشَقَّتْ عَنْ الجَمَاعَةِ وَلا عِلاقَةَ لِلْجَمَاعَةِ بِهَا .

- هَذَا مَا كَانَ يَدَّعِيهِ تَنْظِيمُ الإِخْوَانِ قَبْلَ وُصُولِهِ لِلْحُكْمِ وَلَكِنْ بِمُجَرَّدِ وُصُولِهِ لِلْحُكْمِ بَادَرَ بِالتَّحَالُفِ مَعَ كُلِّ هَذِهِ التَّنْظِيمَاتِ الإِرْهَابِيَّةِ ، وَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ مِنْهَا فِي السِّجْنِ وَجَعَلَهُمْ شُرَكَاءَهُ فِي الْحُكْمِ بَدَلاً مِنْ التَّعَاوُنِ مَعَ الأَحْزَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْحَرَكَاتِ الثَّوْرِيَّةِ وَالْقُوَى الْوَطَنِيَّةِ وَيَكْفِي أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ عَاصِم عَبْد الْمَاجِدِ ، والأَخَوَيْنِ عَبُود وَطَارِق

الزُّمُـر ، وَأَيْمَـن وَمُحَمَّـد الظَّـواهِرِي وَغَيْـرَهُمْ هُـمْ رُمـوزُ التَّنْظِيمَـاتِ الْجِهَادِيَّـةِ الَّتِـي اِرْتَكَبَـتْ فِـي الـسَّبْعِينَات وَالثَّمَانِينَـاتِ كُلَّ هَذِهِ الْجَـرَائِمِ وَصَـارُوا بَعْدَ وُصُولِ تَنْظِيمِ الإخْوَانِ إِلَى الْحُكْمِ رُمُوزَ نِظَامِهِ !!

– وَلِمَـاذَا يَحْتَـضْنُ تَنْظِـيمُ الإخْـوَانِ هَـذِهِ العَنَاصِـرَ الإجْرَامِيَّةَ ؟

– لأَنَّهُمْ رِجَالُ التَّنْظِيمِ الَّذِينَ يَعْتَمِدُ عَلَيهِمْ فِي رَدْعِ كُلِّ أَعْدَائِـهِ فَكَمَـا قَـامُوا بِتَحْطِـيمِ الـسُّجُونِ المِـصْرِيَّةِ وَإِخْـرَاجِ عَنَاصِرِ التَّنْظِيمِ الَّذِينَ كَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ د. مُرْسِي نَفْسُهُ أَثْنَـاءَ ثَوْرَةِ ٢٥ يَنَايِر فَهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادِ أَنْ يَنَفِّذُوا مَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ وَيُسْتَجَابُ إِلَى كُلِّ مَا يَطْلُبُونَ حَتَّى وَلَوْ كَانَ عَلَى حِسَابِ السِّيَادَةِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَمْنِ الْمُوَاطِنِ الْمِصْرِيِّ .

– وَمَاذَا فَعَلَتْ عَنَاصِرُ التَّنْظِيمِ الدَّوْلِي فِي مِصْرَ ؟

– لَقَدْ سَعَتْ تِلْكَ الْعَنَاصِـرُ بَعْدَ ثَـوْرَةِ ٢٥ يَنَـايِر إِلَـى تَفْكِيكِ هَذَا الْـوَطَنِ وَهَدْمِ الدَّوْلَـةِ وَبَـثِّ الـذُّعْرِ وَالرُّعْبِ فِـي قُلُـوبِ الْمِـصْرِيِّينَ حَتَّـى يَخْلُـوَ لَهُـمْ وَجْـهُ مِـصْرَ فَيُـشَوِّهُوهُ وَيُدَنِّسُوهُ كَيْفَمَا شَاءُوا .





- كَمْ عَـدَدُ الـدُّوَلِ الَّتِـي يُتَوَاجَـدُ فِيهَـا الْتَّنْظِـيمُ الـدَّوْلِيُّ لِلإِخْوَانِ ؟

- يَنْتَشِرُ الْتَّنْظِيمُ الدَّوْلِيُّ لِلإِخْوَانِ فِي أَكْثَرَ مِنْ ٨٠ دَوْلَـةً فِي الْعَالَمِ .

- إِذَا كَـانَ التَّنْظِيمُ الـدَّوْلِيُّ لِلإِخْـوَانِ هُـوَ المَـسْئُولُ عَـنْ اقْتِحَـامِ الـسُّجُونِ وَتَهْرِيـبِ مَـنْ فِيهَـا وَتَـدْمِيرِ أَقْسَامِ الـشُّرْطَةِ وَالاسْتِيلاءِ عَلَـى أَسْلِحَتِهَا وَإِشَـاعَةِ الفَوْضَـى بَعْدَ ثَـوْرَةِ ٢٥ يَنَايِرِ فَمَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ٣٠ يُونْيُو ؟

- بَدَأَ دَوْرُ التَّنْظِيمِ يَنْمُو بَعْدَ ثَوْرَةِ ٣٠ يُونْيُو وَيَتَعَاظَمُ ، فَقَـدْ شَـكَّلَ قُـوَى ضَـغْطٍ " lobby" غَرْبِيَّـةً تُـسَاعِدَهُ فِـي اسْتِـصْدَارِ أَحْكَـامِ إِدَانَـةٍ لِجَمِيـعِ رُمُـوزِ الحُكْـمِ الحَـالِي فِـي مِـصْرَ، حَتَّـى يَتَسَنَّى لَهَـا مُطَالَبَـةُ هَذِهِ الـدُّوَلِ عَمَـلَ عُزْلَـةٍ دَوْلِيَّةٍ عَلَـى مِصْرَ لِحَظْرِ بَيْعِ الأَسْلِحَةِ للجَيْشِ وَالشُّرْطَةِ ، وَقَطْـعِ أَيِّ مَعُونَـاتٍ تُرْسِلُهَا الـدُّوَلُ الأَعْـضَاءُ فِـي الجِنَائِيَّـةِ الدَّوْلِيَّـةِ، أَوْ الـدُّوَلُ الَّتِـي تَعْقِـدُ مُحَاكَمَـاتٍ لِلْفَـصْلِ فِـي النِّزَاعَاتِ الإِقْلِيمِيَّةِ عَلَي أَرَاضِيهِمْ ، كَمَا قَامَ التَّنْظِيمُ الدَّوْلِيُّ بِحَمْلَـةِ دَعْمٍ إِعْلامِـيٍّ وَاسِـعَةٍ جِدًا لاسْتِكْمَالِ جُهُودِ تَنْظِـيم الإِخْوَانِ في مِصْرَ فِي مُقَاوَمَةِ مَا حَدَثَ بَعْدَ ٣ يُولْيُو .





بَعْضُ أَعْضَاءِ التَّنْظِيمُ الدَّوْلِيُّ لِلإِخْوَانِ





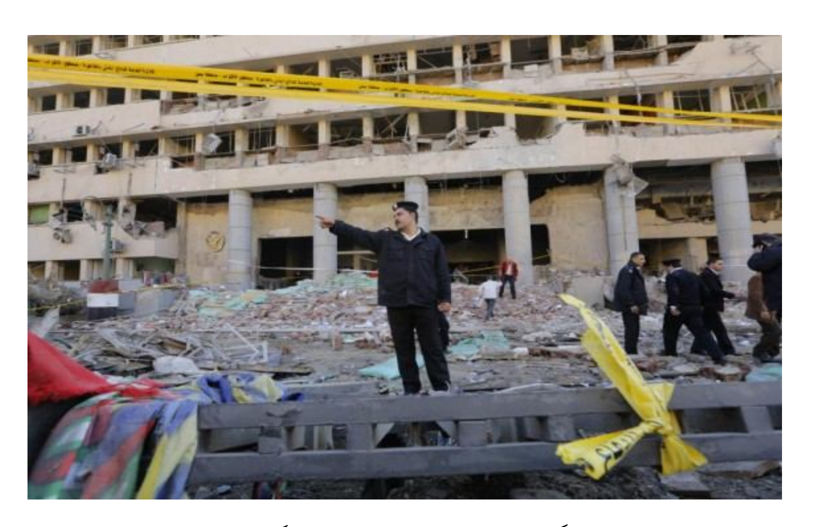
- مَا مَظَاهِرُ هَذَا الدَّعْمِ الإعْلامِيِّ ؟

- اسْتَطَاعَ التَّنْظِيمُ الدَّوْلِيُّ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَاوَى المَالِيَّةِ الْتَّأْثِيرَ عَلَى مَرَاكِزِ صِنَاعَةِ الْقَرَارِ فِي أُورُبَا وَأَمْرِيكَا ، وَوَسَائِلِ الإعْلامِ " media " الْعَالَمِيَّةِ وَشِرَاءَ مِسَاحَاتٍ فِي الصُّحُفِ الكُبْرَى المُوَجِّهَةِ لِلْرَأْيِ العَامِ العَالَمِيِّ ، كَمَا عَمِلَتْ عَنَاصِرُ التَّنْظِيمِ عَلَى التَّوَاصُلِ مَعَ السِّيَاسِيِّينَ وَالشَّخْصِيَاتِ الْعَامَّةِ فِي لِقَاءَاتٍ طَبِيعِيَّةٍ فِي الْجَامِعَاتِ وَمَرَاكِزِ الْبُحُوثِ وَمُؤَسَّسَاتِ صِنَاعَةِ الْقَرَارِ بُحُكْمِ عَمَلِهِمْ .

- فَهِمْتُ الآنَ مَعْنَى كَلاَمِ وَزِيرِ خَارِجِيَّةِ الإمَارَاتِ عِنْدَمَا قَالَ : " إِنَّ فِكْرَ الإخْوَانِ لا يُؤْمِنُ بِالدَّوْلَةِ الْوَطَنِيَّةِ وَلا يُؤَمِنُ بِسِيادَةِ الدُّوَلِ وَلِهَذَا السَّبَبِ لَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَقُومَ التَّنْظِيمُ الْعَالَمِيُّ لِلإخْوَانِ بِالتَّوَاصُلِ وَالْعَمَلِ عَلَى اخْتِرَاقِ هَيْبَةِ الدُّوَلِ وَسِيَادَتَهَا ".

- لَمْ يَتَوَقَّفْ التَّنْظِيمُ الدَّوْلِي عِنْدَ مُحَاوَلاتِ عَزْلِ مِصْرَ دَوْلِيًّا والدَّعْمِ الإعْلامِيِّ بَلْ كَانَ وَرَاءَ كُلِّ العَمَلِيَّاتِ الإرْهَابِيَّةِ الَّتِي تَمَّتْ فِي مِصْرَ بَعْدَ ثَوْرَةِ ٣٠ يُونْيُو .





التَفْجِيرُ الَّذِي اسْتَهْدَفَ مُدِيرِيَّةَ أَمْنِ القَاهِرَةِ



التَفْجِيرُ الَّذِي اسْتَهْدَفَ النَّائِبَ العَامَّ هِشَام بَرَكَات





– مِنْ فَضْلِكَ اذْكُرْ لِي أَهَمَّ هَذِهِ العَمَلِيَّاتِ .

– إنَّ التَّنْظِيمَ الدَّوْلِيَّ مَسْئُولٌ عَنْ جَمِيعِ السَّيَّارَاتِ المُفَخَّخَةِ الَّتِي اسْتَهْدَفَتْ : وَزِيرَ الدَّاخِلِيَّةِ ، وَمُدِيرِيَّةَ أَمْنِ القَاهِرَةِ وَالمُتْحَفَ الإسْلامِيَ ، وَمُدِيرِيَّةَ أَمْنِ الدَّقَهْلِيَّةِ ، ... وَتَفْجِيرَ مَبْنَى مُحَافَظَةِ الجِيزَةِ ، وإسْقَاطَ طَائِرَةٍ للقُوَّاتِ المُسَلَّحَةِ ، والتَّفْجِيرَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ أَمَامَ جَامِعَةِ القَاهِرَةِ ، وَحَرْقَ وَتَدْمِيرَ وَإتْلافَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ دُورِ العِبَادَةِ وَالمُنْشَئَاتِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ ، وَإِزْهَاقَ نُفُوسِ مِئَاتِ الشُّهَدَاءِ مِنْ رِجَالِ الشُّرْطَةِ وَالقُوَّاتِ المُسَلَّحَةِ وَالمَدَنِيِّينَ العُزَّلِ ، وقَتْلَ النَّائِبِ العَامِّ هِشَام بَرَكَات ...

بَعْدَ أَنْ شَكَرَ المُوَاطِنُ المِصْرِيُّ مَبْنَى المُخَابَرَاتِ العَامَّةِ قَرَّرَ أَنْ يَنْشُرَ كُلَّ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ تَحْقِيقَاتٍ وَيَتْرُكَ الْحُكْمَ لِضَمَائِرِ الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ الْعَظِيمِ لِيَقُولَ كَلِمَتَهُ فِيما حَدَثَ يَوْمَ ٣٠ يُونْيُو وَمَا بَعْدَهُ .

***



كتب للمؤلف

كتب دينية

١- ميزان الحق بين العلمانية اللا دينية والسلفية اللا أصولية . مكتبة مدبولي

٢- ميزان الحق (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة) دار زهور المعرفة والبركة

٣- الدين والسياسة والنبوءة . دار الكتاب العربي

٤- المدارس السلفية،جدليَّة النقل والعقل والمصلحة. دار زهور المعرفة والبركة

٥- الفوائد الجمة في تفسير جزء عمَّ . دار زهور المعرفة والبركة

٦- عبقرية محمد للعقاد ، مع ضبط وتخريج الأحاديث النبوية ، ومناقشة آراء العقاد الدينية وذكر مفتاح شخصية خير البرية . دار زهور المعرفة والبركة

٧- ضبط وتخريج الأحاديث النبوية لكتاب " على هامش السيرة لطه حسين " مع مناقشة أفكار الكاتب واتجاهاته الدينية . دار زهور المعرفة والبركة

سلسلة فصول من تاريخ مصر المعاصر

١- آخر أيام فاروق وأول أيام الثورة . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٢- العامان المجهولان في تاريخ ثورة يوليو دار زهور المعرفة والبركة

٣- هزيمة يونيو ٦٧ وتحديد المسئولية " " " " " "

٤- إنجازات عبد الناصر الكبرى من منظور سياسي " " " " " " " "

٥- نظام عبد الناصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي " " " " " "

٦- أمريكا وعبد الناصر من التحالف إلى العداء " " " " " "





سلسلة كتب نحو فهم صحيح للصراع العربي الإسرائيلي

١- الاستراتيجية الصهيونية تجاه العرب ، والمنهج الإلهي لميراث الأرض .

دار هبة النيل العربية

٢- اليهود والصليبيون الجدد ، الدجل الديني والسياسي .

دار الإبداع للصحافة والنشر

٣- إسرائيل وحزب الله ولبنان ، الفائز والخاسر ومن دفع الثمن " " " " " "

٤- فتح وحماس ، من مقاومة الاحتلال إلى الصراع على السلطة" " " " " "

٥-اليهود والصهيونية وأوهام الأمة العربية " " " " " "

كتب عن الثورة

١- متى يثور المصريون ، دراسة في الشخصية المصرية والثورة عبر التاريخ

دار زهور المعرفة والبركة

٢- دروس من ثورة يوليو لثورة يناير . دار زهور المعرفة والبركة

كتب عن الحضارة المصريَّة

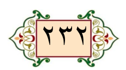
١- حضارات مصر ونهضاتها . دار زهور المعرفة والبركة

١- لسنا فراعنة ولا عرباً ولا أورمتوسطين فمن نكون ؟ " " " " " " " "

المؤلفات الأدبية

١- مهاجرون (قصص قصيرة) دار زهور المعرفة والبركة

٢- الحرف التاسع والعشرون (قصص قصيرة) " " " " " " " "



٣- ليت قومي يعلمون . (قصص قصيرة)   زهور المعرفة والبركة

٤- القاهرة ، يناير ٢٠١١ (رواية)   " "   " "   " "   " "

٥- شهادات رموز ومعالم مصرية حديثة على بطولات مصرية مجيدة .

(قصص مصورة للنشء والشباب) زهور المعرفة والبركة

كتب أطفال

* سلسلة أصدقاء البيئة (٨ قصص)   دار زهور المعرفة والبركة

* السلسلة النفيسة في ثورات مصر الحديثة (٥ قصص)   " "   " "   " "   " "

توجد كتب المؤلف في مكتبات أفضل ٤٠ جامعة على مستوى في العالم، ومعظم الجامعات العربية، ومعظم مدارس وجامعات مصر ، وكتبت عن مؤلفاته عديد من الصحف العربية، والأجنبية والمواقع الالكترونية .

استضافته قناة النيل الثقافية في برنامج " الرفيق " لعرض كتابه " متى يثور المصريون" .

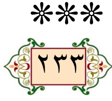
- قررت دولة قطر قصة " وردة المدرسة " على الصف الثالث الابتدائي .

التليفون المحمول 01226406489 :

البريد الالكتروني yuness2005@hotmail.com

موقع المؤلف على الإنترنت www.albab.hooxs.com

***







مُحْتَوَى الكِتَاب

ثَوْرَةُ الضُّبَاطِ الأَحْرَارِ

مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ جَيْشٍ وَطَنِيٍّ قَوِيٍّ

ثَوْرَةُ الشعب

مِنْ أَجْلِ العيشِ وَالحُرِّيَّةِ وَالعَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ



ثَوْرَةُ المِصْرِيِّينَ

حَتَّى لا تَكُونَ مِصْرُ وِلايَةً إِخْوَانِيَّةً

